



سلسلة مركز إحياء التراث الإسلامي



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
**جامعة أم القرى**  
معهد البحوث العلمية  
مركز إحياء التراث الإسلامي

# الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

للقاضي أبي يعلى

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي الحنبلي

المعروف بابن الفراء المتوفى عام ٤٥٨ هـ

تحقيق

د. عمر أبوالمجد بن حسين قاسم محمد النعيمي

أستاذ العقيدة المشارك بقسم الدراسات الإسلامية  
كلية التربية للبنات - الأقسام الأدبية - جامعة الخرج

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

ح

جامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الحنبلي، محمد بن الحسين

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر... / محمد بن الحسين الحنبلي؛

عمر أبو المجد بن حسين النعيمي - مكة المكرمة، ١٤٣٤هـ

٢٠٨ ص؛ ٢٤×١٧ سم

١ - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

أ. النعيمي، عمر أبو المجد بن حسين (محقق) ب. العنوان

١٤٣٤ / ٥٦٨١

ديوي ٢١٩

رقم الإيداع: ١٤٣٤ / ٥٦٨١

ردمك: ٧ - ٩٤٩ - ٠٣ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة لجامعة أم القرى



رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فلربما ينتظر القارئ الكريم ههنا بسطاً لمكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبياناً لفضله وأهميته. فأقول: اِبْتِغِ النَّهْرَ، ولا تطل الوقوف على الجداول، خُذْ من في أبي يعلى والجهاينة من العلماء أمثال: الماوردي في كتابه (الأحكام السلطانية)، والبيهقي في كتابه (شعب الإيمان)، وأبي حامد الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين). وطالع ما كَتَبَهُ ابن الإخوة في (معالم القربة)، والشيزري في (نهاية الرتبة)، وابن بسام في (نهاية الرتبة)، والسنامي في (نصاب الاحتساب) وابن تيمية في (الحسبة)... ونحوهم ممن اعتنى بالحسبة وأحكامها وآدابها.

ولكن في النفس بادرة، وفي الدَّهْنِ كَلِمَات، أودَّ لو استفتحتُ بها، وذلك أن الله تعالى وَسَمَ أمة محمد ﷺ بالخيرية، خَلَقَهُمْ كذلك، أو كتب صفتهم هذه في اللوح المحفوظ، أو منحهم إياها حينما آمنوا، فقال سبحانه - مادحاً ومائتاً وله الفضل والمِنَّة -: ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُوبِ إِنَّكُمْ لَعِنْدَ اللَّهِ كَانِتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران ١١٠]. وفيه ما لا يخفى من بيان لمكانتها، وكرامتها على الله تعالى، فهل تُراه وصفاً لازماً دائماً لا يتحوّل؟ أم كلُّ أفراد هذه الأمة مُسَمِّمٌ بها؟

إن رُمِتَ جواباً شافياً، فتأمّل الآية الكريمة، وتدبّر كلماتها، حينئذٍ ستجد نفسك أمام فلقٍ يشقُّ الطريق ثم لا يلتئم: إما أن تكون من هذه الأمة، وإما أن لا تكون.

فإن شئت أن تكون من أمة محمد ﷺ فأد شرط الله تعالى فيها: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « من سرّه أن يكون من تلك الأمة، فليؤدّ شرط الله فيها »<sup>١</sup>، فهذا مناط الخيرية، وهنا وثاقها، ومن لم يُحقّق هذين الشرطين: الإيمان بالله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلن ينال شرف هذا الانتماء. ولن تحافظ الأمة برُميتها على هذه الفضيلة، ولن تحوز وسام الخيرية إلا إذا ظهر فيها هذان الواجبان ظهوراً بيّناً.

ولتنبّه، فإن الدّعة، وعدم القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يوقع المرء في بلاءين: أولهما الخروج من أمة محمد ﷺ. والثاني: التّشبه بالمعدّين من أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ \* كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة ٧٨-٧٩].

ولو سألتك أخي الكريم: هل تكره التّفاء والطُّهر؟ لقلت: كلاً، بل إني - والله - عليهما لحريص. إذا فتدكر أن أعلى درجات التّفاء، وأرفع مراتب الطّهارة تتأبى من أداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه:

- يخرج الناس - بإذن الله تعالى - من الكفر إلى الإيمان، ولك في دعوات الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام خير حُجّة وأقوى برهان على ذلك.
- ويحفظ الدين، فلا تتسلل إليه إليه المحرّفات الضالين المضلين، وإن بزغت بازغة فهو قمين بدحضها وبيان عوارها.

• ويبقى راية الدين عالية خفاقة، ومن ثم يبقى المسلم عزيزاً كريماً، بينما يكعُ غيره ويخزي.

• وَيَقْمَعُ الرذائل والمعاصي، فلا تشيع بين المسلمين ولا تظهر، وإن أطلت برأسها، قَمَعَهَا وَمَنَعَهَا، فتظلُّ مَنْحَسِرَةً قليلة، وباغيتها ذليلٌ بذلِّين: ذُلُّ المعصية، فأولى بكل من عصى الله تعالى ثم أصرَّ ولم يَتَّبِ أن يذلَّهُ الله. ودُّله في مجتمعه، فالفاسق بين الأخيار والأطهار وضع.

تلكم توطئة أتقدّم بها بين يدي كتاب (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، دوغما انشغال طويل عنه، فالخير فيه كثير، إذ قيّد العديد من المسائل عن الإمام أحمد ابن حنبل عليه رحمة الله، وأضحى مصدراً ضرورياً لها - برغم النقص الواقع في أوّله ووسطه - في الوقت الذي غابت عنا فيه الكثير من المصادر التي نقل عنها. بالإضافة إلى ما تضمنه من أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنقاشات والردود. فأراه وثيقة علمية بالغة الأهمية لكل طالب علم شرعي.

وإن رَغِبْتَ أخي الكريم مَعْرِفَةَ نَهْجِي في التحقيق فإليك إشارات تبصّر بها، وتَعُدُّرُنِي إن أخطأتُ:

أ) النسخة الخطية الوحيدة المتوفرة للكتاب بها الكثير من التصحيحات، ولذا اعتمدت مبدأ (النص الصحيح)، وذلك أنّي قُمْتُ بمراجعة ما توفّر من المصادر التي صرّح بها أبو يعلى بن الفراء، والمصادر الأخرى المساعدة ذات الصلة، للتأكد من سلامة النص، أو تصويب ما قد يوجد فيه من أخطاء، ثم أُثِبْتُ النُّصَّ الصحيح في المتن، وأشير إلى المفارقة في الحاشية.

ب) عَزَّوُ الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها من المصحف الشريف.



ج) تخريج الأحاديث من مظانها، ومعرفة درجتها من حيث الصحة أو الضعف وفقاً لما قال أهل مجدتها. ولأن هذه هي الغاية من التخريج؛ فإنني أكتفي بتخريج الحديث من صحيح البخاري ومسلم أو من أحدهما. فإن لم أجده عندهما التفتُ إلى المصادر الحَدِيثِيَّة الأخرى محاولاً الاستيعاب بما يحقق الغرض - قدر الطاقة - . ويعزى الحديث إلى مصادره بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث، عدا الأحاديث في سنن أبي داود، فقد اقتصر على رقم الحديث لاتحاد أرقامها بين طبعتي الدَّعَّاس و عبد الحميد.

د) أعلام الصحابة رضوان الله عليهم: إن دُكرت أسماءهم كاملة أو مُعْلَمَةً، لم أزد عليها شيئاً، وإن دُكر الصَّحَابِي بِكُنْيَتِهِ أو وَرَدَ اسْمُهُ مَفْرَدًا، دُكِرَتْ اسْمُهُ كَامِلًا فِي الحَاشِيَةِ.

هـ) فإن قيل: أليس الصحابة رضوان الله عليهم أولى من غيرهم بالترجمة؟ قلت: بلى، هم خير من يترجم لهم، ولكن حاجة المحقق من ترجمة الأعلام معرفة حال كُلِّ عَلمٍ من حيث الجرح أو التعديل، والصحابة كلهم باتفاق أهل السنة والجماعة عُدُول، ومن أهل الجنة<sup>١</sup>.

ترجمة الأعلام الأخرى، ويذكر فيها ما يُظْهِرُ حال الراوي وأقوال العلماء فيه، وذلك في أوّل موطن يَرِدُ فِيهِ ذِكْرُ العَلمِ، وسيلحظ القارئ الكريم أنه تَمَّتْ أعلام تتكرر مفردة أو مُكْتَنَاة (بالآباء أو الأبناء)، وهنا لا أكرر الترجمة، ولكني ذكرتها على حالها في فهرس الأعلام، وَنَبَّهْتُ إِلَى الاسم الكامل لصاحبه. والغرض من ذلك إعفاء الكتاب من حواشٍ يمكن اختصارها.

١ انظر: لوائح الأنوار للسفاري في ٢/٩٠، ١٠٣. والمحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٢٩٤-٢٩٥.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

مقدمة المحقق

إتمام الفائدة، وذلك بما يأتي:

- وضع عناوين جانبية تين للقارئ موضوع كل فصل من الفصول، وربما تعددت العناوين الجانبية ضمن الفصل الواحد، فذلك عائد إلى تنوع موضوعات الفصل.
- إتمام النصوص المجتزأة، فالآيات التي يذكر بعضها، أذكرها بتمامها في الحاشية، وكذا الأحاديث الشريفة، وآثار الصحابة والتابعين قدر الإمكان.
- تقييد بعض الأقوال المؤيدة أو المعارضة لمذهب أبي يعلى.
- التعليق على بعض المسائل، وقد وَقَعَ ذلك - على سبيل المثال - في مسألة (التسمي بالملك).

وأخيراً، هذا الجُهدُ

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود ٨٨]،

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كاتبه

د. عمر أبو المجد بن حسين قاسم النعيمي

رَفَعُ  
عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## القسم الدراسي

رَفَعُ

عبد الرحمن العنزي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

المؤلف

الأمر بالمعروف لابن الفراء

## التعريف بالمؤلف<sup>١</sup>

**اسمه:**

مؤلف كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي بين أيدينا هو الإمام القاضي عالم العراق وشيخ الحنابلة في وقته أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي الحنبلي المعروف بابن الفراء.

**مولده:**

ولد أبو يعلى في الثامن أو التاسع والعشرين من شهر الله المحرم سنة ٣٨٠ للهجرة.

**مكاته:**

يعدّ أبو يعلى من سادات العلماء الثقات وأفذاهم، إماماً في الفقه، له تصانيف كثيرة حسان في مذهب الإمام أحمد رحمه الله.

وحاز مكانة رفيعة لدى الخليفة القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر العباسي الهاشمي (ت ٤٢٢ هـ) وولده الخليفة القائم بأمر الله أبي جعفر عبدالله بن أحمد (ت ٤٦٧ هـ).

تولى قضاء الحريم (مُسَمَّاهُ الحالي: الأحوال الشخصية)، ثم قضاء حَرَّان

---

١ انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٢/٢٥٦. تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ٣/١١٣٤. طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣/٣٦١. تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢/٣٥٤. الوافي بالوفيات للصفدي ٣/٧. تكملة الإكمال لمحمد بن عبدالغني البغدادي ٤/٥٥٧. الكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/١٠٤. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/٨٩. البداية والنهاية لابن كثير ١٢/١٠٠. شذرات الذهب لابن العماد ٢/٣٠.

المؤلف

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وحلوان، وبقي في القضاء إلى أن توفي.

درّس وأفتى سنين طويلة، وانتهت إليه الرئاسة في المذهب الحنبلي.

### صفاته وسمته :

كان أبو يعلى ذا جلاله ومهابة، متعففاً، نزيه النفس، كبير القدر، ورعاً، صادقاً، حسن الخلق، ذا عبادة وخشوع وتهجد، مجاناً ما لا يعنيه، ظاهر المروءة، متقشفاً، حَسَن الخلق، حَسَن السَّمْت.

ومن دلائل ورعه ما ذكر ابن عساكر في تاريخه قال: « بلغني أن البساسيري لمّا غلب على بغداد وواه القضاء تقرّباً إلى العامة، فدخل على قاضي القضاة أبي علي الدامغاني وهو في اعتقال البساسيري فاستأذنه في النيابة عنه فأذن له، فقضى حينئذ<sup>١</sup>.

وكذا وصيته أن لا يُدخَلَ معه القبر غير ما غزله من الأكفان لنفسه<sup>٢</sup>.

### كلام الناس فيه :

بدا لي مما سَطُر في سيرة الإمام أبي يعلى أنّ كلام الناس فيه جاء على أنواع

ثلاثة:

أولها: المنصف المعتدل، ثناءً أو انتقاداً، ومما قيل في الثناء عليه هنا:

قول أبي بكر الخطيب البغدادي رحمه الله: «كتبنا عنه وكان ثقة»<sup>١</sup>.

١ انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٤/٥٢. والبساسيري هو الأمير التركي أبو الحارث. والدامغاني هو محمد بن علي بن أحمد.

٢ انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٧/٣.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

المؤلف

وقول أبي الحسن ابن المحاملي محمد بن أحمد (ت ٤٤٢هـ): « ما يحاضرنا أحد أعقل من أبي يعلى بن الفراء »<sup>٢</sup>.

وما أنشده ابنه أبو الحسن من امتداح بعض أهل العلم له<sup>٣</sup>:

الحنبليون قوم لا شبيه لهم      في الدين والزهد والتقوى إذا ذكروا  
أحكامهم بكتاب الله مذ خلقوا      وبالحدِيث وما جاءت به النذر  
إن الإمام أبا يعلى فقيههم      حَبْرٌ عَرُوفٌ بما يأتي وما يَدْر

وأما من جهة الانتقاد فقول الصَّفدي خليل بن أَيْبِك رحمه الله: «لم يكن له خبرة بعلل الحدِيث، ولا برجاله، واحتج بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفروع. وأما في الفقه ومذاهب الناس ونصوص أحمد واختلافها فإمام لا يجارى»<sup>٤</sup>.

وهذا انتقاد لطيف من ذي خبرة ودراية، وفي كتاب (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) الذي بين أيدينا ما يثبت دِقَّةَ كلام الصَّفدي رحمه الله.

والثاني: المبالغ في الإطراء والثناء: وقد فعل ذلك ابنه محمد أبو الحسن في طبقاته، فأطنب وبالع حتى خرج - في تقديري - عن حَدِّ المألوف، إذ جعله طَبَقَةً وَحَدَهُ، وَمَنَحَهُ من الصِّفَات ما لا يُتصوَّر اجتماعها في شخص بعينه، ثم أجملها بقوله: « حتى لم يكن له شبيه في وقته، ولا نظير في فهمه، ولا يجارى في حُكْمِهِ، ولم تقع أبصار أهل زمانه على مثله، لأن طينته حُرَّة، وعرقه كريم، وغرسه طيب، ومنشأه محمود، وكانت أفعاله كأخلاقه، وأخلاقه كأعراقه، وأوله كآخره، لا يمتنع عليه معرفة

١ تاريخ بغداد للخطيب ٢/٢٥٦.

٢ تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢/٣٥٥.

٣ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣/٣٧٧.

٤ الوافي بالوفيات للصَّفدي ٣/٨. وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/٩١.



المؤلف

الأمر بالمعروف لابن الفراء

المبهم الغامض من الأمور، ولا يَتَلَجَّجُ اشْتِيَاهُ الْمُشْكِلِ الصَّعْبِ فِي الصَّدُورِ،  
وَلَا يَعْرِفُ الشُّكَّ وَلَا الْعَيَّ، وَلَا الْحَصْرَ عِنْدَ مَنَاطِرَةِ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُوَافِقِينَ، وَمَجَادِلَةَ  
الْمُتَكَلِّمِينَ، وَسَائِرِ الْفُقَهَاءِ الْمُخْتَلِفِينَ»<sup>١</sup>.

ثم اعتذر لنفسه عن ذلك المدح فقال: «إِنَّمَا حَمَلْنَا عَلَى ذَلِكَ كَثْرَةَ قَوْلِ  
الْمُخَالِفِينَ، وَمَا يُلْقَوْنَهُ إِلَى تَابِعِيهِمْ مِنَ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ، وَيَتَخَرَّصُونَ عَلَى هَذَا الْإِمَامِ مِنَ  
التَّحْرِيفِ وَالْعُدْوَانِ، وَكَانَ لَنَا فِي ذَلِكَ رِخْصَةٌ، قَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ رِضْوَانِ  
اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامِهِ»<sup>٢</sup>، وساق أخباراً عن نبي الله يوسف عليه السلام، ونبينا محمد  
ﷺ. و عن عثمان بن عفان رضي الله عنه في الدفاع عن نفسه، وأم المؤمنين عائشة  
رضي الله عنها في الذَّبِّ عن أبيها رضي الله عنهما، والحسن بن علي رضي الله عنهما  
في الرَّدِّ عن أبيه... الخ.

قلت: نعم، لقد وَجَدَ الْعُلَمَاءُ أَبَا يَعْلَى أَهْلًا لِلثَّنَاءِ وَالْمَدْحِ، وَفِيهِ مِنَ الْخِصَالِ  
مَا يُوْهَلُهُ لِذَلِكَ - وَلَا نَزَكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا -، وَلَوْ أَنَّ ابْنَهُ أَبَا الْحَسَنِ تَأَسَّى بِهِمْ فِي  
مَدْحِهِ وَثَنَائِهِ لَكَانَ أَقْرَبَ إِلَى التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ. فَالاعتدال أنجع في الرَّدِّ عَلَى الْمُتَقَوِّلِينَ  
وَالْمُخَالِفِينَ.

والثالث: الدَّامُ الْمُشْتَعُّ: وقد وجدته لدى أبي محمد التميمي الحنبلي رزق الله  
ابن عبدالوهاب (ت ٤٨٨ هـ)، يقول أبو غالب ابن البناء أحمد بن الحسن: «لما مات  
القاضي أبو يعلى بن الفراء ذهبت مع أبي إلى داره، وكان يسكن بأخر باب المراتب،  
فلقينا أبو محمد التميمي الحنبلي الفقيه فقال له أبي: مات القاضي أبو يعلى. فقال  
التميمي: لا رحمه الله، لقد [...] على الحنابلة [...] لا تنغسل إلى يوم القيامة. فهجره

١ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣/٣٨٥.

٢ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣/٤١٨.

أبي إلى أن مات»<sup>١</sup>. قال الصفدي: «يعني المقالة في التشبيه»<sup>٢</sup>.

وكذا عز الدين ابن الأثير الجزري في تاريخه، حيث دَمَّ تصنيف أبي يعلى لكتاب (إبطال التأويلات عن أخبار الصفات) وقال: «أتى فيه بكل عجيبة، وترتيب أبوابه يدل على التجسيم - تعالى الله عن ذلك -»<sup>٣</sup>.

قلت: يظهر من حديث أبي الحسن بن الفراء رحمه الله إبان ترجمته لوالده أبي يعلى حرصه على دحض تلك المقالة عنه، فنصَّ في أكثر من موضع على جُمْلَةٍ من قواعد أهل السنة والجماعة في باب الصفات وهي<sup>٤</sup>:

❖ إثبات صفات الباري تبارك وتعالى إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وكيفية.

❖ لصفات الباري تبارك وتعالى حقائق استأثر سبحانه بعلمها.

❖ الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات.

❖ الله تعالى فَرُدُّ الذَّات، مُتَعَدِّدُ الصِّفَات، لا شبيه له في ذاته ولا صفاته.

❖ قبول أخبار الصفات وإثباتها كما وردت من غير عُدُولٍ عنها إلى التأويل أو التشبيه أو التكييف.

إلا أنني وجدتُ النظرة الفاحصة الدقيقة لدى شيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن

١ تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٦/٥٢. وانظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٨/٣. والكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/١٠٤. وما بين المعقوفين في الموضوعين كلمتان لم أستحسن ذكرهما، وهما عند ابن عساكر وابن الأثير.

٢ الوافي بالوفيات للصفدي ٨/٣.

٣ الكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/١٠٤.

٤ انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣/٣٨٨-٣٩٠.

عبدالحليم حيث قال: « وقد صنف القاضي أبو يعلى كتابه في (إبطال التأويل) رداً لكتاب ابن فُورك، وهو وإن كان أسند الأحاديث التي ذكرها وذكر من رواها، ففيها عدة أحديث موضوعة، كحديث الرؤية عياناً ليلة المعراج ونحوه. وفيها أشياء عن بعض السلف رواها بعض الناس مرفوعة، كحديث قعود الرسول ﷺ على العرش، رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة، وهي كلها موضوعة، وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف، وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه، ويتلقونه بالقبول.

وقد يقال: إن مثل هذا لا يقال إلا توقيفاً، لكن لا بد من الفرق بين ما ثبت من ألفاظ الرسول، وما ثبت من كلام غيره، سواء كان من المقبول أو المردود.

ولهذا وغيره تكلم رزق الله التميمي وغيره من أصحاب أحمد في تصنيف القاضي أبي يعلى لهذا الكتاب بكلام غليظ، وشئع عليه أعداؤه بأشياء هو منها بريء، كما ذكر هو ذلك في آخر الكتاب.

وما نقله عنه أبو بكر بن العربي في (العواصم) كذب عليه عن مجهول لم يذكره أبو بكر، وهو من الكذب عليه.

مع أن هؤلاء وإن كانوا نقلوا عنه ما هو كذب، ففي كلامه ما هو مردود نقلاً وتوجيهاً، وفي كلامه من التناقض من جنس ما يوجد في كلام الأشعري، والقاضي أبي بكر الباقلاني، وأبي المعالي، وأمثالهم ممن يوافق النفاة على نفيهم، ويشارك أهل الإثبات على وجه يقول الجمهور: إنه جمع بين التَّقْيِضِينَ<sup>١</sup>.

١ درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٥/٢٣٧-٢٣٨.

### شيوخه<sup>١</sup>:

أخَذَ القاضي أبو يعلى علمه عن طائفة من كبار شيوخ وقته، وأبرزهم: أحمد ابن الحسن بن محمد بن علي بن الشَّاه المروزي أبو نصر. إسماعيل بن سعيد سُويد. الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي أبو عبدالله. عبدالرحمن بن أبي نصر. عبدالله بن أحمد بن علي المقرئ. عبدالله بن أحمد ابن مالك اليُّع أبو محمد. عبدالله بن محمد الأسدي (ابن الأَكناني) أبو محمد. عبدالله بن محمد بن إسحاق بن حَبَابَة أبو القاسم. عبيد الله بن أحمد بن معروف القاضي أبو محمد. عبيدالله بن عثمان بن يحيى ابن جَنَيْقَا أبو القاسم. عثمان بن عمرو بن المُنتاب أبو الطيب. علي بن أحمد بن عمر الحَمَّامي أبو الحسن. علي بن عمر السُّكري الحربي. علي بن معروف البزاز أبو الحسن. محمد بن أحمد بن أبي الفوارس أبو الفتح. محمد بن عبدالرحمن بن العباس المَخْلَص أبو الطَّاهر. محمد بن عبدالله بن هارون (ابن أخي ميمي). موسى بن عيسى السراج أبو القاسم. نصف بن علي بن عيسى الوزير. أبو عبدالله النيسابوري. أبو القاسم الصيدلاني. وأم الفتح بنت أحمد بن كامل... وسواهم.

### تلاميذه<sup>٢</sup>:

نظراً للمكانة الرفيعة التي حازها الإمام أبو يعلى في الفقه بخاصة، فقد أصبح مقصد المتفقيين، ومحط أنظار طلبة العلم، يقول أبو الحسن بن الفراء: « وأخبرني جماعة ممن شهد الإملاء أنهم سجدوا على ظهور الناس، لكثرة الزحام في صلاة

١ انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٢/٢٥٦. وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣/٣٦٦. وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢/٣٥٤. وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/٨٩.

٢ انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣/٣٨١. وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢/٣٥٤. وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/٨٩.

الجمعة في حلقة الإملاء<sup>١</sup>. ومن أبرز تلاميذه: أحمد بن الحسن بن أحمد المخَلَطِي أبو العباس. أحمد بن الحسن بن أحمد بن البناء أبو غالب. أحمد بن الحسن بن خَيْرُون. أحمد بن عبيدالله بن كادش العُكْبَرِي أبو العز. أحمد بن علي بن أحمد البرَدَانِي أبو علي. أحمد بن علي ابن أحمد العُلَيُّ أبو بكر. أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر. أحمد بن محمد بن علي الزُّورَنِي. إسحاق بن عبدالوهاب بن مَنَدَه الحافظ المقرئ. جعفر بن الحسن الدَّرَزِيْجَانِي المقرئ. الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البناء أبو علي. الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي أبو علي المقرئ. الحسين بن الحسن بن علي بن بُنْدَار الأَنْمَاطِي أبو عبدالله. الحسين بن عثمان بن الحسين البرَدَانِي أبو عبدالله. حمّاد بن مسلم بن دَدُوَه بن الدَّبَّاس الرَّحْجِي أبو عبدالله. رزق الله بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز التميمي أبو محمد. سالم بن إبراهيم الجرار أبو عبدالله. شافع بن صالح بن حاتم الجِيلِي أبو محمد. طاهر بن الحسين بن أحمد القَوَّاس أبو الوفاء. طلحة بن أحمد بن طلحة العاقولي أبو البركات. طلحة بن عبدالسلام الرُّمَانِي. عبدالخالق بن عيسى الهاشمي الشريف أبو جعفر. عبدالعزيز العاصمي النَّحْشَبِي. عبدالواحد بن محمد الشيرازي المقدسي أبو الفرج. عبدالوهاب بن أحمد بن عبدالوهاب بن جَلْبَةَ الحِرَانِي أبو الفتح. عبيدالله بن محمد بن الحسين بن الفراء أبو القاسم (ابنه). علي بن الحسين بن أحمد بن جَدَّا العُكْبَرِي أبو الحسن. علي بن المبارك الثَّهْرِي أبو الحسن. علي بن طالب بن زَبِيْبَا أبو الغنائم. علي بن عمرو الضَّرِير الحِرَّانِي. علي بن محمد بن عبدالرحمن البغدادي أبو الحسن. علي بن محمد بن عقيل أبو الوفاء. علي بن محمد بن علي الأنباري أبو منصور. عمر بن أبي الحسن الدَّهِسْتَانِي الخياط. عمر بن يوسف بن محمد الأَرْمَوِيّ. المبارك بن عبدالجبار بن أحمد

١ انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٢/٢٥٦. وطبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٣/٤٠٠.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

المؤلف

الصيرفي (ابن الطيوري) أبو الحسين. المبارك بن فاخر التّحوي. محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلّوذاني أبو الخطاب. محمد بن أحمد بن أحمد بن مَردين. محمد بن الحسن الراذاني أبو عبدالله. محمد بن عبد الباقي أبو بكر. محمد بن علي بن ميمون التّرسّي الكوفي أبو الغنائم. محمد بن عمارة العُكْبَرِي. محمد بن عمر بن الوليد الباجسّراني أبو عبدالله. محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء أبو الحسين (ابنه) إجازة. مَكِّي بن بُحَيْر الهمداني. هَبَةُ الله بن عبد الوارث الشيرازي. هَبَةُ الله بن محمد العُباري أبو الغنائم. ياسر العُكْبَرِي أبو نصر. يحيى بن الحسن بن أحمد بن البّناء أبو عبدالله. يحيى بن عثمان بن الشّوّاء أبو القاسم. يعقوب بن إبراهيم بن سُطُور البَرزِينِي القاضي أبو علي. أبو البركات بن شَبَلِي. أبو بكر بن يوسف. أبو الحسن بن الرّكاب. أبو الحسن بن زُفَر العُكْبَرِي. أبو الحسين بن يوسف. أبو طاهر البَلَدِي. أبو القاسم البَلَدِي. أبو ياسر بن الحُصْرِي. وأبو يعلى الكيّال... وغيرهم.

## وفاته<sup>١</sup>:

توفي ليلة الاثنين بعد مغرب التاسع عشر من رمضان سنة ٤٥٨ للهجرة، عن ثمان وسبعين سنة، واجتمع في جنازته القضاة والأعيان، وخلق كثير أفطر بعضهم من شدة حرّ ذلك اليوم لما لحقهم من العطش، ودفن في بغداد بمقبرة باب حرب.

## آثاره العلمية:

اهتم أبو يعلى بالتصنيف، وصرف له الكثير من الهمة والوقت، فأنجح العديد من الآثار العلمية. وإن كان ابنه أبو الحسن قد حفظ لنا أسماء تلك المصنفات بما

١ انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣/٣٧٦.

المؤلف

الأمر بالمعروف لابن الفراء

سطره في كتابه الطبقات، إلا أن مرّ السنين والأيام أفقدنا بعضها، فما طُبع منها إلا قليل.

وفيما يأتي أسرد ما ذكر من مؤلفات المصنّف، مقسمة إلى قسمين:

الأول: مصنفاته التي تبيّن لي وجودها وهي:

- ١- إبطال التأويلات لأخبار الصّفات. ظهر منه جزآن بتحقيق محمد بن حمد النجدي.
- ٢- الأحكام السلطانية. طُبع بأكثر من تحقيق.
- ٣- الأمالي (المجلس الخاص من أمالي القاضي أبي يعلى بن الفراء). منه نسخة خطية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهو الذي بين أيدينا.
- ٥- الإيمان (مسائل الإيمان). طُبع بتحقيق سعود الخلف بعنوان: (أبو يعلى وكتابه مسائل الإيمان).
- ٦- التمام فيما صح من الروايتين عن الإمام. طُبع بتحقيق عبدالله الطيار.
- ٧- الجامع الصغير. طُبع القسم الثاني منه بتحقيق أحمد السهلي.
- ٨- رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة. طُبع بتحقيق صلاح الدين المنجد.
- ٩- كتاب الروايتين والوجهين (المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين). طُبع بتحقيق عبدالكريم اللاجم.
- ١٠- شرح الخرقى. طُبع سعود الروقي الموجود منه (من كتاب النكاح إلى آخر كتاب العتق).
- ١١- العُدّة في أصول الفقه. طبع بتحقيق أحمد المباركى.

١٢ - مختصر المعتمد. حقق في رسالتي ماجستير في جامعة أم القرى من قبل مشاعل باقاسي، ومحمد السفيناني.

١٣ - مسائل عبد العزيز (غلام الخلال) التي خالف فيها الخرقى ومسائله التي خالف فيها شيخه الخلال على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل. طُبِعَ بأكثر من تحقيق.

١٤ - المعتمد في أصول الدين. طُبِعَ بتحقيق نجاتي والنجار.

الثاني: مصنفات ذكرت في مصادر ترجمة المصنف<sup>١</sup>، ولا يظهر لها وجود في وقتنا - فيما أعلم - وهي:

إبطال الحِيل. إثبات إمامة الخلفاء الأربعة. أحكام القرآن. إيجاب الصيام ليلة الإغمام. إيضاح البيان. الاختلاف في الدَّبِيح. الانتصار لشيخنا أبي بكر. تبرئة معاوية. تفضيل الفقر على الغنى. تكذيب الخيابة<sup>٢</sup> فيما يدعونه من إسقاط الجزية. التوكل. الجامع الكبير (قطعة منه فيها الطهارة وبعض أحكام الصلاة والنكاح والصداق والخلع والوليمة والطلاق). جواب مسائل وردت من مِيَّافَارِقِينَ. جوابات مسائل وردت من أصبهان. الخصال والأقسام. دَمَّ الغناء. الرُّدُّ على ابن اللبَّان. الرُّدُّ

١ انظر: طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٣/٣٨٣. وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢/٣٥٤. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٩١/١٨.

٢ نسبة إلى خيبر. قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٢/١٠٨-١٠٩: «ولما ادعى اليهود الخيابة أن معهم كتاباً نبوياً فيه إسقاط الجزية عنهم؛ أوقف ابنُ مسلمة الخطيبَ - يعني أبا بكر - على هذا الكتاب، فقال: هذا كذب. فقال له: وما الدليل على كذبه؟ فقال: لأن فيه شهادة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - ولم يكن أسلم يوم خيبر، وقد كانت خيبر في سنة سبع من الهجرة، وإنما أسلم معاوية يوم الفتح. وفيه شهادة سعد بن معاذ - رضي الله عنه - وقد مات قبل خيبر عام الخندق سنة خمس».



المؤلف

الأمر بالمعروف لابن الفراء

على الأشعرية. الرد على الباطنية. الرد على الكرامية. الرد على المجسمة. الرسالة إلى  
إمام الوقت. شرح المذهب. شروط أهل الذمة. كتاب الطب. عيون المسائل. الفرق  
بين الآل والأهل. فضائل أحمد. فضل ليلة الجمعة على ليلة القدر. الكفاية في أصول  
الفقه. الكلام في الاستواء. الكلام في حروف المعجم. كتاب اللباس. المجرد في  
المذهب. مختصر إبطال التأويلات. مختصر العدة. مختصر الكفاية. مختصر المقتبس.  
مختصر في الصيام. المقتبس. مقدمة في الأدب. و نقل القرآن.

نسبة الكتاب

الأمر بالمعروف لابن الفراء

## نسبة الكتاب

النسخة الخطية المتوفرة من كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن الفراء وحيدة، وليست كاملة، بل ثمت نقص في أولها ووسطها.

وربما وقع في النفس شك في نسبة الكتاب لأبي يعلى جراء ذلك النقص، ولكن الدراسة المتأنية للكتاب نفسه، ولبعض المعطيات الأخرى، أكدت لنا صحة نسبة الكتاب لأبي يعلى بن الفراء، وبيان ذلك كما يأتي:

**أولاً:** أسند أبو يعلى في كتابه هذا إلى اثنين من مشايخه وهما: أبو الطيب عثمان بن عمرو بن المُتَّاب، أسند إليه في موضعين. وجده أبو القاسم عبيدالله بن عثمان بن يحيى بن جَنِيْقَا، أسند إليه في موضعين أيضاً. كما أسند إلى ثَالِثٍ هو أبو بكر جعفر بن محمد في ثلاثة مواطن، إلا أنّي لم أتمكن من الوقوف على ترجمة له.

**ثانياً:** نقل بعض العلماء عنه، ومن ذلك ما جاء في كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي رحمه الله حيث قال: « حكى القاضي أبو يعلى روايتين عن أحمد في وجوب إنكار المنكر على من يعلم أنه لا يقبل منه... » الخ. وهذا النص بتمامه مذكور في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا.

**ثالثاً:** الكتاب ينبئ عن صاحبه، فأبو يعلى ضليع في مسائل الخلاف، وفي النظر والجدل، وكتابه هذا مليء بهذا النوع من المسائل:

فتارة يتناول الاختلاف بين العلماء في المسألة الواحدة كما في مسألة طاعة الإمام الجائر أو الخروج عليه. ومسألة الهُجْرَان أكثر من ثلاثة أيام... ونحوها.

وتارة يذكّر تعدّد الروايات عن الإمام أحمد في الموضوع الواحد، وهو كثير.

نسبة الكتاب

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وتارة يثبت مذهب أهل السنة ويرد على المخالفين لهم كما في مسألة سقوط الأمر بالمعروف عند تحقق الخوف على النفس.

رابعاً: ذكُرُ ابنه أبي الحسن لكتاب الأمر بالمعروف ضمن مصنفات والده.

خامساً: النص على اسمه في السماع المدوّن على الورقة الأخيرة من المخطوط.

وبهذا تطمئن النفس إلى صحة نسبة هذا الكتاب لأبي يعلى، وتزول الشكوك بإذن الله تعالى.

## منهج المؤلف في الكتاب

يمكنني تحديد المناهج التي انتهجها المصنف رحمه الله تعالى في كتابه هذا من خلال القراء المتأنية له بما يأتي:

### أولاً: المنهج الاستدلالي:

الدليل في الاصطلاح كما قال الخطيب البغدادي: « ما أكسب علماً بالمدلول عليه وأفضى إلى يقين<sup>١</sup> ». والدليل: إمّا خبري أو عقليّ.

أما الخبري؛ فالكتاب قائم عليه أصالة، ومصادر الدليل الخبري: الكتاب، السنة، أقوال الصحابة، واجتهادات التابعين. وما من مسألة في الكتاب إلا واستُدلّ عليها بعدد من الأدلة، ومن أكثر من مصدر.

وأما العقلي؛ فهو القياس، وللمصنف باع طويل فيه، وبخاصة عند مناقشة المخالفين له من أهل الكلام. وانظر على سبيل المثال: مناقشته للمتكلمين في عدم الخروج على الإمام الجائر<sup>٢</sup>، ومسألة الدفاع عن النفس<sup>٣</sup>.

### ثانياً: المنهج الاستقرائي:

الاستقراء كما قال الجرجاني هو: « الحكم على كلي لوجوده أكثر في جزئياته<sup>٤</sup> ».

ومظاهر الاستقراء عند المصنف هنا هي:

١ الفقيه والمتفقه للخطيب ٢٣/٢.

٢ انظر صفحة ٥٠.

٣ انظر صفحة ٨٣.

٤ التعريفات للجرجاني ١٨.

- ١- تقسيم الكتاب إلى فصول، بلغت ٣٤ فصلاً.
- ٢- تخصيص كل فصل بموضوع مغاير لموضوعات الفصول الأخرى في الجملة.
- ٣- استقصاء أقوال الإمام أحمد في المسائل التي عرض لها، كما في مسألة: هل يشترط للإنكار تأثيره في زوال المنكر<sup>١</sup>.
- ٤- التوسع في سرد الأدلة، وفي ذكر حجج المخالف، كما في مسألة الزيادة في الهجرة على ثلاثة الأيام<sup>٢</sup>.

### ثالثاً: المنهج الجدلي:

الجدل في اللغة يعني شدة الخصومة، ومقابلة الحجة بالحجة. والمجادلة: المناظرة والمخاصمة<sup>٣</sup>.

والمصنف رحمه الله ضليع في الحوار والجدل، وقد انعكس ذلك على الكتاب الذي بين أيدينا في طائفة من مسائله:

فتارة يستخدم المعارضة، كما في قوله: « فإن قيل: تحمل هذه الأخبار عليه إذا تحقّق أنه لا يؤثّر فيهم إنكاره.

قيل: النبي ﷺ جعل العِلَّة في منع قتلهم إقامة الصلاة. وعلى قولك: العلة فيه عدم التحقّق من قَبولهم<sup>٤</sup>».

١ انظر صفحة ٥٩.

٢ انظر صفحة ١٣٧.

٣ انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (جدل).

٤ انظر صفحة ٥٥.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

منهج المؤلف

وتارة يستخدم المناقضة، كما في قوله: « فَإِنْ قِيلَ يُحْتَمَلُ أَنَّهُ لَمْ يَتَحَقَّقْ أَنَّهُ يُقْتَلُ فَلِهَذَا لَمْ يَدْفَعْ. قِيلَ: أَمَارَاتُ الْقَتْلِ قَدْ ظَهَرَتْ وَلاَحَتْ، وَمَعَ هَذَا امْتَنَعَ مِنَ الِاسْتِغَاثَةِ بِعَبِيدِهِ وَبِغَيْرِهِمْ »<sup>١</sup>.

وتارة يستخدم المنع، كما في قوله: « وَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّ وَجُوبَهُ يَرْجِعُ إِلَى زَوَالِهِ فَلَا نُسَلِّمُهُ، بَلْ نَقُولُ: الْفَرَضُ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِمْ تَعْبُدًا، زَالٌ أَوْ لَمْ يَزُلْ »<sup>٢</sup>.

وهنالك أمثلة للسبر والتقسيم وغيره. وكل ذلك من الأساليب الجدلية.

---

١ انظر صفحة ٨٧.

٢ انظر صفحة ٦١.

## أهمية الكتاب

القاضي أبو يعلى بن الفراء رحمه الله؛ عالم سنيّ جليل، ومجتهد بارع، بذلك شهد له أهل الدراية وأصحاب الفضل.

والمعنى في مصنفاته الموجودة، وعناوين المفقود منها؛ يجده قد نذر نفسه لمناصرة السنة والذّب عنها، والرد على المخالفين، وبخاصة أهل الاعتزال.

وكتابه (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) الذي بين أيدينا جارٍ - إلى حدٍ ما - في هذا السياق.

وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد أصول المعتزلة الخمسة، وقد صنفوا لتقريره العديد من الفصول أو الكتب، ومن ذلك ما قيده القاضي عبدالجبار ابن أحمد الهمداني المتوفى عام ٤١٥ هـ في كتابه شرح الأصول الخمسة، وكتابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأبي بكر الأصم المتوفى عام ٢٠٠ هـ<sup>١</sup> ولجعفر بن مبشر الثقفي المتوفى عام ٢٣٤ هـ<sup>٢</sup> ... وغيرها، وكان أبرز ما قيده: وجوب الخروج على الإمام الجائر.

فلم يكن بدّ من إبانة الصواب، ودفع الأغاليط. فرأينا لعلماء السُنّة جهوداً مباركة في ذلك. وجاء المصنف هنا ليقرر مذهب السلف بأدلته الظاهرة البينة، وليرد على أهل الكلام ما ذهبوا إليه.

ولو دققنا في التأريخ لظهر لنا أن هذا التصنيف من أقدم المصادر السنّية التي

١ انظر: الفهرست لابن النديم ٢١٤.

٢ انظر: الفهرست لابن النديم ٢٠٨.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

أهمية الكتاب

انتهجت هذه الطريقة الاستدلالية، الاستقرائية، الجدلية.

وَمَنْ صَنَّفَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ كَأَبِي بَكْرِ الْخَلَّالِ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، إِنَّمَا اعْتَمَدَا طَرِيقَ الرَّوَايَةِ، شَأْنُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ مِنْهَجَ الْحِجَاجِ وَالْجَدَلِ.

وَأُسْتَنْجِحُ مِنْ طَرِيقَةِ عَزْوِ الْمُصَنَّفِ إِلَى كِتَابِي أَبِي مُحَمَّدِ الْخَلَّالِ وَ أَبِي بَكْرِ الْمَرْوُذِيِّ (المفكودين)، أَنَّهُمَا انْتَهَجَا طَرِيقَةَ الرَّوَايَةِ كَذَلِكَ.

وسبقه كذلك عبدالله بن عبدالرحمن بن عثمان بن ذنين الطليطلي المتوفى عام ٤٢٤ هـ فصنف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>١</sup>، ولكن لا أثر لكتابه في وقتنا الآن.

ومن ثمَّ يبقى كتاب المصنف الذي بين أيدينا متميزاً في بابه، ومصدراً أصيلاً يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

وأما المصنفات أو الفصول التي حملت الاسم ذاته؛ فتوضَّح المصادر أنها كلها جاءت متأخرة تاريخياً عن كتاب أبي يعلى، ومنها:

- بابٌ اشتمل عليه كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي المتوفى عام ٥٥٨ هـ.
- وكتابٌ للضياء المقدسي عبدالغني بن عبدالواحد الجماعيلي، المتوفى عام ٦٠٠ هـ.<sup>٢</sup>

١ انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٢٦/١٧.

٢ طبع بتحقيق الدكتور عبدالله التويجري.



## أهمية الكتاب

الأمر بالمعروف لابن الفراء

- وكتابٌ لشيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى عام ٧٢٨ هـ.<sup>١</sup>
  - وكتابٌ لمحمد بن علي بن عمر النقاش.<sup>٢</sup>
  - وكتابٌ لعبدالرحمن بن أبي بكر بن داود المتوفى عام ٨٥٦ هـ.<sup>٣</sup>
- وربما غير ذلك.

وهناك مصنفات في الحسبة، منها المتقدم ككتاب أحكام السوق ليحيى بن عمر الكنانى الأندلسي المتوفى عام ٢٨٩. والحسبة (ضمن كتاب الأحكام السلطانية) لأبي الحسن الماوردي المتوفى عام ٤٥٠ هـ.

ومنها المتأخر: ككتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة لعبدالرحمن بن نصر الشيزري المتوفى عام ٥٨٩ هـ. وكتاب الرتبة في طلب الحسبة لأحمد بن الرفعة الأنصاري المتوفى عام ٧١٠ هـ. وكتاب معالم القرية في أحكام الحسبة لابن الإخوة محمد بن محمد بن أحمد المتوفى عام ٧٢٩ هـ. وكتاب نصاب الاحتساب لعمر بن محمد السنامي المتوفى عام ٧٣٤ هـ. وكتاب آداب الحسبة لأبي عبدالله بن محمد السقطي المالطي، كان حياً في أوائل القرن الثامن الهجري. وكتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة لابن بسام محمد ابن أحمد، كان حياً عام ٨٤٤ هـ. وكتاب الحسبة لابن المبرد الدمشقي المتوفى عام ٩٠٩ هـ.<sup>٤</sup>

---

١ طبع بتحقيق عبدالعزيز البرماوي. بل بأكثر من تحقيق.

٢ منه نسخة خطية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣ طبع بتحقيق عدد من طلبة الكتوراه في كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعنوانه: الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ جميع هذه الكتب مطبوعة ومتوافرة في المكتبات العامة ودور النشر.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

أهمية الكتاب

فهذه الكتب وأمثالها تعنى بالحسبة من حيث الوظيفة الرسمية، والجانب التطبيقي. ولذا أراها تتكامل مع ما صنف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يستغنى بأحدها عن الآخر، ولعل هذا ما دفع أبا يعلى بن الفراء نفسه لتناول هذا النوع من الحسبة في كتابه (الأحكام السلطانية).

وبهذا نتعرف على مكانة كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي بأيدينا، ويظهر لنا جانب من تأثيراته وأهمها الرد على المعتزلة ومن وافقهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتأصيل منهج أهل السنة والجماعة في هذا الباب. ولكن ليته كان كاملاً.

## المآخذ على الكتاب<sup>١</sup>

ليس شأن الإنسان الكمال، بل الخطأ من جيلته، قليلاً كان ذلك أو كثيراً. وصنيع الإنسان تابع له، فلا بدّ أن يتأثر بطبعه. والمصنف رحمه الله - في عمله هذا - لم يسلم من ذلك، ولكن الخطأ كان بحمد الله يسيراً لا يؤثر على الكتاب، ولا ينال من صاحبه، وكفى بالمرء نبلاً أن تعدّ معائبه.

وبإمكانني عرض أهم تلك المآخذ التي وقفت عليها أثناء عملي في التحقيق، وهي:

١ - ذكر المصنّف رحمه الله تقسيمات أهل الكلام في أنواع أسماء الله تعالى الحسنى دونما تعقّب. وثمت مأخذان ههنا:

الأول: هذا الاعتماد، فلا يخفى على أمثاله ما جاء به أهل الكلام من مخالافات في توحيد الأسماء والصفات، ومنها هنا: اشتقاق أسماء الله تعالى من بعض صفاته.

الثاني: عدم تعقب أقوالهم بالنقد أو التنبيه، مما يشعر برضاه عما ذهبوا إليه. ولعل ذلك من جملة المسائل التي جعلته محال انتقاد عدد من علماء السلف<sup>٢</sup>.

٢ - لدى المصنّف رحمه الله شيء من التدليس في أسماء الرجال:

فتارة يذكر الاسم مفرداً دون تمييز، وتبين الترجمة عن ضعف ذلك الرجل ك (الحارث).

وتارة أخرى يذكر الرجل بلقب لا يشتهر به، وتبين الترجمة ضعفه كما في (أبي البصر البلخي).

١ المآخذ على النسخة الخطية؛ يجدها القارئ الكريم عند الحديث عن وصف النسخة صفحة ٤٠.

٢ انظر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية المتقدم صفحة ١٨.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

المأخذ على الكتاب

وهناك أسماء وردت مفردة أو مكناة، ولم أتبين أصحابها. ولكني أقول: لربما كان المصنف معذوراً، فهذه طريقة كثير من مصنفي زمانه. وأيضاً فإن هذه الأسماء كانت مميزة في وقته ومعروفة، ولكن لما فقد كثير من المصادر؛ ذهب معها جانب من تلك المعلومات.

٣ - استدل المصنّف رحمه الله بأحاديث ضعيفة، وحديثين باطلين. ويظهر من كلام الصفدي المتقدم وقوع ذلك من القاضي أبي يعلى في غير مصنفٍ من مصنفاته.

٤ - قسم المصنف كتابه هذا إلى فصول، ويقتضي هذا التقسيم تخصيص كل موضوع من موضوعاته بفصل على حدة، وقد انتهج المصنف هذه الطريقة، ولكنه لم يلتزم بها دائماً، فقد وقع عنده شيء من التكرار لبعض المسائل كما في مسألة إكراه الرجل على الزنى على سبيل المثال.

٥ - المصنف لغويٌّ، وإن لم يشتهر بذلك. وكتابه الأمالي يدلّ على طول باعه في اللغة، وأمارات ذلك في الكتاب بادية من حيث جزالة الأسلوب، وورصانة الجمل، وثرء المفردات.

ولكن تُسْتَدْرَكُ عليه جهلٌ معقدة الصياغة، مثل قوله: « وإن قوِي في الظنّ أنه سيُقَدِّم على منكر آخر بعد زمان لا يقضى له منه »<sup>١</sup>.

والإجمال الشديد في بعض الجمل، مثل قوله: « كذلك يجب أن يكون في باب الأمر والنهي كذلك، لأن ذلك عبادة »<sup>٢</sup>.

١ انظر صفحة ٧٥.

٢ انظر صفحة ٦٤.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

مصادر الكتاب

## مصادر الكتاب

أفصح الإمام أبو يعلى ابن الفراء رحمه الله تعالى في كتابه (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) عن جملة من المصادر التي اعتمد عليها، وهي فيما ظهر لي ثلاثة أنواع: كُتُبٌ، ومَسَائِلُ ومَرَوِيَّاتٌ عن الإمام أحمد، وخطوطٌ وتعليقات: فالمطبوع منها:

- ١- كتاب الإبانة لعبيدالله بن محمد بن بطة. طبع بأكثر من تحقيق.
- ٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأبي بكر الخلال أحمد بن محمد بن هارون. طبع بأكثر من تحقيق.
- ٣- كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.
- ٤- كتاب الشريعة لمحمد بن الحسين الأجرى. طبع بتحقيق عبدالله الدميجي.
- ٥- كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام.
- ٦- كتاب المحنة للإمام أحمد بن حنبل، طبع بتحقيق محمد نفس تحت عنوان (ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل).
- ٧- مسائل أبي طالب أحمد بن حميد المشكاني. جمع ودراسة أسماء بنت عبدالله الرشيد. (من أول كتاب الطهارة إلى نهاية كتاب الحراة).
- ٨- مسائل الإمام أحمد برواية أبي بكر المروزي أحمد بن محمد بن الحجاج. جمع ودراسة عبدالرحمن الطريقي، (العبادات الخمس عدا الحج).

١ يراد بالخطوط: تعليقات لبعض العلماء وجدها المصنف على ظهر كتاب أو بهامشه.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

مصادر الكتاب

٩- مسائل الأثرم أحمد بن محمد بن هانئ:

• من أول كتاب الطهارة إلى نهاية شروط الصلاة. جمع ودراسة مها بنت سليمان ابن ناصر.

• ومن صفة الصلاة إلى آخر كتاب الزكاة. جمع ودراسة نورة بنت عبدالله المطلق.

• ومن أول كتاب الصيام إلى نهاية باب المساقاة والمزارعة. جمع ودراسة فاتن بنت محمد المشرف.

• ومن أول باب الإجارة إلى نهاية كتاب الإقرار. جمع ودراسة عبير بنت علي المديفر.

١٠- مسائل إسحاق بن إبراهيم بن هانئ. طبع بتحقيق زهير الشاويش.

١١- مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهوية لإسحاق بن منصور الكوسج. طبع بأكثر من تحقيق.

١٢- مسائل حرب بن إسماعيل الكرمانى. طبع بتحقيق ناصر السلامة، وفيه نقص. كما قام عبدالبارى الثبتي بجمع ودراسة مسائل حرب في رسالة علمية.

١٣- مسائل حنبل بن إسحاق الشيبانى. جمع ودراسة يوسف بن محمد بن أحمد.

١٤- مسائل أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. طبع بأكثر من تحقيق.

١٥- مسائل صالح بن أحمد بن حنبل. طبع بأكثر من تحقيق.

١٦- مسائل عبدالله بن أحمد بن حنبل. طبع بأكثر من تحقيق.

١٧- مسائل مهنا بن يحيى الشامى. جمع ودراسة إسماعيل بن غازي مرحبا.

## وأما المصادر التي لم تظهر وربما كانت مفقودة فهي:

أولاً: الكتب، وهي: (كتاب الأدب) لأبي بكر؟، و (كتاب الأشربة) لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، (كتاب الأمر بالمعروف) لأبي محمد الحسن بن محمد الخلال، و (كتاب تحريم الأشربة المسكرة) لعبيدالله بن محمد بن بطة، و (كتاب التنبيه) لأبي بكر عبدالعزيز غلام الخلال، و (كتاب فضائل أحمد) لموسى بن عبيدالله بن خاقان، و (كتاب اللباس) و (كتاب المجانبة) وكلاهما لأبي بكر الخلال، و (كتاب هجرة أهل البدع والأهواء) لمحمد بن الحسين الأجرى.

ثانياً: المسائل والمرويات، وهي: مرويات إبراهيم بن الحارث، مرويات أحمد ابن الحسن الترمذي، مرويات أحمد بن الحسين بن حسان، مرويات أبي الحارث أحمد ابن محمد الصائغ، مرويات إسماعيل بن سعيد الشالنجي، مرويات أيوب بن إسحاق ابن سافري، مرويات بكر بن محمد عن أبيه عن أحمد، مرويات الحسن بن ثواب بن علي المحرّمي، مرويات عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، مرويات عبدوس بن مالك العطار، مرويات علي بن سعيد النسائي، مرويات الفضل بن زياد القطان، مرويات القاسم بن محمد المروزي، مرويات مثنى بن جامع الأنباري، مرويات محمد بن أبي حرب الجرجاني، مرويات محمد بن أبي عبدة الهمذاني، مرويات محمد بن حبيب، مرويات محمد بن داود المصيبي، مرويات محمد بن عبدالرحمن الصيرفي، مرويات محمد بن يحيى الكحال، مرويات موسى بن عبيدالله بن خاقان، مرويات أبي الصقر يحيى بن يزداد العسكري، ومرويات يوسف بن موسى العطار.

ثالثاً: الخطوط والتعليقات، وهي: خطُ أبي بكر أحمد بن عثمان الكَبْشِيِّ.

وتعليقُ لأبي بكر عبدالعزيز بن جعفر (غلام الخلال).

الأمر بالمعروف لابن الفراء

مصادر الكتاب

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أكثر أخذ أبي يعلي كان عن أبي بكر المروزي، وأبي بكر الخلال، وحنبل، وصالح و عبدالله ابني أحمد.

وترجع كثرة المرويات عن الإمام أحمد إلى كثرة تلاميذه، وحرص هؤلاء التلاميذ على تدوين سماعهم منه.



الأمر بالمعروف لابن الفراء

وصف المخطوط

## وصف النسخة الخطية

لم أقف إلا على نسخة خطية واحدة لكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأبي يعلى بن الفراء رحمه الله، وهي نسخة المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد) بدمشق، ورقمها ٣٧٧٩، وعدد أوراقها (٣٠) ويلاحظ عليها ما يأتي:

- ١- سوء تنظيمها، فهناك تقديم وتأخير في ترتيب الأوراق، ولهذا وقع في نفسي أنه لو تمكن المرء من الاطلاع على الأصل المخطوط وهو مجموع يضم عدداً من الكتب الأخرى لربما عثر على النقص الحاصل في هذه النسخة المصورة.
- ٢- ضعف التصوير، وربما كان ذلك عائد إلى حال المخطوط الأصل نفسه، ولكن ذلك في الجملة لم يكن حائلاً أمام القراءة الصحيحة للنص.
- ٣- قلة الإعجام، فالناسخ كثيراً ما يهمل إعجام الكلمات، ولذا يضطر المحقق إلى مراجعة النص أكثر من مرة، ومقارنته بالنصوص الأخرى القريبة منه ليتيقن من سلامة النص.
- ٤- هنالك بعض التصويبات والاستدراكات الجانبية، بخط الناسخ نفسه، ولكن ذلك لم يحسن من حال المخطوط، فالتصحيفات كثيرة، والسقط موجود، وسوء النقل مُدْرَكٌ في بعض الكلمات والجمل وإن كان قليلاً.
- ٥- الصفحات مكتظة بالأسطر والكلمات، فمتوسط عدد أسطر الصفحة الواحدة (٢٣) سطرًا، وفي كل سطر تسع كلمات أو عشر، علماً بأن المخطوط من القطع الصغير، لذا ازدحت فيه الأسطر والكلمات.
- ٦- لم يسطر على المخطوط اسم الناسخ ولا سنة الفراغ من النسخ، حتى التعليقات والسماعات بآخره لم تتضمن تاريخاً معيناً، خلافاً للمعتاد في السماعات. ولكن أهل الفن يرجعون تاريخه إلى القرن السادس الهجري.





## قسم التحقيق

رَفَع

عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

العلم باختلاف المذاهب

الأمر بالمعروف لابن الفراء

## فصل ..... ١

الظاهر من حاله أن اجتهاده يخالف ذلك، مثل أن يرى حنفياً رَعَفَ وصلّى ولم يتوضأ، أنكر عليه. وإن جاز أن يختلف اجتهاده في ذلك، لأن الظاهر من حاله أنه [باق]٢ على اجتهاده الأول، وأنه لو اختلف اجتهاده لأظهره لتتفي عنه الطيّبة والشبهة.

كما نقول فيمن وجدناه يأكل نهار رمضان، أو يأكل طعام غيره، أننا ننكر عليه، وإن جاز أن يكون هناك عذر، لأنه لو كان لأظهره.

فأما العامي إذا رأيناه يفعل ما يسوغ فيه الاجتهاد نظرت: فإن علمنا من حاله أنه سأل من يسوغ اجتهاده لم ننكر عليه، لأنه يجوز له العمل بما عنده. فعلى هذا لو ٢ ب قال لزوجته: أنت خليّة عند سؤاها الطلاق، ثم أمسكها من غير سؤال منعناه وأنكرنا عليه، لأنه يلزمه الرجوع إلى غيره في الرخصة أو الحظر.

وقد نقل الحسن بن ثواب<sup>٣</sup> والميموني<sup>٤</sup> عنه في الرّجل يمرّ على القوم وهم يلعبون بالشطرنج؛ ينهاهم ويعظّمهم. وهذا محمول على ما ذكرنا، وأن الفاعل له ليس

١ وضعت هذه النقاط للتنبية على السقط الواقع في بداية المخطوط.

٢ في الأصل: باقي.

٣ الحسن بن ثواب بن علي التّغلي المحرّم أبو علي، قال الدارقطني: بغدادية ثقة، توفي عام ٢٦٨ هـ. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/٣٥٢. و المقصد الأرشد لابن مفلح ١/٣١٧ إلا أنّ فيه: الثعلبي.

٤ عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميموني الجزري الرّقي أبو الحسن، من كبار العلماء، وثقه النسائي وغيره، توفي عام ٢٧٤ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ٢/٦٠٣. وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/٩٢. و المقصد الأرشد لابن مفلح ٢/١٤٢.

اللعب بالشطرنج

الأمر بالمعروف لابن الفراء

من أهل الاجتهاد، ولا سأل عن ذلك من هو أهله، لأنه قد نقل عنه<sup>١</sup> في رواية المَرُوذِيّ<sup>٢</sup> أنه قال: « لا ينبغي للفقهاء أن يحمل الناس على [مذهبه]<sup>٣</sup>، ولا يشدد عليهم ».

قال أبو بكر عبد العزيز<sup>٤</sup> فيما وجدناه معلقاً على ظهر (كتاب التنبيه): حدثنا أبو بكر الخلال<sup>٥</sup>، قال: حدثنا محمد بن يحيى<sup>٦</sup>، قال: حدثني / مُهَنَّأ<sup>٧</sup> قال: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: من أراد أن يشرب هذا التَّيِّدَ، يَتَّبِعْ فِيهِ شُرْبَ مَنْ شَرِبَهُ، فَلْيَشْرَبْهُ وَحَدُّهُ.

١٣

١ الضمير عائد إلى الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله.

٢ أحمد بن محمد بن الحجاج المَرُوذِيّ، توفي عام ٢٧٥ هـ. انظر: طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ١/١٣٧. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/١٥٦.

٣ في الأصل: مذاهبتهم. والمثبت هو الصواب. وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٢/٢٤.

٤ عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد، أبو بكر، المعروف بـغلام الخلال، توفي عام ٣٦٣ هـ. انظر: طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٣/٢١٣. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٢/١٢٧.

٥ أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، المعروف بالخلال، توفي عام ٣١١ هـ. انظر: طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٣/٢٣. و المقصد الأرشد لابن مفلح ١/١٦٧.

٦ الإمام الحافظ محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد الذهلي مولا هم النيسابوري، أبو عبدالله، أمير المؤمنين في الحديث، توفي عام ٢٥٢ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣/٤١٥. وطبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٢/٣٨٥ و ٣٨٠.

٧ مُهَنَّأ بن يحيى الشامي السلمي، أبو عبدالله. انظر: طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٢/٤٣٢، ورجح محققه أنه السامي لا الشامي. والإكمال لابن ماکولا ٧/٢٣٥. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٣/٤٣.

## فصل

من صفات  
المحتسب: العدالة  
والقبول عند  
الناس

والأولى أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهل السُّرِّ والعدالة والقبول عند الناس، لأنه إذا كان بهذه الصفة رَهَبَهُ المأمور، وربما استجاب إليه ورجع إلى قوله تعظيماً لله سبحانه ولدينه. ولأنَّ مَنْ هذه صفته [فكلامه] <sup>١</sup> أَوْقَعُ فِي التُّفُوسِ، وَأَقْرَبَ إِلَى الْقُلُوبِ. وَإِذَا كَانَ يُخَالِفُ مَا يَأْمُرُ بِهِ وَيُنْهَى عَنْهُ قِيلَ لَهُ: مُرْ عَلَى نَفْسِكَ وَأَنْتَ هِيَ. وَرَبَّمَا صَارَ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى الْإِيقَاعِ بِهِ، وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي صِفَةِ نَبِيِّهِ <sup>٢</sup>: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ الْفَكْرَ إِلَى مَا أَنْتَ هَاكُمُ عَنْهُ ﴾ <sup>٣</sup> [هود ٨٨].

وقد روي في تغليظ من نهى عن منكر وهو فاعله ما رواه أبو عبيد في كتابه بإسناده عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ: « يَأْتِي بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقِي فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى. فَيَقَالُ لَهُ:

١ في الأصل: وكلامه. والمثبت أصوب وأنسب للسياق.

٢ هو النبي شعيب عليه السلام. انظر: تفسير الطبري ٤/٩.

٣ الآية بتمامها: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ الْفَكْرَ إِلَى مَا أَنْتَ هَاكُمُ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ وَمَا تَرْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾.

٤ القاسم بن سلام البغدادي اللغوي الفقيه، توفي سنة ٢٢٤ هـ وقيل غير ذلك. انظر: الثقات لابن حبان ١٦/٩. وتهذيب الكمال للمزي ٣٥٤/٢٣. وسير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٣٢٣/٢.



التزام المحتسب بما يأمرُ به

الأمر بالمعروف لابن الفراء

مالك؟ فيقول: إني كنت أمرُ بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية»<sup>١</sup>.

« قال أبو عبيد: القَبْ ما يكون في البطن، وهي الحَوَايا. وأما الأمعاء فإنها الأَقْصاب، واحدها قُصْب.

قال أبو عبيد: وأما قوله: « فتندلق أقتاب بطنه » فإن الاندلاق خروج الشيء من مكانه، وكلّ شيء ندر خارجاً فقد اُنْدَلَقَ، ومنه قيل للسيف: اندلق من جفنه إذا شقّه حتى خرج منه »<sup>٢</sup>.

وليس هذا القول منعاً للفاسق من إنكار المنكر، بل يجب على الفاسق / أن ينكر ما يراه من المنكر مع القدرة، لما روى ابن عمر رضي الله عنهما<sup>٣</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: « مُرُوا بالمعروف وإن لم تعملوا به، وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا »<sup>٤</sup>.

ب ٣

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه ١١٩١/٣ برقم ٣٠٩٤ ولفظه: « يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان؛ ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتية، وأناهاكم عن المنكر وآتية ». ومسلم في صحيحه ٢٢٩٠/٤ برقم ٢٩٨٩. وغيرهما.

٢ غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٣٨٨-٣٨٩ وجاء فيه: « وقال أبو عبيدة: القُصْب: القَتْب، ما تحوى من البطن - يعني استدار - وهي الحَوَايا... » الخ. وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى. وعليه في الأصل تصحيف والله أعلم.

٣ عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

٤ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/٣٦٥ برقم ٦٦٢٨ وفي الصغير ٢/١٧٥ برقم ٩٨١ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ولفظه: « مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله، وانهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله ». وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٧٧.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

التزام المحتسب بما يأمرُ به

ولأنّ الفاسق إذا شاهد المنكر كان بمَثَابَةٍ من وجب عليه فَرُضَان: التوبة، وإنكار المنكر. فإذا امتنع من أحدهما وهو التوبة، وأتى بالآخر وهو الأمر بالمعروف؛ وجب أن نحكم بصِحَّتِهِ، كمن وجبتُ عليه الصلاة والزكاة والصِّيَام والحجُّ، فأتى بأحدها وامتنع من الآخر، حُكِم بصِحَّة ما أتى به.

## فصل

في وجوب الإنكار على السلطان إذا غَصَبَ، وَعَطَّلَ الحُدُودَ، وَضَرَبَ الأَبْشَارَ،  
 على السلطان حكم الإنكار  
 واستأثر بأموال الفيء والغنائم والأعشار، فإنه يجب وعظه وتحويه بالله تعالى.  
 وكيفية ذلك

فأما بالقتال له وشهر السلاح عليه فلا يجوز ذلك. وقد نصَّ أحمد<sup>١</sup> على هذا في  
 رواية حَبْلٍ<sup>٢</sup> قال: اجتمع فقهاء بغداد في ولاية الواثق<sup>٣</sup> إلى أبي عبد الله وقالوا: إن  
 هذا الأمير قد تفاقم وفشا - يعنون إظهار القول بخلق القرآن وغير ذلك -، فلا  
 نرضى بإمرته ولا سلطانه. فناظرهم في ذلك، وقال: عليكم بالثُّكْرَةَ بقلوبكم، ولا  
 تخلعوا يداً من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين  
 معكم، وانظروا في عاقبة أمركم، واصبروا حتى يستريح برُّ، أو يُستراح من فاجرٍ.  
 وقال: ليس هذا الصواب، هذا خلاف الآثار<sup>٤</sup>.

وقال أبو بكر المروزي: سمعتُ أبا عبد الله يأمر بكفِّ الدِّماءِ، وينكر الخروج  
 إنكاراً شديداً. وقال أيضاً في رواية إسماعيل بن سعيد<sup>٥</sup>: الكفُّ، لأننا نجد عن

- 
- ١ الإمام أحمد بن محمد بن حَبْلٍ بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبدالله.
  - ٢ حَبْلٍ بن إسحاق بن حَبْلٍ الشيباني، أبو علي، ابن عم الإمام أحمد بن حَبْلٍ، وثقه الخطيب البغدادي ثم قال: «وله كتاب مصنَّف في التاريخ يحكي فيه عن أحمد بن حَبْلٍ ويحيى بن معين» انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٨/٢٨٦. وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٣/٥١. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/٣٦٦.
  - ٣ الخليفة العباسي الواثق بالله هارون بن محمد (المتعصم) بن هارون الرشيد، أبو جعفر، توفي عام ٢٣٢ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ١٤/١٥.
  - ٤ انظر: السنة للخلال ١/١٣٣.
  - ٥ إسماعيل بن سعيد الشائنجي، فقيه عالم، من أهل طبرستان. انظر: الثقات لابن حبان ٨/٩٧. وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/٢٧٣. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/٢٦١.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

عدم الخروج على الإمام

النبي ﷺ / : « ما صلّوا فلا »<sup>١</sup>، فظاهرُ كلامه منَعُ قتاله وإظهار السلاح عليه، خلافاً ٤ أ للمتكلمين في قولهم: يجوز قتالهم وإظهار السلاح عليهم.

والدلالة على منع ذلك ما رواه أبو بكر الخلال بإسناده أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذرٍّ رضي الله عنه: « إذا رأيت البناء قد بلغ سلعاً فاخرج من المدينة - ووجّه يده نحو الشام - ولا أرى [أمراءك]<sup>٢</sup> يدعوك. قال: قلت: يارسول الله؛ أفلا أضع سيفي على عاتقي وأضرب به من حال بيني وبين أمرك؟ قال: لا. ولكن إن أمر عليك عبدٌ حبشيٌّ مُجدّع فاسمع له وأطع »<sup>٤</sup>.

١ أخرجه مسلم في صحيحه ويأتي تحريجه ص ١١.

٢ جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه على الأصح كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢/٤٢٠.

٣ في الأصل: أمراؤك، والمثبت هو الصواب.

٤ أخرجه الخلال في السنة ١/١٠٧ عن محمد بن سيرين مرسلًا، وتماه: « قال: فلما بلغ البناء سلعا خرج حتى أتى الشام. فكتب معاوية إلى عثمان يشكوه، يذكر أنه يفسد عليه الناس. فكتب إليه عثمان أن أقدم، فقدم المدينة على عثمان، فقال له عثمان: يا أبا ذر؛ أقم تُعدُّوا عليك اللقاح وتُروح. قال أبو ذر: لا حاجة لي فيها، هي لكم. ثم استأذنه إلى الريدة فأذن له. فقدم الريدة وعليها عبد حبشي أمير، فحضرت الصلاة، فقال لأبي ذر: تَقَدَّم. فقال: لا، إني أمرت إن أمر عليّ عبدٌ حبشيٌّ مجدّع أن أسمع له وأطيع. فتقدم الحبشي ». قال الخلال: « إسناده ضعيف ».

والصحيح ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١/٤٤٨ برقم ٢٤٠ (٦٤٨) مختصراً من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة بلفظ: « إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع، وإن كان عبداً مجدع الأطراف. وأن أصلي الصلاة لوقتها، فإن أدركت القوم وقد صلّوا كنت قد أحرزت صلاتك، وإلا كانت لك نافلة ». وفي ٣/١٤٦٧ برقم ٣٦ (١٨٣٧) دون ذكر الصلاة. والبيهقي في سننه ٣/٢٢٤ زاد في أوله: « أنه خرج إلى الريدة وعلى الماء عبد حبشي فأقيمت الصلاة فقبل: أبو ذر، فنكص العبد. فقال له أبو ذر تَقَدَّم... » الحديث.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٤/٦٢٢ برقم ١٧١٨ مختصراً من طريق الحسن بن سفيان بلفظ: « أوصاني خليلي بثلاث: اسمع وأطع ولو لعبد مجدع الأطراف. وإذا صنعت مرقة فأكثرت ماءها، ثم انظر إلى أهل =

وروى في حديث آخر قال: « كنت خلف رسول الله ﷺ حين خرج من جانبي المدينة، فقال: يا أبا ذر؛ إن رأيت الناس قتلوا حتى تغرق حجارة الزيت<sup>١</sup> من الدماء كيف تصنع؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: تدخل بيتك. قال: قلت: يارسول الله؛ فإن أتى عليّ، أحمل السلاح؟ قال: إذا شاركت القوم. قلت: كيف أصنع يارسول الله؟ قال: إن خِفتَ أن يَهْرَكَ شِعَاعُ السيفِ فَأَلْقِ طائفةً من ثوبك على وَجْهِكَ، يُبِوءُ بِإِثْمِكَ وإِثْمِهِ<sup>٢</sup>. »

= بيت من جيرانك فأصيبتهم منه بمعروف. وصلّ الصلاة لوقتها، فإن وجدت الإمام قد صلى فقد أحرزت صلاتك، وإلا فهي لك نافلة<sup>٣</sup> « وفي ١٣/٣٠١ برقم ٥٩٦٤ مطولاً من طريق عبدالله بن محمد الأزدي. ومجدع الأطراف: أي مقطوعها، وهي صفة أردأ العبيد لقلّة قيمتهم وقلّة نفعهم. انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، مادة (جدع).

١ موضع خارج المدينة المنورة يعرف بالحرّة، وفيه جرت موقعة الحرّة أيام يزيد بن معاوية. انظر: تاج العروس للزبيدي، مادة (زيت).

٢ أخرجه الحلال في السنة ١/٤١٤ برقم ١٠٤ بنحوه وقال: « إسناده صحيح ».

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٥/٧٨ برقم ٦٦٨٥ من طريق مرحوم بن عبدالعزيز مطولاً، ولفظه: « رَكِبَ رسولُ الله ﷺ هاراً وأردفني خلفه ثم قال: يا أبا ذر؛ إن أصاب الناس جوعٌ شديد حتى لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: تعفّف. قال: يا أبا ذر؛ إن أصاب الناس موتٌ شديد حتى يكون البيت بالعبء كيف تصنع؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: اصبر يا أبا ذر. أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضاً حتى تغرق حجارة الزيت - موضع بالمدينة - من الدماء كيف تصنع؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: أتعذ في بيتك وأغلق عليك بابك. قال: أرأيت إن لم أترك؟ قال: فائت من أنت منه فكن فيهم. قال: فأخذ سلاحي؟ قال: إذا شاركتهم فيه، ولكن إن خشيت أن يروعك شعاع السيف فألق طرف رداك على وجهك يَبِوءُ بِإِثْمِكَ وإِثْمِهِ<sup>٤</sup>. » وابن أبي شيبه في مصنفه ٧/٤٤٨ برقم ٣٧١٢٣ ونعيم بن حماد في الفتن ١/١٦٨ برقم ٤٣٥ كلاهما من طريق عبدالعزيز العمي. والحاكم في المستدرک ٢/١٦٩ من طريق معمر ابن راشد، جميعهم عن أبي عمران الجوني عبد الملك بن حبيب عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر به.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

طاعة ولاة الأمر

وروى أبو القاسم الصيرفي<sup>١</sup> بإسناده عن أم سلمة<sup>٢</sup> رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « سيكون عليكم أئمة تعرفون وتنكرون. فمن أنكر فقد برئ، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضي وتابع. فقيل: يارسول الله! أفلا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلُّوا<sup>٣</sup> ».

وروى أبو بكر بن الأجرِّي بإسناده عن زيد بن سلَمَة الجعفي رضي الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ /: « أَرَأَيْتَ إِنْ أَقَامَتْ عَلَيْنَا أَمْرَاءَ فَسَأَلُونَا حَقَّهُمْ وَمَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرْنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ سَأَلَهُ الثَّانِيَةَ أَوْ الثَّالِثَةَ، فَجَدَّبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ<sup>٤</sup> ».

٤ ب

وروى زيد بن [سلام]<sup>٥</sup> عن جدِّه<sup>٦</sup> أن سالماً قال: سمعتُ حُذيفةَ بنَ اليمان

---

= وأخرجه ابن ماجه في سننه ١٣٠٨/٢ برقم ٣٩٥٨، والبزار في مسنده ٣٦٠/٩ برقم ٣٨٢٨ كلاهما من طريق حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن المشعث بن طريف عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذرّ به.

١ منصور بن جعفر بن ملاعب الصيرفي، أبو القاسم، وثقه الخطيب، توفي عام ٣٨٤ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٨٥/١٣.

٢ أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومية القرشية رضي الله عنها.

٣ أخرجه مسلم في صحيحه ١٤٨٠/٣ برقم ١٨٥٤(٦٢) عن أم سلمة رضي الله عنها من طريق همام بن يحيى. وفي ١٤٨١/٣ برقم ١٨٥٤(٦٣) من طريق هشام الدستوائي، وزاد في آخره: « أي من كره بقلبه وأنكر بقلبه ».

٤ أخرجه مسلم في صحيحه ١٤٧٤/٣ برقم ١٨٤٦. وغيره.

٥ في الأصل: سالم. والمثبت هو الصواب. وهو زيد بن سلام بن أبي سلام (مطور) الحبشي، ثقة. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ١/٢٧٥.

٦ مطور الأسود الحبشي، أبو سلام، ثقة يرسل. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ٢/٢٧٣.

طاعة ولاة الأمر

الأمر بالمعروف لابن الفراء

رضي الله عنه يقول: « يا رسول الله؛ إنا كنا بشرٌ، فجاء اللهُ بالخيرِ، فهل وراء هذا من شرٍّ؟ قال: نعم. قال: قلت: فما وراء الشرِّ خيرٌ؟ قال: نعم. وردد ذلك مراراً. قال: ثم يكون بعدي أئمة لا يهدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوبُ الشياطين. قال: فما أصنع يا رسول الله إن أدركتُ ذلك؟ قال: تسمع وتطيع الأمير الأعظم، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع »<sup>٢</sup>.

وروي أن النبي ﷺ قال: «: أطيعوا أمراءكم فيما كان، فإن أمرؤكم بشيء لم أمرؤكم به فهو عليهم وأنتم منه برآء، وإن أمرؤكم بشيء مما حثتكم به فأنتم مأجورون عليه، وتؤجرون بطاعتكم ذلك. فإنكم إذا لقيتم الله قلتم: ربنا لا ظلم. فيقول: [لا ظلم. فتقولون] <sup>٣</sup>: ربنا أرسلت إلينا رسلاً فأطعناهم بإذنك، واستخلفت علينا خلفاء فأطعناهم لك، فيقول: صدقتم. فهو عليهم، وأنتم منه برآء »<sup>٤</sup>.

وروي عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « خيار أئمتكم الذين تُحِبُّونهم ويُحِبُّونكم، وتُصَلُّون عليهم ويُصَلُّون عليكم / . وشرارُ أئمتكم الذين تُبْغِضُونهم ويُبْغِضُونكم، وتُلْعَنُونهم ويلْعَنونكم. قلت:

١ ثم خطأ هنا، فلم أجد سالماً يروي عن حذيفة رضي الله عنه أو يروي عنه مطور، ومطور يروي عن حذيفة. فالأرجح أن هذا الخطأ ناشيء عن التصحيف في اسم زيد بن سلام.

٢ أخرجه مسلم في صحيحه ٣/١٤٧٦ برقم ٥٢ (١٨٤٧). وأخرجه البيهقي في سننه ٨/١٥٧ بهذا السند. وليس فيهما: (الأعظم).

٣ ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والتصويب من البيهقي والطبراني. انظر الحاشية التالية.

٤ أخرجه البيهقي في سننه ٨/١٥٨ من حديث المقداد ابن معدي كرب رضي الله عنه. وكذا الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٢٧٨ برقم ٦٥٨ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٢٢٠: فيه إبراهيم بن إسحاق بن زبريق، وثقه أبو حاتم، وضعفه النسائي، وبقية رجاله ثقات.

طاعة ولاة الأمر

الأمر بالمعروف لابن الفراء

يا رسول الله، أفلا [تُنابذهم] <sup>١</sup> قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة. ألا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ منكم وال فرآه يأتي [شيئاً من] <sup>٢</sup> مَعْصِيَةِ اللَّهِ؛ فليُنكِر ما رأى من مَعْصِيَةِ اللَّهِ، ولا يَنْزِع يداً من طاعة <sup>٣</sup>».

وهذه الأخبار تدلّ على السمع والطاعة للأئمة وإن ظلموا، وأمر بالصلاة خَلَفَهُم والجهد معهم.

فإن قيل: تحمل هذه الأخبار عليه إذا تحقّق أنه لا يُؤثّر فيهم إنكاره.

قيل: النبي ﷺ جعل العلة في منع قتالهم إقامة الصلاة. وعلى قولك: العلة فيه عدم التحقّق من قبولهم.

ولأنه منع من ذلك لئلا نخرج يداً من طاعة. وعلى قولك: العلة امتناع قبولهم.

ولأن الكلام في هذه المسألة مَبْنِيٌّ على أصلٍ وهو أن إمامته ثابتة، لم تُزَلْ بظهورِ الفِسْق منه. وعندهم تُزُول، ويحصل بمثابة غيره من الخوارج والبغاة. والدلالة على بقائها ما تقدّم من الأخبار، وهو الأمر بالطاعة لهم ما أقاموا الصلاة، وهذا يدلّ على بقائها.

واحتجّ المخالف بما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« أفضل الشهداء عند الله حمزة بن عبدالمطلب، ثم رجل قام إلى إمام جائر فأمره

١ في الأصل: نبادرهم، والتصويب من مرجع الحاشية رقم (٤) في هذه الصفحة.

٢ في الأصل: سائر. والتصويب من مرجع الحاشية التالية.

٣ أخرجه مسلم في صحيحه ٣/١٤٨١، ١٤٨٢ برقم ١٨٥٥. وغيره.

٤ مراد أبي يعلى أن المتكلمين من المعتزلة ومن وافقهم يسقطون وصف الإمامة عن الإمام إذا لم يعدل، ويصبح من جنس الخوارج أو البغاة الذين يجب قتالهم.



## الإنكار على السلطان

الأمر بالمعروف لابن الفراء

ونهاه فقُتِلَ<sup>١</sup>. وروى أبو سعيد الخُدري<sup>٢</sup> رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد؛ كلمة عدل عند سلطان جائر»<sup>٣</sup>.

وروى ابن عباس<sup>٤</sup> رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليُغيِّرْهُ»<sup>٥</sup>.

٥ ب

والجواب: أن هذا يدلُّ على جواز وعظِّه وتخويفه، ونحن لا نمنع، وخلافنا في قتاله وإظهار السلاح عليه.

---

١ أخرجه الحاكم في المستدرک ٣/٢١٥، إلا أنه قال: سيد الشهداء حمزة. الحديث. وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وأخرجه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أبو نعيم في مسند أبي حنيفة ١/١٨٧. والطبراني في الأوسط ٤/٢٣٨ برقم ٤٠٧٩، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٦٨ وقال: «فيه ضعف».

٢ سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه، مشهور بكنيته.

٣ أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٣٤٤، وصححه الألباني [صحيح سنن أبي داود ٣/٨١٩]. والترمذي في سننه ٤/٤٧١ برقم ٢١٧٤ بنحوه، وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». وابن ماجه في سننه ٢/١٣٢٩ برقم ٤٠١١. وأحمد في مسنده ٣/٦١ ضمن حديث طويل. وكذا الحميدي في مسنده ٢/٣٣١ برقم ٧٥٢. وعبد بن حميد في مسنده ١/٢٧٣ برقم ٨٦٤. والطبراني في المعجم الكبير ١٧/٤٩ برقم ١٠٥.

وأخرجه من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: أحمد في مسنده ٥/٢٥٦. والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان ٦/٦٣ برقم ٧٥٨١.

٤ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه.

٥ لم أقف عليه بهذا اللفظ، والذي في الصحيحين وغيرهما: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فموت إلا مات ميتة جاهلية» أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٢٦١٢ برقم ٦٧٢٤. ومسلم في صحيحه ٣/١٤٧٧ برقم ١٨٧٧.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الإنكار على السلطان

واحتج بما روى ثوبان<sup>١</sup> رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فاحملوا سيوفكم على عوايتكم، فأبيدوا خضراءهم»<sup>٢</sup>.

والجواب: أن مهنّا قال: سألت أحمد عن حديث ثوبان: أطيعوا قريشاً ما استقاموا لكم. قال: ليس بصحيح، سالم بن أبي الجعد<sup>٣</sup> لم يلق ثوبان. وعلى أنه محمولٌ عليه إذا أمروا بفعل ما لا يجوز فعله، مثل أن يأمرُوا بقتل من لا يجوز قتله، أو قطع يده، أو أخذ ماله، فهنا لا تجوز طاعته، ويجب الامتناع عليه بجميع ما يقدر عليه من القتال وغيره.

ويشهد لصحّة هذا التأويل ما رواه أبو بكر بن الأجرّي<sup>٤</sup> بإسناده عن سويد

---

١ ثوبان مولى رسول الله ﷺ، أبو عبدالله، قيل إنه من السراة - موضع بين مكة واليمن -، وقيل من حمير، وقيل حكّمي من حكم بن سعد العشيرة. انظر: الاستيعاب لابن عبدالبر ١/٢١٨.

٢ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٨/١٥ برقم ٧٨١٥ وفي الصغير ١/١٣٤ برقم ٢٠١، وتمامه: «فإن لم تفعلوا فكونوا حرائن أشقياء تأكلون من كد أيديكم». ووثق الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/١٩٥ رجال إسناده في الصغير. كما أخرجه الخلال في السنة ١/١٢٦ وقال: «في إسناده عصمة بن عصام مجهول الحال، وبقية رواه ثقات». وانتهى الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤/١٤٧ إلى تضعيفه.

٣ سالم بن رافع (أبي الجعد) الغطفاني الأشجعي، قال ابن حجر: ثقة وكان يرسل كثيراً. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ١/٢٧٩.

٤ محمد بن الحسين بن عبدالله الأجرّي البغدادي، أبو بكر، الإمام المحدث، شيخ الحرم، وثقه الخطيب وغيره، توفي عام ٣٦٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٢/٢٤٣. وصفوة الصفوة لابن الجوزي ٢/٤٧٠. وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٦/١٣٤.

الفرق بين الإمام الظالم والبغاة الأمر بالمعروف لابن الفراء

ابن غفلة<sup>١</sup> قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « لعلك أن تخلف بعدي، فأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً، وإن ضربك فاصبر، وإن حرّمك فاصبر، وإن دعاك إلى أمر منقصة في دُنياك فقل: سمعاً وطاعة، دمي دون ديني »<sup>٢</sup>. وتأولّه ابن الآجري على ما ذكرنا.

واحتجّ بأن البغاة إذا خرجوا على الإمام؛ جاز قتالهم مع الإمام وإشهار السلاح عليهم كذلك ههنا.

والجواب: أن الفرق بينهما من وجهين: أحدهما الظاهر، والثاني المعنى، أمّا من جملة الظاهر فإن الله تعالى أمر بقتال البغاة بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي ﴾<sup>٣</sup> أ [الحجرات ٩]، وفي مسألتنا أمرٌ بالكفّ عن الأئمة بالأخبار التي ذكرناها.

والثاني: أن الخوارج يقاثلون بالإمام. وفي مسألتنا يحصل قتالهم بغير الإمام،

١ سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفي المذحجي الكوفي، أبو أمية، مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة المنورة بعد الفراغ من دفن النبي ﷺ، توفي عام ٨٠ وعمره ١٣٠ سنة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ١٤٢/٤. والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٢٣٤. ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١/١١٠. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٢٦٠.

٢ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٥٤٤ برقم ٣٣٧١١، إلا أنه قال: (دينك) بدل (دنياك). والبيهقي في السنن الكبرى ٨/١٥٩. والخلال في السنة ١/١١١ برقم ٥٤ وقال: إسناده هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه صحيح. والداني في السنن الواردة في الفتن ٢/٤٠٢ برقم ١٤٣.

٣ الآية بتمامها: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ تَ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾.

شروط إنكار المنكر

الأمر بالمعروف لابن الفراء

فلم يَجْزُ، كما لم يَجْزُ خروجهم إلى قتال المشركين [بغير] إمام.

فإن قيل: فَتَحْيِزُونَ قِتَالَ الْبُغَاةِ إذا لم يكن هناك إمام؟ قيل: نعم، لأنَّ الإمام إنما أُبِيحَ لَهُ قِتَالُهُمْ لِمَنْعِ الْبَغْيِ وَالظُّلْمِ، وهذا موجود وإن لم يكن هناك إمام.

## فصل

ومن شرائط إنكار المنكر؛ العلم باستمرار الفاعل على الفعل المنكر، بأن يُشَاهَدَ وقد فعل المنكر وهو مُسْتَمِرٌّ عليه.

فأما إن عَلِمْنَا من حاله تَرَكَ الاستمرار على الفعل فلا يجوز إنكار ما وقع، لأنَّ [الْعَرَضُ] <sup>٢</sup> بالإنكار أن لا يقع المنكر، وذلك لا يتأتَّى من الأمر الواقع الذي لا يُقَدَّرُ على إزالته. فلم يبق إلا أن تُعَيَّرَ استمراره على المنكر، لأنَّ الاستمرار له أَمَارَةٌ قُوَّتُهُ، وهو أنه يريد أن يفعله.

## فصل

هل من شرط إنكار المنكر غَلَبَةُ الظَّنِّ أنه يؤثِّرُ في إزالة المنكر أم لا؟ فيه روايتان:

إحدهما: أن من شروطه ذلك، فإن لم يغلب في الظَّنِّ ذلك لم يجب. نصَّ عليه في رواية حَنْبَلٍ فِي الرَّجُلِ يَرَى الرَّجُلَ - يعني يصلي - لَا يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَلَا يَقيِمُ أَمْرَ صَلَاتِهِ، يَأْمُرُهُ بِالْإِعَادَةِ وَأَنْ يُحَسِّنَ صَلَاتَهُ إِنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْهُ أَمْرَهُ

١ في الأصل: يعني، وهو تصحيف، والتصويب ظاهر من دلالة السياق.

٢ في الأصل: التَّعَرُّضُ، والمثبت أنسب للموضوع.

تغيير المنكر ما أمكن

الأمر بالمعروف لابن الفراء

٦ ب و وَعَظَهُ حَتَّى يَحْسِنَ صَلَاتِهِ. وظاهر هذا أنه لم يلزمه ذلك إذا لم يعلم منه القبول<sup>١</sup>.

وكذلك نقل إسحاق بن هانئ<sup>٢</sup>: إذا صَلَّى خلف من يقرأ بقراءة حمزة<sup>٣</sup>، فإن كان يقبل منك فانهه<sup>٤</sup>.

وفيه رواية أخرى أنه ليس من شرطه ذلك، وأنه يجب، سواء غلب في الظن زواله أو لم يغلب. نص عليه في رواية أبي الحارث<sup>٥</sup> وقد سأله عن الرجل يرى منكراً ويعلم أنه لا يقبل منه يسكت؟ فقال: إذا رأى المنكر فليغيره ما أمكنه. وظاهر هذا أنه لم يستقط عنه.

١ كرر الناسخ هنا جملة: (أنه لم يلزمه ذلك إذا لم يعلم منه القبول)، ولا معنى له ولا فائدة.

٢ إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، أبو يعقوب، توفي عام ٢٧٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣٧٦/٦. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/٢٤١.

٣ حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي القارئ، أبو عمارة، وثقه أحمد بن حنبل وابن معين والعجلي، وقال ابن حجر: صدوق زاهد ربما وهم. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/٢٠٩. ومعرفة الثقات للعجلي ١/٣٢٢. والثقات لابن حبان ٦/٢٢٨. وتهذيب الكمال للمزي ٧/٣١٤. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/١٧٩.

٤ انظر: مسائل الإمام أحمد لابن هانئ ٢/١٧٤. وقد أنكر بعض العلماء على حمزة الزيات قراءته بالمد المفرط والسكت وتغيير الهمز في الوقف والإمالة وغير ذلك، حتى إن سفيان بن عيينة كان يقول: لو صليت خلف من يقرأ بقراءة حمزة لأعدت. وثقل ذلك عن عبدالرحمن بن مهدي وحامد بن زيد. كما نقل عن أحمد بن حنبل أنه كان يكره أن يصلي خلف من يقرأ بقراءة حمزة. وكان أبو بكر بن عياش يقول: قراءة حمزة عندنا بدعة. إلا أن الحافظ ابن حجر نقل عن خط الذهبي قوله: وقد انعقد الإجماع بأخرة على تلقي قراءة حمزة بالقبول، ويكفي حمزة شهادة الثوري - يعني سفيان - له فإنه قال: ما قرأ حمزة حرفاً إلا بآثر. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٨/٤٧٣. وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣/٢٤.

٥ أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحارث الصائغ، أكثر رواية المسائل عن الإمام أحمد. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٥/١٢٨. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/١٦٣.

الأمر بالمعروف لابن الفراء هل يشترط للإنكار زوال المنكر؟

وجه الرواية الأولى: - وهو قول المتكلمين - ما رواه أبو بكر من أصحابنا<sup>١</sup> في (كتاب الأدب) بإسناده عن أبي جُحَيْفَةَ<sup>٢</sup> رضي الله عنه قال: « كان النبي ﷺ قاعداً ذات يوم وقُدَّامه قومٌ يصنعون شيئاً يكرهه من كلامٍ ولَعَطٍ، فقيل: يا رسول الله؛ ألا ننهاهم؟ فقال: لو نهيتهم عن الحُجُونِ لأوشك بعضهم أن يأتيه وليس له حاجة<sup>٣</sup> ».

ولأنه إنما يجب النهي عن المنكر لأمر يرجع إلى إزالة المنكر، فإذا قوي في الظن أنه لا يزول؛ بطل العَرَض الذي لأجله وجب، فسقط. ولهذا المعنى سقط الإنكار على أهل الذمَّة في مقامهم على كُفْرِهِمْ، لأنَّه قد غلب في الظنَّ أنهم لا يزُولون عن دينهم. ووجه الثانية أن طريق وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السمع، وليس فيه شرط غلبة الظنِّ بزواله، لأن ظواهر الآيات والأخبار في ذلك على العموم. ولأن الظنَّ لا يمنع من جواز زواله، لأنه يجوز أن يرتدع بالإنكار ويرقَّ قلبه ويرجع عما هو عليه.

فأما الخبر فهو محمول على أنه كان في صدر الإسلام، في الوقت الذي كان ١٧ يعرف أحوال المنافقين ولا ينكر عليهم ويقرهم.

وأما قولهم إنَّ وجوبه يرجع إلى زواله فلا تُسَلِّمُه، بل نقول: الفَرَضُ الإنكارُ عليهم تعبدًا، زال أو لم يزُل.

١ لم أثبتته، وهو من أصحاب أبي يعلى وليس من أصحاب الإمام أحمد.

٢ وهب بن عبدالله بن مسلم بن جنادة السوائي رضي الله عنه، اختلف في اسم أبيه فقيل: عبدالله، وقيل: جابر، وقيل: وهب.

٣ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢٣/٢٢ برقم ٣١٦. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٧٧ وقال: «رجاله رجال الصحيح».

زوال الخوف على النفس

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وأما أهل الكُفْرِ؛ فلا يُتْرَكُ الإنكار عليهم إلا في الموضع الذي منع الشرع منه، وهو بذل الجزية<sup>١</sup>.

## فصل

ومن شرطه زوال الخوف على النفس، فمتى خاف على نفسه التُّلْفُ إن نهى عن المنكر لم يجب. نصّ عليه في رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ وقد سأله: متى يجب عليّ الأمر؟ قال: إذا لم تَحْفَ سيفاً ولا عصا.

يشترط لوجوب الإنكار زوال الخوف على النفس

وئقل عنه أيضاً في موضع آخر أنه سأله: متى يجب على الرجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: ليس هذا زمان نهْيٍ، إذا غيَّرت بلسانك، فإن لم تستطع فقبلك، وهو أضعف الإيمان. ولا يتعرَّضُ للسلطان فإن سيفه مسلول<sup>٢</sup>.

والدلالة على ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل ١٠٦]، فإذا أتر الخوف على النفس في وجوب الإيمان

---

١ قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٣٢٣/١: «وقد حكى القاضي أبو يعلى روايتين عن أحمد في وجوب إنكار المنكر على من يعلم أنه لا يقبل منه. وصحَّح القول بوجوبه، وهذا قول أكثر العلماء. وقد قيل لبعض السلف في هذا فقال: يكون لك معذرة. وهذا كما أخبر الله تعالى عن الذين أنكروا على المعتدين في السبت أنهم قالوا لمن قال له: ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف ١٦٤]».

٢ انظر: مسائل الإمام أحمد لابن هانئ ١٧٥/٢. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (خ) ١٤. وجامع العلوم والحكم لابن رجب ٣٢٣/١.

الأمر بالمعروف لابن الفراء  
عليه<sup>١</sup>؛ فَبَأَنْ يُؤْتَرَّ فِي وَجُوبِ غَيْرِهِ أُولَى.

وأيضاً ما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « من رأى منكم منكراً فاستطاع أن يغيّره بيده فليفعَلْ، [فإن لم يستطع فبلسانه]<sup>٢</sup>، فإن لم يستطع بلسانه فبقَلْبِه وذلك أضعف الإيمان »<sup>٣</sup>.

ولأن في الواجبات الشرعية ما يؤتَرُّ الخوفُ في وجوبها كالقيام في الصلاة، والفطر في رمضان، ونحو ذلك، جاز أن يؤتَرَّ في سقوط النهي عن / المنكر لأنه من العبادات الشرعية. وكذلك إذا وجد الرقبة بأكثر من تَمَنٍ مثلها<sup>٤</sup>.

## فصل

فإن لم يخف على نفسه، لكن خاف الضربَ والحبسَ وأخذَ المالَ الذي لا يؤدي إلى التلف؛ فظاهر كلام أحمد أنه يُسْقَطُ عنه الأمر والنهي كالخوف على النفس، لأنه يُسْقَطُ الأمر والنهي: الخوف من الضرب أو الحبس أو على المال

١ لو قال: « في وجوب إظهار الإيمان » لكان أولى، فالإظهار هو القدر الذي يعذر فيه الإنسان، وليس وجود الإيمان في القلب وانعقاده عليه، إذا لا سبيل للإكراه هنا.

٢ مابين المعقوفين ساقط من الأصل، والتصويب من المصادر الحديثية المذكورة في الحاشية التالية.

٣ أخرجه مسلم في صحيحه ٦٩/١ برقم ٤٩ ولفظه: « من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقَلْبِه، وذلك أضعف الإيمان ».

وأخرجه بمثل لفظ الفراء أو قريباً منه: أبو داود في سننه برقم ١١٤٠، و١٢٣/٤ برقم ٤٣٤٠. وابن ماجه في سننه ٤٠٦/١ برقم ١٢٣٥، و١٣٣٠/٢ برقم ٤٠١٣. وعبدالرزاق في مصنفه ٢٨٥/٣ برقم ٥٦٤٩. وأبو يعلى في مسنده ٤١٤/٢ برقم ١٢٠٣. والبيهقي في سننه ٢٦٩/٣.

٤ لاصلة لمسألة الرقبة بما قبلها إلا من جهة سقوط وجوب شراء الرقبة، فليست هذه المسألة من قبيل تأثير الخوف، إلا إن قصد خوف تلف المال، وهو بعيد.



الضرر المسقط لوجوب الإنكار الأمر بالمعروف لابن الفراء

قال في رواية أبي إبراهيم<sup>١</sup>: إذا لم يَخَفْ سيفاً ولا عصا. فأسقط عنه الخوف من العصا، خلافاً للمعتزلة في قولهم: لا يسقط إذا أمن على نفسه وإن خاف الضرب والحبس. وهو اختيار أبي بكر الباقلاني<sup>٢</sup>.

دليلنا ما تقدم من الآية والخبر، وهو عام في النفس وما دُونها.

وأيضاً فإنَّ الضررَ فيما دون النفس يجري مجرى [الضرر]<sup>٣</sup> في النفس في إسقاط العبادات. ألا ترى أنَّ المريض إذا خاف الزيادة في المرض والتباطؤ في البرء جاز له الفطر، والصلاة جالساً، وجاز له التيمم. وكذلك إذا وجد الرقبة في الكفارة، أو وجد الماء بأكثر من ثمن مثله، لم يلزمه شراء ذلك لما عليه من الضرر في ماله، كذلك يجب أن يكون في باب الأمر والنهي كذلك، لأن ذلك عبادة.

ولأنه إذا جاز أن يُقاتل عن ماله كما يُقاتل عن نفسه جاز أن يكون الخوف على ماله في إزالة المنكر كالخوف على نفسه، فليس لهم أن يقولوا إنه يجوز أن يُقاتل عن يسير ماله ولا يسقط النهي عن المنكر بأخذ اليسير لأننا لا نُسلم هذا.

واحتجَّ المخالف / بأنه لو خاف من المشركين أخذ المال والحبس لم يسقط ٨ أ  
القيام في الصلاة، وإن خاف على نفسه سقط.

والجواب: أنا لا نُسلم هذا، بل نقول: سقط عنه القيام في الصلاة عند الخوف على المال.

---

١ أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزُّهري، كان موثقاً ومعروفاً بالخير والصلاح. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٤/١٨١. وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/١٠٦.

٢ محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر، القاضي المعروف بابن الباقلاني، متكلم على مذهب أبي الحسن الأشعري، توفي عام ٤٠٣ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٥/٣٧٩. وسير أعلام النبلاء ١٧/١٩٠.

٣ في الأصل: الضرب، والمثبت أصح لانفاقه مع سياق الجملة.

الأمر بالمعروف لابن الفراء      الضرر المسقط لوجوب الإنكار

فإن قيل: أليس قد أو جَبْتُم عليه شِراء الماء بأكثر من تَمَن مثله؟ قيل: إنما أوجبنا ذلك إذا كانت الزيادة لا تَجْحِفُ بماله، ولا يمتنع أن نقول مثله ههنا.

فإن قيل: قد يتَحَمَّلُ فيما دون النفس ما لا يتَحَمَّلُه في النفس، ألا ترى أنه يتَحَمَّلُ الألم بقطع يده في الأَكْلَةَ وَبَطُّ الجُرْحِ وَالفِصَادِ، ولا يتحمل مثل ذلك في النفس. قيل: إنما يتَحَمَّلُ ذلك لِيُنْجِيَ نفسه، ولا يَمَكِنُ بمثل هذا في النفس، لأن تَحَمَّلُه يُفْضِي إلى فَوَاتِ نفسه. وعلى أَنَا قد بَيَّتْنَا أن مادون النفس لا يجب تحمله بدليل الزيادة في المرض في حَقِّ الصائم والمُصَلِّي.

---

١ الأَكْلَةَ - كما قال الزبيدي - : داء في العضو يَأْتِكُلُ منه، وهو الحِكَّة. يعني الجرب. ويقال: أَكِلَ العضو وائتكل أي أكل بعضه بعضاً. انظر: تاج العروس، مادة (حكك) و مادة (أكل). والذي يظهر أن المراد بها مرض يعرف الآن بالغرغرينا. وَالبَطُّ: شقُّ الدَّمْلِ وَ الحُرْجِ وَنحوهما. انظر: تاج العروس، مادة (بطط). وَالفِصَادُ: شقُّ العرق واستخراج الدم منه، أو قطع العرق. انظر: تاج العروس، مادة (فصد).

يحسن الإنكار مع الخوف

الأمر بالمعروف لابن الفراء

## فصل

يحسن الإنكار وإن  
سقط بالخوف على  
النفس وما دون  
النفس

وإذا ثبت سقوطه مع الخوف على النفس وما دون النفس؛ فهل يحسن الإنكار ويكون أفضل من تركه؟

ظاهر كلام أحمد أنه يحسن ويكون أفضل من تركه، قال في (كتاب المحنة) في رواية حنبل: إن عرضت على السيف؛ لا أحيب. وقال فيها أيضاً: إذا أجاب العالم تقيّة، والجاهل مجهل، فمتى يتبين الحق؟ وظاهر هذا أنه أجاز ذلك.

وقال أيضاً في رواية المروزي لما ذكر محمد بن مروان<sup>١</sup> الذي صلب في الأمر بالمعروف: ترحم عليه وقال: قد قضى ما عليه<sup>٢</sup>.

ب ٨ وذكر ابن أبي خالد<sup>٣</sup> / وكان قد عرف قصته وإقدامه فقال: ذاك قد هانت

١ ذكره الخلال في كتابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١١-١٠١. وليس في ترجمة محمد بن مروان بن قدامة العجلي عند المزي وغيره ما يشير إلى أنه المصلوب. إلا أن المصادر تذكر: محمد بن سعيد الشامي، المصلوب، والأقوال فيه مختلفة: فأكثر العلماء يرونه صلب في الزندقة، وبه أخذ ابن حجر. وخالفهم يحيى ابن معين فقال: « وليس هو كما قالوا صلب في الزندقة، ولكنه منكر الحديث ». وجاء في كتاب بحر الدم ليوسف المقدسي ١/ ٣٦٨: « محمد بن حمزة الخراساني، الذي قتله ابن نهيك -يعني عثمان، حارس المنصور- في الأمر بالمعروف، قال أحمد في رواية المروزي: لا أعرفه ». [ انظر: تاريخ بغداد للخطيب ١١/ ٨٤. وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٣/ ٧٣. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/ ١٦٤ ] والمتبادر إلى ذهني أنه هو المقصود. ولو كان رجلاً آخر لاشتهر أمره، فمثل هذا الحدث لا يخفى ولا يُجهل صاحبه.

٢ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ١١-١٠١.

٣ إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي مولاهم الكوفي، أبو عبدالله، ثقة ثبت. واختلف في اسم أبيه فقيل: هرمز، وقيل: سعد، وقيل: كثير، توفي عام ١٤٦ هـ. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٣/ ٦٩. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/ ٦٨.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

يحسن الإنكار عند الخوف

نفسه عليه. وظاهر هذا أنه صوّب [فعله].<sup>١</sup>.

ورأيتُ بخطَّ أبي بكر أحمد بن عثمان الكَبْشِيِّ<sup>٢</sup> قال شيخنا - وَيَعْلَبُ عَلِيٌّ أَنَّهُ  
يعني أبا عبد الله بن بَطَّة<sup>٣</sup>، لأنه كان على ظهر (كتاب الإبانة) -: من أنكر منكراً  
فَقُتِلَ، هل يكون شهيداً؟ قال: نعم. وذكر الحديث: « سيد الشهداء حمزة، ومن أنكر  
منكراً فقتل كان شهيداً »<sup>٤</sup>. خلافاً للمتكلمين في قولهم إن ذلك قبيح إلا في موضعين:  
أحدهما: عند إظهار كلمة الكفر، فإنه يحسن منه إظهار الإيمان. والثاني: إظهار كلمة  
حقّ عند سلطان جائر. وما عدا ذلك فإنه قبيح. وظاهر مذهب الفقهاء أنه قبيح في  
الجملة، وقد أوماً إليه أحمد في رواية إسحاق بن إبراهيم: لا يتعرض للسلطان فإن  
سيفه مسلول. وظاهر هذا النهي عنه.

١ في الأصل: تعليم. ولا يستقيم الكلام به.

٢ أحمد بن عثمان بن علان الكَبْشِيُّ الحنبلي، أبو بكر، يعرف بابن سُكَّانًا. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي  
يعلى ٣/٣٠١. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/١٤٢.

٣ عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، أبو عبد الله، صاحب كتاب الإبانة الكبرى، توفي عام ٣٨٧ هـ. انظر:  
تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٣٧١. وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٠/٥٢٩. وصفوة الصفوة لابن الجوزي  
٤/١٧٩.

٤ أخرجه الحاكم في المستدرک ٣/٢١٥ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ: « سيد الشهداء  
حمزة بن عبدالمطلب، ورجل قام إلى جائر فأمره ونهاه فقتله ». وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.  
وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٤/٢٣٨ برقم ٤٠٧٩ من حديث عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٦٦ « وفيه شخص ضعيف في الحديث ».

والدلالة على حُسْنِهِ قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾<sup>١</sup> [لقمان ١٧] فَحَثَّ على الصبر في ذلك، فدلّ على أن فيه الفضل. وروى أبو بكر المَرُوذِيّ في (كتاب الأمر بالمعروف) بإسناده عن أبي هريرة<sup>٢</sup> رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة؛ مُرّ بالمعروف، وإنه عن المنكر، واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور. قال: يا رسول الله؛ أمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأوذى؟ قال: نعم كما أُوذيت الأنبياء»<sup>٣</sup>.

وذكر أبو محمد الخلال<sup>٤</sup> في (كتاب الأمر بالمعروف) قال: روى أبو البَصَرِ البلخي<sup>٥</sup> المحدث بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «إن رَحَى بني مَرِحٍ قد / دارت<sup>٦</sup>، فدوروا مع القرآن حيث دار. قالوا: يارسول الله؛ أرايت إن لم نُطَق ذلك؟ قال: كونوا كحواريي عيسى بن مريم، قال: شُقُّوا بالمناشير،

١٩

١ الآية بتمامها: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

٢ عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه على أشهر الأقوال.

٣ لم أقف عليه.

٤ الحسن بن محمد (أبي طالب) بن الحسن بن علي البغدادي الخلال، أبو محمد، الحافظ المجود محدث العراق، توفي عام ٤٣٩ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٧/٤٢٥. وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/٥٩٣.

٥ الحسن بن الطيّب بن حمزة البلخي، المعروف بالشجاعى، كان به ضعف البصر في عينيه جميعاً، قال الدارقطني: لا يساوي شيئاً لأنه حدث بما لم يسمع. توفي عام ٣٠٨ هـ. انظر: تاريخ بغداد ٧/٣٣٣. وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٤/٢٦٠.

٦ لم أجدّه في الأمثال. والمعنى - والله أعلم - إقبال الفتن العظيمة وتتابعها. فالمرح يتضمن معنى الفساد والإسبال وقلة الاستقرار. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (مرح). ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

يحسن الإنكار عند الخوف

وَصَلُّبُوا فِي جَذْوَعِ النَّخْلِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ تُطَقْ؟  
قال: فَالْقَتْلُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةٍ»<sup>١</sup>.

وروى أيضاً بإسناده عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:  
« لَا يَمْتَنَعَنَّ أَحَدُكُمْ مَخَافَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِالْحَقِّ إِذَا رَأَاهُ أَوْ عَلِمَهُ »<sup>٢</sup>.

---

١ أخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في مسند الشاميين ١/٣٧٩ برقم ٦٥٨، وفي المعجم الكبير ٢٠/٩٠ برقم ١٧٢، وفي الصغير ٢/٤٢ برقم ٧٤٩ ولفظه: « ألا إن رحى بني مرخ قد دارت، وقد قتل بنو مرخ. إلا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار. ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب. ألا إنه سيكون أمراء يقضون لكم، فإن أطعموهم أضلوكم، وأن عصيتموهم قتلوكم. قالوا: يارسول الله؛ فكيف نصنع؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى بن مريم، نشروا بالمناشير، وحملوا على الحُشْب. موت في طاعة خير من حياة في معصية ». وأخرجه كذلك أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/١٦٥ وقال: غريب من حديث معاذ، لم يروه عنه إلا يزيد، وعنه الوُضَيْن، ورواه إسحاق بن راهويه عن سويد بن عبدالله بن عبدالرحمن، عن يزيد، من دون الوُضَيْن. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٢٢٨ و ٢٣٨ وقال: رواه الطبراني، ويزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ. والوُضَيْن بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة، وبقيه رجاله ثقات.

٢ أخرجه بهذا اللفظ: أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٩٩. وذكره ابن حجر في الإصابة ٣/٧٩. وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/٢٣٢ من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وقال: تفرد به عمرو - يعني بن حكام - وليس بحجة.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/٥٠ بلفظ: « ألا لا يمتنع أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شاهده، فإنه لا يقرب من أجل ولا يبعد من رزق أن يقول بحق أو يذكر بعظيم ». وأبو يعلى في مسنده ٢/٥٣٦ برقم ١٤١١. والطبراني في المعجم الأوسط ٣/١٦٢ برقم ١٨٠٤. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٦٥: « رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال شيخ الطبراني ». يعني توثيق السند.

## الخلافة في الإنكار عند الخوف

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وروى أبو داود<sup>١</sup> في (كتاب الجهاد من السنن) بإسناده عن حَبَاب<sup>٢</sup> رضي الله عنه قال: « أتينا رسول الله ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً فِي ظِلِّ الكعبة فشكونا إليه فقلنا: ألا تَسْتَنْصِرُ لنا؟ ألا تَدْعُو الله لنا؟ فَجَلَسَ مُحْمَرًا وَجْهُهُ فَقَالَ: قد كان من كان قَبْلَكُمْ يُوْخِذُ الرَّجُلَ فَيُخْفِرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ يُؤْتِي بِالْمِنْشَارِ فَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَجْعَلُ فِرْقَتَيْنِ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنِ دِينِهِ. وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الحَديدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنِ دِينِهِ. وَاللهُ لِيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكَبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَحَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلاَّ اللهُ، وَالدَّيْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنْكُمْ تَعْجَلُونَ »<sup>٣</sup>.

وأيضاً فإنه نَهَى عن المنكر، فكان حَسَنًا عند الخوف، دليله إظهار الشهادتين، وكلمة حقَّ عند سلطان جائر.

ب ٩

فإن قيل: في ذلك إعزاز الدِّين فلماذا كان أفضل. قيل: إنما حصل الإعزاز إذا لم يقتل، فأما مع القتل / فهو إذلال الدِّين<sup>٤</sup>، فلا فرق بينهما.

وأيضاً فإنَّ له غَرَضًا في ذلك؛ أن يُقْتَلَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، ولهذا المعنى اسْتُحِبَّ الجهاد لما فيه من الغرر بنفسه والشهادة.

واحتجَّ المخالف بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة ١٩٥].

١ سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، الحافظ، صاحب السنن، توفي عام ٢٧٥ هـ. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ١/٣٢١.

٢ حباب بن الأرت التميمي، أبو عبدالله رضي الله عنه.

٣ سنن أبي داود، حديث رقم ٢٦٤٩. وأخرجه البخاري في صحيحه ٣/١٣٢٢ برقم ٣٤١٦ و ٣/١٣٩٨ برقم ٣٦٣٩ و ٦/٢٥٤٦ برقم ٦٥٤٤. وغيره.

٤ مراده - والله أعلم -: إذلال الأمر بالمعروف بقتله، ومن ثم لا يظهر الحق الذي يأمر به.

الأمر بالمعروف لابن الفراء      الخلاف في الإنكار عند الخوف

والجواب: أنها وردت على سبب، وهو أنهم كانوا مأمورين بإنفاق المال في سبيل الله، فقال: فأنفقوا ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة في ترك الإنفاق<sup>١</sup>، ثم مُسِحت بآية الصدقات.

واحتج بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء ٢٩].

والجواب: أنه قيل فيه: لا تقتلوا أهل دينكم وقبيلتكم. وقيل: لا يقتل بعضكم بعضاً. وإذا كان هذا معناه لم يكن فيه حجة على مسألتنا<sup>٢</sup>.

١ انظر: صحيح البخاري ١٦٤٢/٤ حديث رقم ٤٢٤٤. وصحيح ابن حبان ٢٦/١٣ حديث رقم ٥٧٠٩. وعند الترمذي وأبي داود وابن حبان وغيرهم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه سبب آخر؛ هو أن الأنصار قالوا - لما أعز الله تعالى الإسلام وكثر ناصروه - إن أموالنا قد ضاعت، فلو أننا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها. فنزلت هذه الآية ترد عليهم ما هموا به وتأمروهم بالغزو. [سنن الترمذي ٢١٢/٥ حديث رقم ٢٩٧٢. وسنن أبي داود، حديث رقم ٢٥١٢. وصحيح ابن حبان ٩/١١ حديث رقم ٤٧١١. وانظر: الواحدي في أسباب النزول ٨٩-٩٠]

٢ ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٦١-٦٢ خمسة أقوال في تفسير الآية فقال: «أحدها أنه على ظاهره، وأن الله حرم على العبد قتل نفسه. وهذا الظاهر. والثاني: لا يقتل بعضكم بعضاً، وهذا قول ابن عباس، والحسن، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وقتادة، والسدي، ومقاتل، وابن قتيبة.

والثالث: أن المعنى: لا تكلفوا أنفسكم عملاً ربما أدى إلى قتلها وإن كان فرضاً. وعلى هذا تأولها عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل، حيث صلى بأصحابه جُنباً في ليلة باردة، فلما ذكر ذلك للنبي ﷺ قال له: يا عمرو؛ صليت بأصحابك وأنت جُنب؟ فقال: يا رسول الله؛ إنني احتممت في ليلة باردة وأشفتت إن اغتسلت أن أهلك، فذكرت قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾. فضحك رسول الله ﷺ. [الحديث عند أبي داود في سننه برقم ٣٣٤. وأحمد في مسنده ٢٠٣/٤].

والرابع: أن المعنى: لا تغفلوا عن حظ أنفسكم، فمن غفل عن حفظها فكأنما قتلها. هذا قول الفضيل بن عياض. والخامس: لا تقتلوا بارتكاب المعاصي.



الخلاف في الإنكار عند الخوف الأمر بالمعروف لابن الفراء

واحتج بما روى حذيفة<sup>١</sup> عن النبي ﷺ قال: « لا يَتَّبِعِي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ. قالوا: كيف يُذِلُّ نفسه؟ قال: يَتَّعَرِّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُهُ »<sup>٢</sup>.

والجواب: أن هذا محمول على ما يتعلّق بأمور الدنيا، مثل ركوب الأخطار في اكتساب الدنيا كالركوب في البحر ونحوه مما يؤدّي إلى الهلاك.

واحتجّ بما رواه أبو أمامة<sup>٣</sup> عن النبي ﷺ قال: « إذا رأيتم أمراً لا تستطيعون غيْرَه فاصبروا حتّى يكونَ اللهُ يُغيْرُه »<sup>٤</sup>.

والجواب: أن معناه يجوز لكم الصبر حتى يغيّره الله تعالى.

واحتجّ بما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: كيف لي أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، ولا تأخذني في الله لومة لائم.

---

١ حذيفة بن اليمان - حُسَيْلٌ أو حُسَيْلٌ - العباسي رضي الله عنه، حليف الأنصار.  
٢ أخرجه الترمذي في سننه ٥٢٢/٤ برقم ٢٢٥٤ وقال: هذا حديث حسن غريب. وابن ماجه في سننه ١٣٣٢/٢ برقم ٤٠١٦. وأحمد في مسنده ٤٠٥/٥. والبزار في مسنده ٢١٨/٧ برقم ٢٧٩٠.  
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤٠٨/١٢ برقم ١٣٥٠٧ من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٤/٧: « وإسناد الطبراني في الكبير جيد ».  
وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٤١/٨ برقم ٧٨٩٨ من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٥/٧: « رواه الطبراني في الأوسط من طريق الخضر عن الجارود ولم ينسب ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات ».  
وأخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن ٤٠٧/٢ برقم ١٤٨ من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

٣ صُدِّيَّ بن عجلان الباهلي رضي الله عنه.

٤ رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٦٤/٨ برقم ٧٦٨٥. والبيهقي في شعب الإيمان ١٤٩/٧ برقم ٩٨٠٢. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٥/٧: فيه عفير بن مروان وهو ضعيف.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الخلاف في الإنكار عند الخوف

فقال النبي ﷺ: ليس ذلك إليك،/ إنما ذلك إلى السلطان<sup>١</sup>.

٢١٠ والجواب أن معناه: لا يجب ذلك عليك لضعفك، وإنما يجب على السلطان.

واحتجَّ بما روى سعيد بن جبير<sup>٢</sup> قال: « قلت لابن عباس: أمر السلطان بالمعروف وأنهاه عن المنكر؟ فقال: إن خِفتَ أن يقتلكَ فلا. قال: ثمَّ عُدْتُ، فقال لي مثل ذلك. وقال: إن كُنْتَ لا بدًّا فاعلاً ففيمَا بينك وبينه<sup>٣</sup>. »

والجواب أن معناه: فلا يلزمك أن تأمره.

واحتجَّ بأن المضطرَّ إلى أكل الميتة لو ترك أكلها حتى مات أثمَّ وعصى. وكذلك المريض لو تحمَّل الصيام والقيام حتى ازداد مرضه أثمَّ وعصى. وإن كان في ذلك وجوبٌ عزيمةً كذلك في مسألتنا مثل ذلك.

والجواب: أن هذه الأشياء تسقط بالضرر المتوهم، لأن خوفَ الزيادة في المرض، وخوف التلف بترك الأكل متوهم. وليس كذلك الأمر بالمعروف، لأنه لا يسقط فرضه بالتوهم، لأنه لو قيل له: لا تأمر على فلان بالمعروف فإنه يقتلك لم يسقط عنه بذلك.

---

١ قال ابن حجر في لسان الميزان ٥٧/٤: « وأخرج الدارقطني أيضا من طريقه عن مالك عن الزهري عن صالح بن كيسان عن أبيه عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما في الأمر بالمعروف: « إنما ذلك إلى السلطان » وقال: هذا منكر، لا يصح عن مالك، ولا عن صالح بن كيسان عن أبيه ». قلت: لم أجده في السنن ولا العلل للدارقطني.

٢ سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي، أبو عبدالله، مولى بني والبة، ثقة ثبت فقيه مفسر، قتله الحجاج عام ٩٥ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٢١/٤. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢٩٢/١.

٣ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/٤٧٠ برقم ٣٧٣٠٧. والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٩٦ برقم ٧٥٩٢. وانظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب ٣٢٢/١.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وجود المنكر يوجب الإنكار

ولأن منفعة تلك الأشياء تَحْتَصُّهُ، ومنفعة الأمر بالمعروف تُعْمُ، فهي كإظهار الشهادتين، وكلمة حق عند سلطان جائر.

ولأن سبب الإِتلاف هناك بمعنى من جِهَتِهِ، وههنا من جِهَةِ غيره، لأنه يحصل إِتلافه بمعنى من جِهَةِ غيره. وفرَّق بينهما. بدليل أنه لو اضطر إلى أكل الصيد وهو مُحْرَم كان عليه الفِدْيَةُ، ولو صال عليه فقَتَله لا فدية عليه. وكان الفرق ما ذكرنا، وهو أن الجوع معنى من جِهَتِهِ، والصَّوْلُ بسبب من / غيره. وكذلك لو [صالت] عليه بهيْمَةٌ لغيره فقَتَلها على وجه الدَّفْع لم يضمن، ولو اضطر إلى طعام الغير أَكَلَ وعليه قِيَمَتُهُ. وكان الفرقُ بينهما ما ذكرنا كذلك ههنا.

واحتجَّ بأنكم قلتُم: إنَّ فِعْلَ الرُّخْصَةِ أَفْضَلُ من العَزِيْمَةِ، مثل القَصْرِ والفِطْرِ والمسْحِ والجمْع<sup>٢</sup>، فيجب أن يكون التُّرْك والأخْذ بالرُّخْصَةِ أولى. والجواب عنه ما تقدَّم، وهو أن منفعة ذلك تَحْتَصُّهُ، وهذا يُعْمُ.

## فصل

ليس من شرط إنكار المنكر عدمه من غير صاحب المنكر، فعلى هذا لو غَلَب في ظنِّه أنَّ صاحبَ المنكر يَعْدِلُ عنه، لكن غَيْرَهُ مُرْتَكِبٌ ما هو أعظم منه، لم يَقْدَح ذلك في وجوبه؛ لأنه لو كان ذلك عِلَّةً في إسقاطه لجاز أن يكون مثل ذلك في إسقاط غيره من العبادات وردِّ الودائع والعَوَّاري.

ليس من شرط إنكار المنكر عدمه من غير صاحب المنكر

١ في الأصل: صال.

٢ القصر: أي قصر الصلاة الرباعية في السفر فتصير ركعتين. والإفطار: يعني في نهار رمضان للمسافر. والمسح: أي المسح على الخفين: للمسافر ثلاثة أيام بلياليهن، وللمقيم يوم وليلة. والجمع: أي: الجمع في الصلاة بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء.

الأمر بالمعروف لابن الفراء وجود المنكر يوجب الإنكار

ولكان يجوز أن يقال: وجود الفساد من الغير يمنع من أداء الواجب. فلما لم يُقَلَّ أحد هذا، كذلك في انكار المنكر؛ لأنه عبادة شرعية.

ولأن ما يقع من غيره مجري مجرى المبتدأ الذي لا تعلق لهذا المنكر به، وقد ثبت أنه يلزمنا التكثير عليه. وإن قوي في الظن أنه سيقدم على منكر آخر بعد زمان لا يقضى له منه<sup>١</sup>.

كذلك يجب الإنكار وإن قوي في الظن أن غيره يفعل منكراً، لأن المنكر الذي يفعله غيره لو كان موجوداً مع المنكر الذي ينكره لوجب أن ينكرهما جميعاً، لأن حكم أحدهما حكم الآخر، ولا يجوز أن يسقط أحد / الواجبين للآخر.

١١١

وفارق هذا إذا غلب على الظن أن صاحب [المنكر]<sup>٢</sup> يزيد في المنكر؛ أنه يسقط إنكاره على إحدى الروايتين، لأن الشرط لم يحصل في هذا الوجه وهو إزالة المنكر من جهته، فإن كان منع الواحد عن المنكر يؤدي إلى قتال يقع مع الكفار أو البغاة أو فساد من السلاطين، فالواجب أن لا يفعل، لأنه لا بد من أن يعود بفساد على المنكر من حيث عاد بالفساد على الجميع، أو على المنكر عليه، وكلا الأمرين يقدر في وجوب إنكار المنكر. وقد قال أحمد في رواية الجماعة - منهم أبو طالب<sup>٣</sup> - : « إذا أمرت

١ هكذا العبارة في المخطوط، ويظهر أن فيها نقصاً أو تصحيفاً. ولكن المراد - والله أعلم - : وجوب الإنكار على من تظهر عليه أمارات الإقدام على منكر مستقبلاً، ولو لم يكن فاعلاً لمنكر حال الإنكار عليه.

٢ ما بين المعقوفين ليس في الأصل.

٣ أحمد بن حنبل المَشْكُوكَانِي، أبو طالب، المتخصص بصحبة الإمام أحمد، توفي عام ٢٤٤ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٤/ ١٢٢. وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ٨١. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/ ٩٥.

حكم الإنكار إذا أدى إلى فساد أكبر الأمر بالمعروف لابن الفراء

بالمعروف فلم ينته؛ دَعَه، فلا تخرج إلى غيره، ولا ترفعه إلى السلطان يتعدى عليه<sup>١</sup>.

فعلى هذا إذا خرج الإنكار على أن يكون واجباً من حيث ظننا زيادة المنكر خرج عن كونه حسناً، لأن ما أوجب إزالة وجوبه يوجب إزالة حسنه، لأنه في حكم الداعي إلى الفساد، فلذلك [خرج عن]<sup>٢</sup> أن يكون حسناً.

وفارق هذا إذا غلب في الظن أن الإنكار لا يردع صاحب المنكر في حق نفسه أنه يحسن الإنكار عليه، وإن لم يكن واجباً على إحدى الروايتين، لأننا نقاتل المشركين وإن غلب على الظن المقام على ذلك. وكذلك قال علي<sup>٣</sup> كرم الله وجهه للخوارج والبغاة، مع غلبة الظن أنهم يقيمون على ذلك.

---

١ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ٧ ب. ومعنى قوله: فلا تخرج إلى غيره: أي لا تأمره بمعروف آخر، لأنه المنكر عليه سيزيد في منكره، أو لن ينتهي عما هو عليه. ولا يجب في هذه الحالة الإنكار عليه في إحدى الروايتين عن الإمام أحمد.

٢ في الأصل: لم يخرج من. ولا يستقيم، لأن المصنف يريد نفي الحسن عن الإنكار الذي يؤدي إلى الزيادة في المنكر. وبما أثبتنا تستقيم الجملة، ويتحقق المقصود.

٣ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

## فصل

ويجب الإنكار بأسهل ما يزول به المنكر. والمعتبر في ذلك غالب الظن، لأن العِلْم في ذلك يتعذر، فإذا غلب في ظنه أن القول والوعظ يؤثّر لم يجاوزهما. وإن لم يؤثّر وغلب في ظنه أن القول يكفي لم يتجاوز إلى غيره. وإن لم يؤثّر وغلب في ظنه / ١١ ب يجب الإنكار بأسهل ما يزول به المنكر

الفعلُ تجاوز إليه، نصّ عليه أحمد في رواية المروزيّ فقال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد وباللسان وبالقلب وهو أضعف الإيمان. فقليل له: كيف باليد؟ قال: يُفرّق بينهم<sup>١</sup>.

وقال في رواية حنبل: الناس يحتاجون إلى مداراة، والأمر بالمعروف بلا غلظة، إلا رجلاً مَبِيناً مُعَلِّناً بالفِسْق، والرّديء، فيجب نهيّه، وهذا لا حُرمة له.

وقال في رواية صالح<sup>٢</sup>: التغيير باليد، ليس بالسيف والسلاح. وظاهر هذا يقتضي جواز الإنكار باليد إذا لم يُفْض إلى القتل والقتال.

وقال في رواية مُهَنَّأ: يأمر بالرّفق والخُضوع، إن أسمعوه ما يكره لا يَعْضِب، فيكون يُريدُ يَنْتَصِرُ لنفسه<sup>٣</sup>.

١ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ٤ ب.

٢ صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبو الفضل، قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة، توفي عام ٢٦٥ وقيل ٢٦٦ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣١٧/٩. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٤٤٤/١.

٣ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ٦ ب. وجامع العلوم والحكم لابن رجب ٣٢٥/١. وفي رواية أبي داود قال: قلت لأحمد: مثل زماننا لا يلزم الرجل القيام بالأمر والنهي؟ قال: إن خاف أن يُنال منه. قلت: يصلي الصلاة يراهم لا يحسنون؟ قال: مثل هذا يأمرهم. قلت: يُسْتَم؟ قال: يَحْتَمِلُ. من يريد يأمر وينهى لا يريد أن ينتصر بعد ذلك. [ مسائل الإمام أحمد لأبي داود ٣٧١ ].

التدرج في الإنكار      الأمر بالمعروف لابن الفراء

وقال في رواية أبي داود: نحن نرجو أن يكون من ينكر بقلبه فقد سلّم، وإن أنكر بيده فهو أفضل<sup>١</sup>.

وظاهر هذا أن الإنكار باليد غير واجب، وإنما الواجب بالقول. وهذا محمول على حالة العجز [عن]<sup>٢</sup> الإنكار باليد.

وكذلك نقل المروزي عنه أن رجلاً قال لأبي عبد الله: لي جارٌ يؤذيني بالمنكر. قال: مره يئتك ويئنه. قال: فقد تقدّمت إليه مراراً. قال: وأي شيء عليك؟ إنما هو على نفسه، أنكِرْ بقلبك ودعه<sup>٣</sup>.

وهذا محمول على ما ذكرنا.

والدلالة على اعتبار الأسهل فالأسهل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران ١٥٩]، وقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ [طه ٤٤].

وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مهلاً عن الله مهلاً، فإن الله شديد العقاب، لولا صبيان رُضّع، ورجال رُكّع، وبهائم رُئّع؛ لصبّ عليكم العذاب صباً»<sup>٤</sup>.

١ انظر: مسائل الإمام أحمد لأبي داود ٣٧١.

٢ في الأصل: على. والمثبت أصوب.

٣ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ٤٤.

٤ أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٨٧/١١ برقم ٦٤٠٢ بلفظ: «مهلاً عن الله مهلاً، لولا شباب خُشّع، وشيوخ رُكّع، وأطفال رُضّع، وبهائم رُئّع، لصبّ عليكم العذاب صباً». وفي ٥١١/١١ برقم ٦٦٣٣. والطبراني في المعجم الأوسط ٣٢٧/٦ برقم ٦٥٣٩. وفي إسناده إبراهيم بن خثيم وهو ضعيف كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٢٢٧.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

صفات الأمر بالمعروف

وروى أسامة / بن زيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « لا ينبغي ٢١٢ لأحد أن يأمر بالمعروف حتى يكون فيه ثلاث خصال: عالماً بما يأمر، عالماً بما ينهى. رفيقاً فيما يأمر، رفيقاً فيما ينهى »<sup>١</sup>، رواه أبو محمد الخلال.

ولأن العَرَضَ أن لا يقع المنكر، فإذا أمكن التَّوَصُّلُ إلى ذلك بالأمر السهل فتجاوزه لم يجز، لأنه إن كان مضرّةً على المُتَكِرِّرِ كان في حكم الظالم لنفسه. وإن كان مضرّةً على من يُنكَّرُ عليه كان في حكم الظالم له. وإن لم يكن كذلك كان في حُكْمِ العائب.

وأيضاً فإنه إذا كان فظاً غليظاً ربما نَفَرَتِ القلوب عن قَبُولِ قوله، وَقَسَتِ، وَرَكِبَتِ المحال واللجاج لفظاظته.

وإن كان مهيناً ففيه ذلّةٌ ويؤدّي ذلك إلى الطَّمَعِ، وَيَهُونُ فعله وقوله.

فوجب اعتبار غَلَبَةِ الظَّنِّ فيما يؤدّي إلى زواله.

وإذا وجب اعتبار الأسهل في النهي عن المنكر وجب اعتباره في الأمر بالمعروف. لكن الحال فيهما يختلف، لأن المنهي عنه يصحّ المنع عنه من كل وجه، وإنما

---

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٠٩/٢٢ برقم ٧٨٥ وفي الأوسط ٣٢٧/٦ برقم ٦٥٣٩ من طريق مالك بن عبيدة بن مُسافِعٍ عن أبيه عن جده مرفوعاً، وسئل يحيى بن معين عن مالك فقال: لا أعرفه. قال ابن أبي حاتم: يعني أنه مجهول. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢١٣/٨. والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣٨٠/٦.

١ أخرجه أبو بكر الخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٥ من حديث سفيان الثوري، ولفظه: « لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كنّ فيه خصال ثلاث: رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى. عدلٌ بما يأمر، عدلٌ بما ينهى. عالم بما يأمر، عالم بما ينهى ». وانظر: أبو نعيم في الحلية ٣٧٩/٦. وجامع العلوم والحكم لابن رجب ٣٢٥/١.



إتلاف الأواني والآلات المحرّمة

الأمر بالمعروف لابن الفراء

يمكن فيه الترغيب والحثُّ، ويمكن فيه التهديد إن لم يفعل، ويجري مجرى الوعيد من الله تعالى.

فالذي يمكن حمله عليه: ردّ الودائع والعوّاري والغُصُوب وأخذ الزكوات منه. والذي لا يمكن تحصيله منه: كالصلاة والصيام والحجّ والطهارة، لافتقار ذلك إلى شرائط. لكن يُجبر على فعلها بالقول تارة، وبالحبس أخرى.

## فصل

حكم كسر آلات  
الله وإتلافها  
اب  
ويجوز كسر آلة الله وإتلافها، ولا ضمان عليه، وذلك مثل الطبل والعُود والمِزمار. نص عليه أحمد في رواية يوسف بن موسى<sup>١</sup> وأحمد بن الحسين<sup>٢</sup> وإسحاق / ابن منصور<sup>٣</sup>، ومحمد بن أبي حرب<sup>٤</sup>، والمروزي<sup>٥</sup>، وحَبْل، وأبو الصَّقْر<sup>٥</sup>.

- 
- ١ يوسف بن موسى العطار الحربي، أسلم على يد الإمام أحمد وهو حَدَث وكان يهودياً، وأثنى عليه أبو بكر الخلال ثناء حسناً. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٤/٣٠٨. وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/٥٦٦.
  - ٢ أحمد بن الحسين بن حسان السامري، صحب الإمام أحمد. قال الخطيب: وهو رجل ثقة مشهور. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٤/٨٠. و طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/٨٠. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٨٩/١.
  - ٣ إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي، أبو يعقوب، توفي عام ٢٥١. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٦/٣٦٢. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/٢٥٣.
  - ٤ محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجرائي. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/٣٩٥.
  - ٥ يحيى بن يزيد العسكري الوراق، أبو الصقر، ويقال أبو السقر. قال ابن حجر: مقبول. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٣٢/٤٢. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/٣٦٠. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٣/١١٣.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

إتلاف آلات اللهو

وأما كسر أواني الخمر فقد نقل الأثر<sup>١</sup> وإبراهيم بن الحارث<sup>٢</sup> في زِقِّ الخمر: يَحُلُّهُ، فإن لم يقدر على حَلِّه يَشُقُّه إن لم يقدر. وظاهر هذا أنه لا يجوز كسره مع القدرة على إراقته.

وقال في رواية المروزيّ في الرجل يرى مُسْكراً في قَيْنَةٍ أو قِرَابَةٍ: يكسره. وظاهر هذا جواز الكسر.

وذهب أكثر الفقهاء إلى أن ما أمكن الانتفاع به في غير اللهو لا يجوز كسره، وإذا كسره ضمنه.

والدلالة عليه ما روى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت بكسر المزامير والمعازف»<sup>٣</sup>

وروى أبو أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله بعثني رحمة وهدى للعالمين، وأمرني أن أحقق المزامير والمعازف والخمور والأوثان التي كانت تُعبد في الجاهلية»<sup>٤</sup>.

---

١ أحمد بن محمد بن هانئ الطائي، ويقال الكلبي، الإسكافي، أبو بكر الأثرم، قال الخطيب: كان الأثرم ممن يعد في الحفاظ الأذكياء. وقال إبراهيم الأصبهاني: الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن. توفي في حدود سنة ٢٦٠ هـ قبلها أو بعدها. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٥/١١٠. وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٢/٦٢٦. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/١٦١.

٢ إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت الطرسوسي العبادي، أبو إسحاق، من كبار أصحاب الإمام أحمد. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٦/٥٥. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/٢٢١.

٣ أخرجه أبو طالب الغيلاني في الغيلانيات. وذكره المتقي الهندي في كنز العمال وقال: سنده ضعيف.

٤ ذكره ابن عدي في الكامل ٦/١٣٨. وفي إسناده محمد بن الفرات، قال ابن أبي شيبة: شيخ كذاب.

## إتلاف آلات اللهو

الأمر بالمعروف لابن الفراء

ولأنها في حكم الخمر، ألا ترى أنه لا يقطع بسرقتها عندنا وعند أبي حنيفة<sup>١</sup>، ولا يجوز أخذ العوض عليها. ثم ثبت أن الخمر يجوز إراقتها، ولا ضمان كذلك ههنا. ولأنه إذا لم يتوصل إلى إتلاف الخمر إلا بإتلافها يجب أن يسقط ضمانها كما قلنا في المشركين إذا تترسوا بأطفال المسلمين ولم يتوصل إلى قتالهم وحرابهم إلا بإصابة المسلمين لم يلزم الرامي الضمان، كذلك ههنا. ويفارق هذا إذا كان قادراً على إراقتها من غير كسر. لأنه [يمكنه]<sup>٢</sup> إتلاف المنكر من غير إتلاف ما هو في حكم المال، ولهذا يقطع سارق الظرف، ويجوز المعاوضة عليه.

وفيق / هذا آلة اللهو، لأنها ليست في حكم المال من الوجه الذي ذكرنا.

٢٢

---

= وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١٩٧ برقم ٧٨٠٤ من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، ولفظه: « بعثني الله للعالمين، وأمرني ربي أن أدق المزامر والمعاظ والأوثان التي كانت تعبد من دون الله. وأقسم ربي بعزته لا يشرب الخمر عبد من عبدي إلا سقيته إياه من الحميم، فإما أغفر له وإما أعذبه. وأقسم ربي بعزته لا يسقي عبد من عبدي صبياً لا يعقله إلا سقيته مثل ما سقاه من الحميم، إما أن أغفر له وإما أن أعذبه. وأقسم ربي بعزته لا يتركه عبد من عبدي مخافتي إلا سقيته إياه في حضيرة القدس»، وفي إسناده علي بن يزيد والقاسم بن أبي أمامة، قال ابن الجوزي في التحقيق ٢/ ٢١٤: القاسم وعلي ضعيفان.

وذكره ابن حجر في الإصابة ١/ ١٥٥ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وفي إسناده هلال بن زيد ابن يسار، قال ابن حجر: هو أبو عقاب، أحد الضعفاء.

١ الإمام الفقيه النعمان بن ثابت بن زوطي، وقيل ابن المرزبان. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ٣٩٠.

٢ في الأصل: لا يمكنه. ولتستقيم العبارة وتتوافق مع السياق لا بد من حذف (لا).

## فصل

يجوز للرجل أن يقاتل عن نفسه وماله لمن طلب ذلك. نصّ عليه في رواية حكم قتال الرجل الجماعة، وظاهر كلام أحمد أن له ذلك في المال الكثير والقليل، قال في رواية أبي طالب: في اللصوص إذا دخلوا على الرجل مُكَابِرَةً<sup>١</sup> يقاتلهم، لكن لا ينوي القتل، فإن قَتَله فليس عليه شيء.

وكذا نقل بكر بن محمد<sup>٢</sup> عن أبيه<sup>٣</sup> عن أحمد: أرى أن يدفع الرجل عن ماله ويقاتل، ولكن إذا وَلَّى اللصَّ لا يتبعه. وهو محاربٌ يفعل به الإمام ما أحبُّ<sup>٤</sup>.

وكذلك قال في رواية عَبْدُوس بن مالك العطار<sup>٥</sup>: جائز أن يدفع عن نفسه وماله بكل ما يقدر عليه، وليس له إذا فارقه وتركوه أن يَطْلُبَهُمْ، ليس ذلك لأحد إلا الإمام أو ولاية المسلمين.

١ المكابر: المكاشف بالعداوة. ويطلقها الفقهاء على المحارب. انظر: لسان العرب لابن منظور مادة (جـلح).  
والأم للشافعي ١٥٢/٦.

٢ بكر بن محمد بن الحكم (أو عبدالحكم)، النسائي الأصل، البغدادي المنشأ، أبو أحمد، سمع من الإمام أحمد، وعني برواية مسائل أبيه عن أحمد. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣١٨/١. والوافي بالوفيات للصفدي ٢١٦/١٠. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٢٨٩/١.

٣ محمد بن الحكم (أو عبدالحكم) الأحول، أبو بكر البغدادي، سمع من الإمام أحمد، وكان من خاصة أصحابه، وتوفي عام ٢٢٣ هـ قبل الإمام أحمد بـ ١٨ سنة. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣٩٤/٢. وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/٢٩٥. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٢/٤٣٥.

٤ انظر: السنة للخلال ١٧٤/١ برقم ١٧٢.

٥ عبـدوس بن مالك العطار، أبو محمد، توفي عام ٢٥٢ أو ٢٥٣ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ١١٥/١١. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٢/٢٨١.

الدفاع عن النفس والمال والعرض الأمر بالمعروف لابن الفراء

وكذلك قال في رواية صالح: كل من عرض لك يريد مالك أو نفسك فلك أن تدفع عن نفسك ومالك.

وكذلك قال في رواية أحمد بن الحسن الترمذي<sup>١</sup>: قاتلهم حتى تمنع عن نفسك ومالك.

وكذلك نقل الميموني، وأيوب بن إسحاق بن سافري<sup>٢</sup>، وأبو الحارث.

وأما قتاله عن حُرْمَتِهِ وأَهْلِهِ فقد تَوَقَّفَ أحمد في رواية علي بن سعيد<sup>٣</sup> في الرَّجُلِ يقاتل دون حُرْمَتِهِ وأَهْلِهِ: ما أدري لم يبلغني فيه شيء.

ونقل الجماعة عنه جواز ذلك فقال في رواية الميموني: الرواية دون ماله وأهله.

وكذلك نقل أبو طالب وإبراهيم بن الحارث: يقاتل دون حُرْمَتِهِ.

وكذلك نقل محمد بن داود<sup>٤</sup> / عنه في الرجل يكون في مِصْرٍ في بيته فيطْرُقُه

١٣ب

١ أحمد بن الحسن بن جُنَيْدِ الترمذي، أبو الحسن، ثقة حافظ، توفي عام ٢٥٠ هـ تقريباً. انظر: تهذيب الكمال للمزي ١/٢٩٠. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/١٣.

٢ أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري البغدادي الإخباري، أبو سليمان، قال أبو حاتم: كان صدوقاً. توفي عام ٢٥٩ وقيل ٢٦٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٧/٩. وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٠/٨٣. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/٢٨٤.

٣ علي بن سعيد بن جرير بن ذكوان النسوي (النسائي)، أبو الحسن. وثقه يحيى بن معين، وقال ابن حجر: صدوق. توفي عام ٢٥٦ هـ. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/١٢٦، وتهذيب الكمال للمزي ٢٠/٤٤٨. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/٣٧.

٤ محمد بن داود بن صَيْبِ المِصْبِيِّ، أبو جعفر، ثقة فاضل، أحد خواص الإمام أحمد. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ٢/١٦٠. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٢/٤١٠.

الأمر بالمعروف لابن الفراء  
الدفاع عن النفس والمال والعرض  
الرجل في داره ليلاً، فإذا دخل منزله وخاف على الحرْم؛ فلم يرَ به بأساً أن يدفعه<sup>١</sup>.  
ونحو ذلك نقل بكر بن محمد.

والدلالة على جواز القتال عن نفسه وماله وحرْمه في الجملة قوله تعالى:  
﴿فَقَاتِلُوا النَّبِيَّ تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾<sup>٢</sup> [الحجرات ٩] فأمر بقتال البُغاة، فكان  
في ذلك تنبيهاً على نظائره، ومن يَطْلُبُ نفسه وماله في ذلك المعنى لأنه ظالم.

وروى أبو بكر الخلال بإسناده عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال  
رسول الله ﷺ: « من أصيبَ دُون ماله أو دُون دمه أو دُون دُرَيْتِهِ أو دُون أهله فهو  
شَهِيدٌ »<sup>٣</sup>.

وروى أيضاً بإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: « من  
أريدَ ماله بغير حقّ فقاتل فقتل فهو شهيد »<sup>٤</sup>.

- 
- ١ انظر: السنة للخلال ١/ ١٨٠، ١٦٥ إلا أنه قال: في مصر في فتنة.
- ٢ الآية بتمامها: « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ».
- ٣ أخرجه البيهقي في سننه ٨/ ٣٢٥ بلفظ: « من أصيب دون ماله فهو شهيد، ومن أصيب دون أهله فهو شهيد، ومن أصيب دون دينه فهو شهيد ». والخلال في السنة ١/ ١٨٦ برقم ١٩٦ بزيادة: « ومن قتل دون دمه فهو شهيد » وقال: إسناده ضعيف لجهالة بعض رواته، ولأن أبو عبيده بن محمد مقبول. وذكره محمد ابن عبدالواحد المقدسي في الأحاديث المختارة ٣/ ٢٩٢ برقم ١٠٩٢ بلفظ: « من قتل ... » الحديث. وقال: إسناده حسن.
- ٤ أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٧٧١. والنسائي في السنن الكبرى ٢/ ٣٠٩ برقم ٣٥٥١ وقال: هذا خطأ، والصواب حديث سَعِير بن الجُمس، يعني حديث: « من قتل دون ماله فهو شهيد ». وأحمد في مسنده ١٩٣/٢ و ١٩٤. والبيهقي في سننه ٨/ ١٨٧. وعبدالرزاق في مصنفه ١٠/ ١١٣. والخلال في السنة ١/ ١٦٩ برقم ١٦٠ وقال: إسناده صحيح. والحديث الصحيح الذي نبه إليه النسائي سيأتي تحريمه ص ٩٠.

الدفاع عن النفس والمال والعرض

الأمر بالمعروف لابن الفراء

## فصل

وإذا ثبت جواز ذلك؛ فهل يجب عليه ذلك؟

حكم الدفع عن

النفس والمال

والعرض

أما في أخذ ماله فلا يجب عليه القتال، بل الأفضل تركه. قال في رواية حنبل في امرأة أرادها رجل على نفسها فامتنعت ووجدت خلوةً بقتله لتخلص نفسها فلا شيء عليها. وإن كان إنما يريد المتاع والثياب فأرى أن تدفعه إليه، ولا تأتي نفسه، لأن الثياب منها عوض، والنفس لا عوض منها. فقد نصّ على أن ترك القتال على المال أفضل.

وأما النفس فظاهر كلامه أنه يجب عليه أن يقاتل عن نفسه، ولا يجوز له ترك ذلك مع القدرة عليه.

قال في رواية أبي الحارث: إن كان الغالب على أمره منهم إن أعطى بيده قبل فليدفع عن نفسه بطاقته ما استطاع.

فقد أطلق القول بالدفع، فيحتمل أن يكون هذا / على طريق الوجوب، ١١٤  
ويحتمل أن يكون على طريق الندب.

أما وجه الوجوب فقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>١</sup> [البقرة ١٩٥].  
ولأنه لما لزمه أن يحيي نفسه فأكل الطعام والشراب؛ وجب عليه أن يحييها بالدفع عنها، وكذلك يجب عليه أكل الميتة.

والوجه في نفي الوجوب وهو قياس المسألة التي تقدمت وأنه يحسن الإنكار مع

١ الآية بتمامها ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الدفاع عن نفس الغير

خوف القتل<sup>١</sup> ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه أحصر فترك الدفَع عن نفسه، ومنع عبیده وأصحابه من الدفَع عنه. ولو كان واجباً لم يمتنع من ذلك<sup>٢</sup>.

فإن قيل يُحتمل أنه لم يتحقق أنه يُقتل فلماذا لم يدفع. قيل: أماراتُ القتلِ قد ظهرتُ ولاحَتْ، ومع هذا امتنع من الاستغاثة بعبیده وبغيرهم.

فإن قيل: يحتمل أن يكون امتنع من القتال خوفاً على الحرْم وهو أن يحصل التلّفُ بهم. قيل: هذا المعنى موجود وإذا ترك قتالهم، لأنه لا يأمنهم أن يتقدموا على سببي النساء كما أقدموا على قتله.

ولأن الإنسان قد يكون له قصْدٌ صحيح بأن لا يذفَع عن نفسه حتى يستشهد. الدليل على هذا ما روي أن رجلاً قال: « يا رسول الله؛ رأيت لو أنعمستُ في المشركين حتى قُلتُ صابراً محتسباً، لي الجنة؟ قال: نعم »<sup>٣</sup>.

ويفارق هذا إذا كان معه طعام أنه يجب عليه أكله، لأنه لا غرض له في ترك أكله.

١ انظر ص ٢٤.

٢ عند ابن كثير في تفسيره أن عثمان رضي الله عنه هو أوّل من أخذ من هذه الأمة بقوله تعالى: ﴿ لَنْ نَبْسُطَ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ الآية. [المائدة ٢٨].

٣ ذكره بهذا اللفظ: الأنصاري في خلاصة البدر المنير ٢/٣٤٥ برقم ٢٥٤١. وابن حجر في التلخيص الحبير ١٠٥/٤ برقم ١٨٧١.

وأخرج أحمد في مسنده ٣/٣٢٥، ٣٥٢، ٣٧٣ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه « أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ رأيت إن جاهدت بنفسي ومالي فقتلت صابراً محتسباً، مقبلاً غير مدبر، أَدْخَلَ الْجَنَّةَ؟ قال: نعم. فأعاد ذلك مرتين أو ثلاثاً، قال: إن لم تمت وعليك دين ليس عندك وفاؤه ». وأبو يعلى في مسنده ٣/٣٨٣. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/١٢٧ وقال: إسناد أحمد حسن.



الإكراه على الزنى

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وأما إسقاط الوجوب والاستحباب في المال؛ فالوجه فيه أنه لا يلزمه حفظ ماله  
١٤ ب من الضياع والهلاك، بدليل أنه لو ترك زرعَه يَعْطَش فلم يَسْقِه الماء، أو ترك / عقارَه  
يَحْرَث<sup>١</sup> لم يَعْمَرَه؛ لم يَأْتِم بذلك ولم يجرم عليه. وإذا لم يلزمه حفظه لم يلزمه القتال عنه،  
لأنه ليس في ذلك أكثر من حفظه.

## فصل

فإن أكرهت امرأة على الزنى وجب عليها أن تدفع عن نفسها، لأنها إن لم  
تدفع كانت ممكّنة من الزنى. فإن آل الدفع إلى نفس المدفوع فلا شيء عليها، وإن  
خافت على نفسها القتل سقط عنها الدفع، كما يسقط الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر بالخوف.

يجب على المرأة أن  
تدفع الزنى عن  
نفسها

فإن أكره الرجل على الزنى لم يجز له أن يزني وإن خاف القتل، لأنه لا يُتصور  
حصول الزنى من جهته إلا بالإيلاج، والإيلاج لا يحصل إلا عن انتشار، والانتشار  
لا يحصل إلا عن شهوة منه. وقد ذكرنا هذه المسألة في مسائل الخلاف<sup>٢</sup>.

١ أي يتهاك ويتهاوى. يقال حرث ناقته: إذا سار عليها حتى تهزل. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (حرث).  
٢ قال الموفق ابن قدامة في المغني ٥٧/٩: « وإن أكره الرجل فزني؛ فقال أصحابنا: عليه الحد. وبه قال محمد  
بن الحسن وأبو ثور، لأن الوطء لا يكون إلا بالانتشار، والإكراه ينافيه، فإذا وجد الانتشار انتفى الإكراه،  
فيلزمه الحد، كما لو أكره على غير الزنى فزني. وقال أبو حنيفة: إن أكرهه السلطان فلا حدّ عليه، وإن  
أكرهه غيره حدّ استحساناً. وعند الشافعي وابن المنذر: لا حدّ عليه لعموم الخير، ولأنّ الحدود تُدرأ  
بالشبهات، والإكراه شبهة فيمنع الحدّ، كما لو كانت امرأة. يُحَقِّقُه أنّ الإكراه إذا كان بالتخويف أو يمنع  
ما تفوت حياته بمنعه كان الرجل فيه كالمرأة، فإذا لم يجب عليها الحدّ لم يجب عليه. وقولهم إن التخويف  
ينافي الانتشار لا يصح، لأن التخويف بترك الفعل، والفعل لا يخاف منه فلا يمنع ذلك. وهذا أصح  
الأقوال إن شاء الله تعالى.»

قلت: الخبر هو قول رسول الله ﷺ: « إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»، =

## فصل

فإن رأى إنساناً يطلب نفسَ غيره فإنه يلزمه الدَّفْع عنه كما يَدْفَع عن نفسه، يجب على المرء لأنه لما لزمه أن يُحْيِي نفسَ غيره ببذل طعامه له ويُنْجِيه من العَرَق؛ كذلك يلزمه أن أن يدفع عن نفس غيره

ويفارق هذا: الدَّفْع عن نفسه، أنه لا يجب على أحد الوجهين، لأنَّ له غَرَضاً في ترك الدَّفْع عن نفسه طلباً للشَّهادة. وهذا المعنى معدوم في الدَّفْع عن غيره، لأنه لا يتحقق من الغير إثثار الشهادة، فلهذا وجب دفعه عنه.

١١٥

فإن رآه يأخذ مال غيره بغير حقّ / فهل يلزمه أن يدفع عنه أم لا؟

قال في رواية المَرُوذِيّ في اللصوص يعرضون للرجل في الطريق: يقاتلهم دون ماله، فإن عَرَضُوا للرُّفْقَةَ ولم يعرضوا لماله فلا أرى أن يقاتلهم بالسيف إلا دون ماله. وكذلك نقل أحمد بن الحسن الترمذي عنه أنه سئل: إذا استعان بي صاحبي؛ أعينّه؟ قال: أعنه، ولا تُقاتلّه، لأنه لم يُبَحِّح لك أن تُقتله لمال غيرك، إنما أُبِحِّح لك أن تقاتله لنفسك ومالك.

= [أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٠٢/١٦ برقم ٧٢١٩. وابن ماجه في سننه ٦٥٩/١ برقم ٢٠٤٣.

والدارقطني في سننه ١٧٠/٤].

وأما مذهب السادة الأحناف فهو التفريق بين الإكراه التام (القتل) والإكراه الناقص (التخويف بالحبس أو القيد أو الضرب غير المتلف)، فلا يُحَدُّ الرجل في الإكراه التام، ويُحَدُّ في الإكراه الناقص لأن هذا الإكراه لا يجعل المكره مدفوعاً إلى فعل ما أكره عليه، فبقي مختاراً فيؤخذ بحكم فعله. [انظر: المبسوط للسرخسي ١٣٨/٢٣. وبدائع الصنائع للكاساني ١٨١/٧].

١ أي: لالمهم.

الدفاع عن نفس الغير وماله

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وظاهر كلام أحمد المنع من جواز القتال عن مال غيره إذا كان يخاف أن يؤول القتال إلى نفس المدفوع، بخلاف الدفع عن مال نفسه. والوجه فيه قوله ﷺ: « من قتل دون ماله فهو شهيد<sup>١</sup> ». دليله أنه لا يكون شهيداً بقتله دون مال غيره.

ولأنه لا ضرورة على الدافع في أخذ مال الغير، وإنما يدفع الضرر عن صاحب المال.

وقد تقابل: ههنا ضرران: أحدهما على صاحب المال بذهاب ماله. والثاني على الآخذ بذهاب نفسه. وحرمة النفس أعظم من حرمة المال، فقدّمنا حرمة النفس على حرمة المال. فلم يجوز إتلافها لأجل ما لا ضرر عليه فيه.

ويفارق هذا مال نفسه أنه يدفع عنه وإن تلفت نفس الآخذ، لأن على صاحب المال ضرراً بأخذه، فلهذا كان له الدفع ليدفع ضروره. وههنا الضرر على غيره، فقدّمنا أكدهما ضرراً.

الفرق بين الدفاع عن نفس الإنسان وماله، وبين الدفع عن نفس الغير وماله

فإن قيل: الآخذ قد أسقط حرمة نفسه بأخذ مال غيره.

قيل: لا تسقط حرمة بتعدّيه، ألا ترى أنه لو غصب خيطاً فخاط به جرحه

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه ٨٧٧/٢ برقم ٢٣٤٨ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. وكذا مسلم في صحيحه ١/١٢٤ برقم ١٤١. وغيرهما.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٤٦٧/٧ برقم ٣١٩٤ من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه، وإسناده صحيح. وابن ماجه في سننه ٢/٨٦١ برقم ٢٥٨٠. وعبدالرزاق في مصنفه ١٠/١١٤.

وأخرجه مطولاً من حديثه أيضاً: الترمذي في سننه ٤/٢٨ برقم ١٤١٨. والحميدي في مسنده ١/٤٤ برقم ٨٣. والبزار في مسنده ٤/٨٨ برقم ١٢٥٩. والطبراني في المعجم الكبير ٧/٢٩٢ برقم ٧١٧٠.

الأمر بالمعروف لابن الفراء      الفُرُوق في الدفع عن النفس وعن الغير

لم [تجزئ] ١ / إزالته وإن كان متعدياً بالأخذ. ويمثله لو غَصَبَ ساجَّةً<sup>٢</sup> وبنى عليها كَلَّفَ ١٥ ب  
نقض البناء، فدلَّ على أن حرمة نفسه مقدّمة على مال غيره. وعلى أنه لا يملك  
إسقاط حرمة نفسه. ألا ترى أنه لو أباح غيره قَتَلَ نفسه؛ لم يملك الغير قَتْلَه.

فإن قيل: لما كانت حُرْمَة ماله كحُرْمَة دَمِه في جواز الدفع عنها، كذلك حُرْمَة  
مال غيره كحرمة دمه في جواز الدفع.

قيل: في الدفع عن ماله دفع ضرر عنه، وهذا لا ضرر عليه. ويقابله ما هو  
أعظم منه، وهو حرمة نفس غيره.

ولأن مال نفسه هو أخصّ به من مال غيره، بدليل أنه يملك إباحته والامتناع  
من بذله في المطالبة به لغاصبه والعفو عنه، ولا يملك هذه الأشياء في مال غيره<sup>٣</sup>.

١ ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

٢ الساجّة: الخشبة. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (سجى).

٣ يتلخص مذهب السادة الخنابلة في مسألة الدفع عن مال الغير ونفسه وحُرْمَتِه بما يأتي:

(١) لهم في حكم هذه الإعانة قولان: الأول الجواز. والثاني: الوجوب ورجحه البهوتي. وكلاهما استدل  
بالحديث: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» [أخرجه البخاري في صحيحه ٨٦٣/٢ برقم ٢٣١١].

وقال ابن حجر من الشافعية: «هو فرض كفاية، وهو عام في المظلومين، وكذلك في الناصرين، على  
أن فرض الكفاية مخاطب به الجميع، وهو الراجح، ويتعين أحياناً على من له القدرة عليه وحده.»

(٢) الدفع يكون بأسهل ما يتدفع به المحارب.

(٣) لا يبلغ الناصر في الإعانة حد القتل. ولكن لو أدت الإعانة إلى أن يقتل المُعَانُ المحارب؛ فلا شيء  
على الناصر؛ لأنه لم يباشر القتل. ولأنه يحق للمعان أن يدفع عن نفسه بالقتل إذا لم يتدفع المحارب بغيره.

(٤) يشترط لوجوب الإعانة: أن يظن الناصر سلامة نفسه. وزاد ابن حجر: ألا يترتب على الإعانة  
مفسدة أكبر، فإن تساوت المفسدتان خُيِّر. وأن يكون عالماً بأن المعان مظلوم. [انظر: المغني لابن

قدامة ١٥٣/٩. وكشاف القناع للبهوتي ١٥٦/٦. وفتح الباري لابن حجر ٩٩/٥. وأحكام البغاة  
والمحاربين للجميل ٢٠٧/٢].

## فصل

فيما يؤثر الإكراه فيه من فعلٍ وتركٍ:

يؤثر الإكراه في  
الأفعال الظاهرة  
دون أفعال القلوب

وذلك في الأفعال الظاهرة، فأما أفعال القلوب فلا. لأن من حق الإكراه أن يقع على وجه يصح التخلّص بالفعل منه، وذلك لا يتأتى في أفعال القلوب.

وإذا ثبت أنّ تأثيره في الأفعال الظاهرة؛ فالكلام في صفتها، وعقد الباب في ذلك: كلّ فعل لا يعود بإتلاف نفس غيره ولا عضو من أعضائه، أثر الإكراه فيه. من ذلك إظهار كلمة الكفر مع طمأنينة القلب بالإيمان.

والدلالة عليه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل ١٠٦]،

وفي هذا تنبيه على ما دونه من الطاعات كالصلاة والصيام والحج والزكاة. وفيه أيضاً تنبيه على غيره من المعاصي التي يُتصوّر الإكراه فيها كشرّب الخمر - على الصحيح من الروايتين عن أحمد -، والسَّرقة، وقذف المُحصّنات، وإتلاف مال الغير؛ لأنه يجوز له أن يجبي نفسه عند الضرورة بإتلاف [مال] الغير، وللمالك مطالبة المباشر للإتلاف، ويرجع بذلك على من أكرهه<sup>٣</sup>، ولا يُلزم المباشر الضمان، لأنه معذور في ذلك الفعل - أعنى الإتلاف -، فلهذا لم يلزمه الضمان.

ويفارق هذا الإكراه على القتل إذا طالب الأولياء بالدمّ أنهما يشتركان في الدية، لأنه غير معذور في القتل، فلهذا اشتركا في الضمان، كما لو باشر الإتلاف.

١ الآية بتمامها: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

٢ وقع في أصل المخطوط تعديل ههنا: فكتب (طعام) و (مال) وعدلت إحداهما بالأخرى دون أن يتضح لي التعديل المراد، فاخترت (مال) لمناسبته السياق.

٣ في الأصل: إكراهه. وهو تصحيف.

الأمر بالمعروف لابن الفراء الإكراه على الزنى والقتل

وأما الإكراه على الزنى فلا يصحّ، لأنه لا يتصوّر وجوده إلا بالإيلاج، وذلك لا يكون إلا عن شهوة، والشهوة تنفي الإكراه.

وأما الإكراه على القتل فلا يصحّ أيضاً، ولا يُبيح القتل، لأنه ليس إحياء نفسه بقتل غيره بأولى من إحياء نفس غيره بقتل نفسه، فلهذا لم يؤثّر الإكراه فيه.

ولأنّه لو جاز أن يَقتله ليُحيي نفسه لجاز عند خوف التّلف من الجوع أن يقطع عضواً منه ويأكله ليحيي نفسه.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الإنكار مع خوف القتل

## فصل

ترك الفعل والصبر على الأذى حال الإكراه أفضل من الفعل

وإن عاد بضرره. وهذا بناءً على الأصل الذي تقدم، وأنه يحسن الإنكار مع خوف القتل، ويكون أفضل. خلافاً للمتكلمين في قولهم: إن كان الإكراه على كلمة الكفر، أو إظهار المذاهب الباطلة، أو إظهار كلمة حق عند سلطان جائر، [فإن] الأفضل ذلك.

وما عداه مثل الإكراه على أكل الميتة ولحم الخنزير وشرب الخمر، ونحو ذلك، فلا يجوز له فعله /، وإن فعله أثم.

١٦ ب

دليلنا ما تقدّم من قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾<sup>٢</sup> [لقمان ١٧]، وقوله ﷺ: « من قتل دون ماله فهو شهيد »<sup>٣</sup>، فجعله شهيداً بالصبر على قتاله عن ماله.

فإن قيل: هذا محمول على أنه كان يطمع في تخليص ماله مع سلامة نفسه.

قيل: الخبر عامٌ فيهما. ولأنه لما كان ذلك جائراً في إظهار المذاهب الباطلة وكلمة حق عند سلطان<sup>٤</sup>، كذلك في بقية المحرمات.

١ في الأصل: وأن. والمثبت أنسب للسياق.

٢ الآية بتمامها: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

٣ متفق عليه، وتقدم تحريمه.

٤ لم يميزه أبو يعلى بالجائز هنا وفي الموضوع التالي ربما لتكرره آنفاً، ولوضوح المراد به.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الإنكار مع خوف القتل

فإن قيل: في ذلك إعزاز الدِّين، وليس هذا المعنى موجوداً في غيره.

قيل: قد أجبنا عن هذا فيما تقدّم، وقلنا: إنما يكون إعزازاً إذا لم يُقتل مُنكره، فأما مع القتل ففيه إذلال.

واحتج المخالف بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة ١٩٥]، وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء ٢٩]. والجواب عنه ما مضى<sup>٣</sup>.

واحتج بأنه لو خاف الزيادة في المرض؛ يَسْقُطُ القيامُ في الصلاة، والصيامُ. ولم يجوز له أن يقوم ويصوم. وإن فعل ذلك كان عاصياً وإن كان فيه حمل النفس على الطاعة، كذلك ههنا. والجواب عنه ما تقدّم<sup>٤</sup>.

فإن قيل: فما تقولون فيمن عرض له من يأخذُ درهماً من ماله، وعلم أنه إذا دفعه عنه قتلته الطالب. فإن قلت: لا يجوز له دفعه؛ صح ما قلنا. وإن قلت: يجوز له دفعه؛ خالفتم الإجماع.

قيل: يجوز له دفعه، لكن الأفضل ترك الدفع، لأنه يقي نفسه بماله، فهو أفضل.

فإن قيل: فما تقولون في المبارزة إلى الكفار إذا غلب على ظنه أنه يُقتل، هل يجزئ له ذلك أم لا؟

قيل: المبارزة تقف على رأي الإمام / لأنه أعرف بذلك، فرمى كان الكافر أشدّ

١١٧

١ الآية بتمامها: ﴿وَأَقْبُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.  
٢ الآية بتمامها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.

٣ انظر: ص ٧١.

٤ انظر صفحة ٧٣.



شروط تأثير الإكراه الأمر بالمعروف لابن الفراء  
بأساً من المسلم، فيقتله فيعود بكسر قلوب المسلمين وبهزيمتهم وكسر عسكرهم. وهذا  
معدوم ههنا، ألا ترى أنه يجوز له عند الإكراه على الكفر، وكلمة حق عند السلطان!.

## فصل

شروط تأثير الإكراه وإنما يؤثّر الإكراه فيما تقدّم ذكره بشروط:

أحدها: الخوف على النفس، وما دون النفس، من قطع عضو، وحبس.

وقد قال أحمد في رواية ابن منصور: حدّ الإكراه؛ إذا خاف القتل، أو ضرباً  
شديداً<sup>١</sup>.

وقال في رواية محمد بن عبدالرحمن<sup>٢</sup> وقد سئل عن طلاق المكره فقال: إذا  
خشي القتل أو الضرب لم يجز.

وقال في (كتاب المحنة): الحبس إكراه.

وقد حكينا خلاف هذا فيما تقدم عن المتكلمين<sup>٣</sup>.

وإن الخوف فيما دون النفس يجري مجرى النفس، بدليل سقوط القيام في  
الصلاة، والفطر في الصيام، وغير ذلك.

---

١ انظر: المغني لابن قدامة ٧/٢٩٢.

٢ محمد بن عبدالرحمن الصيرفي أبو بكر. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/٣٢١. و المقصد الأرشد  
لابن مفلح ٢/٤٣٦.

٣ انظر صفحة ٦٤.

الأمر بالمعروف لابن الفراء من هو المكروه؟

والثاني: أنه لا يمكن التخلُّص مما يخافه إلا بما أكره عليه، [كإظهار] <sup>١</sup> كلمة الكفر ممن لا يُحسن المعارض، وإظهار الكذب لأنه لا يجد مخلصاً إلا بذلك.

فإن وجد مخلصاً من ذلك [الإكراه] <sup>٢</sup> لم يكن معذوراً به. كما أنه إذا وجد طعاماً مباحاً لم يحل له أكل الميتة.

الثالث: أن يكون الذي أُكْرِه عليه يتغيَّر بالإكراه، مثل أن يعلم أنه [إن] <sup>٣</sup> لم يفعل ما أكره عليه، يفعل غيره زيادة على ذلك من المنكر. فأما إن لم يتغير؛ لم يؤثِّر الإكراه فيه.

## فصل

ولا فرق بين أن يكون [المُكْرَه]؛ سلطاناً أو باغياً أو خارجاً أو لصاً متغلباً من هو المُكْرَه؟ لازماً، وما صار له مُكْرَهًا، من إلحاق الضرر من بعضهم، قائم في سائرهم، ولم يختلف الحكم بذلك.

وقد نصَّ أحمد على أن طلاق المكروه لا يقع /، سواء كان الإكراه من سلطان أو ١٧ بغيره.

١ في الأصل: إظهار، بدون كاف التشبيه، والمثبت أنسب للسياق.

٢ في الأصل: المكروه. والمثبت أنسب للسياق، وأدلّ على المراد.

٣ ما بين المعقوفين ليس في الأصل، ولا بد منه ليصح المعنى.

٤ في الأصل: المنكر، وهو تصحيف بدلالة ما بعده.

## فصل

في المقام في دار الحرب، هل يجوز أم لا؟ والناس في ذلك على ثلاثة أضرب: من تجب عليه الهجرة بكل حال، ولا يجوز له المقام، وهو من لا يقدر على إظهار الإسلام في دار الحرب خوفاً على نفسه، لضعف عشيرته، أو لا عشيرة له، وهو قادر على الهجرة.

أحكام المقام بدار الحرب، والدار التي يغلب عليها البدع

ومن لا يجب عليه، ولكن يستحب له، وهو من كان قادراً على إظهار دينه في دار الحرب لقوته بعشيرته مثل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ومن لا يجب عليه، ولا يستحب له، وهو الضعيف الذي لا يقدر على إظهار دينه ولا على الحركة وهو الزمن، والشيخ الفاني، والمرأة التي لا تقدر على رُقَّة.

فأما المقام في الدار التي يغلب فيها البدع [كبلاد] الخوارج والبغاة والاعتزال والرَّفْض، فالحكم فيها كالحكم في المقام في دار الحرب على ما بيَّنا من التفصيل. ولا فرق بينهما.

والدلالة على أنه لا يجوز المقام إذا لم يمكنه إظهار الحق والتكبير: أنه يكثر سوادهم، ويقوي حالهم.

ولأنه إذا زرع وأتجر يعينهم على ظلمهم، ويعينهم بما يؤخذ منه من خراج وغيره.

ولأنَّ المكاسب تُحرِّم عليه في بلادهم لاختلاط الأموال، لأنَّهم يأخذون

١ في الأصل: فبلاد.

مفارقة أماكن البدع

الأمر بالمعروف لابن الفراء

[المال] <sup>١</sup> من غير جهته، ويضعونه في غير حقه.

ولأنه إذا أمكنه [الخروج] <sup>٢</sup> فلم يخرج؛ حصل حكم من يظهر الرضى بما هم

فيه.

والدلالة على أنه يجوز المقام إذا كان يُظهر الحق والتكبير: لأنه قد ظهر منه

التكبير، وانتفت التهمة عنه.

ولأنه [قد] <sup>٣</sup> يلزمه المقام بهذا البلد لما فيه من إظهار الحق ودحض / الباطل، ١١٨

وإن لم يُزل. وقد أقام النبي ﷺ بمكة والكفر ظاهر، لكنه كان مبايناً لهم، وداعياً إلى الله عز وجل.

فإن قيل: الانتقال عنهم أبلغ في الإنكار.

قيل: لا يلزمه الأبلغ، كما لم يلزمه جهادهم وقتالهم إذا لم يكن له طاقة بهم،

وإن كان أبلغ.

فإن قيل: فيجب ألا يجوز له حضور مجالس الشرب والملاهي على هذا الوجه.

قيل له: إن كان يمكنه إزالة المنكر جاز أن يحضر. وإن لم يمكنه لحقته التهمة في

أنه رضى بذلك، لأن الظاهر من الحضور معهم [موافقتهم] <sup>٤</sup> على ما هم عليه. والتهمة تُبعُدُ مع إظهار المباينة.

١ ما بين المعقوفين ليس في الأصل، والسياق يحتم إثباته.

٢ ما بين المعقوفين ليس في الأصل، والسياق يقتضيه.

٣ في الأصل: قد لعله. والمثبت أجود، فليس لكلمة (لعله) معنى قوي هنا.

٤ في الأصل: لموافقته. والمثبت أصوب.

الإنكار على المذاهب

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وقد قال أحمد في رواية جعفر<sup>١</sup>: لا تشهد عُرْساً فيه مُسْكِرٌ، أو مُحْتَثٌ، أو غِنَاءٌ، أو تُسْتَرُ الحيطان.

وكذلك قال في رواية بكر بن محمد عن أبيه في الرجل يدعى فيرى آنية فضة وحائطاً مستوراً: يرجع كما رجع أصحاب النبي ﷺ. ونقل حنبل أن أحمد حضر وليمة محمد العطار<sup>٢</sup> فرأى عنده آنية فضة فخرج، فلحقه وقال: نحن نحوها. فلم يرجع. فإن قيل: فيقولون يجب عليه السفر إلى بلد قد غلبت عليه البدع للإنكار. قيل: يلزمه ذلك إن لم يكن عليه مشقة.

---

١ ذكره أبو يعلى هنا مفرداً، وذكره ص ١٠٦ باسم جعفر بن محمد، وقد ذكر ابن الفراء في طبقات الحنابلة ١/٣٣١-٣٤٢ جماعة بهذا الاسم، ولم أتبينه من بينهم.

٢ لم أتبينه. ويحتمل أن يكون: محمد بن حمدان البغدادي العطار، أبو عبدالله. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/٢٨٦.

## فصل

في إنكار المذاهب:

الإنكار على  
المذاهب

وجملته أن ما حكمنا ببطلانه كمذاهب القرامطة<sup>١</sup> والرافضة<sup>٢</sup> والمعتزلة<sup>٣</sup> والخوارج<sup>٤</sup> ونحو ذلك فإنه يجب إنكار ذلك، لأنه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وإن كان مما نحكم ببطلانه.

وإن كان مما لا نحكم ببطلانه بل يجوز إصابة الحق فيه كمذهب أبي حنيفة، ومالك<sup>٥</sup>، والشافعي<sup>٦</sup>، فإنه / لا يجب إنكار ذلك، لأننا لا نقطع على خطأ به، ولا ١٨ ب نتحقق المنكر. وقد حكينا اختلاف الرواية عن أحمد في ذلك في أول الكتاب.

١ حركة باطنية، ظاهرها التشيع وباطنها الإلحاد، وتنسب إلى حمدان بن قرمط. انظر: الموسوعة الميسرة ٣٩٥.  
٢ طائفة من الشيعة الغلاة، وهم الذين رفضوا إمامة زيد بن علي بن الحسين لثناؤه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وكانوا يعرفون بالخشبية. ويسمون كذلك بالإمامية. انظر: الأديان والفرق لعبد القادر شيبه الحمد ١٧٦. ويظهر لي أن مراد المصنف عامة الشيعة، فكثير من المصنفين القدامى يطلقه على عامة الشيعة كابن حزم في الفصل... وغيره.

٣ هم أتباع واصل بن عطاء الغزال وعمرو بن عبيد بن باب اللذين اعتزلا مجلس الحسن البصري، وقالوا بأن الفاسق بمنزلة بين المنزلتين. ثم تكونت منهم فيما بعد المدرسة العقلانية التي تقدم العقل على النص. انظر: الفرق الإسلامية للغرابي ٤٨.

٤ اختص بهذا الاسم أول الأمر أولئك الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ثم صار اسماً لكل من خرج عن طاعة الإمام الحق الذي اتفقت عليه جماعة المسلمين. انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/١١٤. والفرق الإسلامية للغرابي ٢٦٤.

٥ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري، صاحب المذهب.

٦ محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي المظلي القرشي، صاحب المذهب.

الإنكار على البغاة

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وكذلك إنكار الأفعال: ما لم يَسُغ فعله لم يُجْزُ إقراره. وإن كان مما يسوغ فعله لم يُنكر. على اختلاف الروايتين.

وقد صلى أحمد خلف قوم فرأهم يسيؤون الصلاة فكتب إليهم برسالة ينكر عليهم في ذلك<sup>١</sup>. وقد بيّنا شرح ذلك فيما تقدم.

## فصل

ويجب الإنكار على البغاة، والكفّ لهم عن بغيهم وخروجهم على الإمام،  
بالتقال لهم عن رأي الإمام وتدبيره، لأنه أعرف بتدبير الأمور ومصالحها.

وجوب الإنكار  
على البغاة

وسواء كان بغيهم بتأويل أو بغير تأويل، لأجل ما يؤول إليه حالهم من الفساد في الدين، واختلاف المسلمين، واختلاف أحكامهم.

وكما جاز قتال قطاع الطريق وكفهم عن أموال المسلمين.

وتقدّم على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات ٩] فأمر بقتالهم.

ويفارق هذا: المسائل التي يسوغ فيها الاجتهاد، وأنه لا يجب الإنكار على

١ ذكر الفراء في طبقات الحنابلة ٢/٤٣٧-٤٧٥ نص رسالة الإمام أحمد في الصلاة من رواية مهني الشامي. وأفردت بالطبع مراراً. إلا أن الذهبي قال في سير أعلام النبلاء ١١/٢٨٧: « وكذلك رسالة المسيء في الصلاة باطلة. وما ثبت عنه أصلاً وفرعاً ففيه كفاية ». وفي رواية أبي داود قال: « سمعت أحمد قيل له: يصلي الرجل في المسجد فيرى أهل المسجد يسيؤون الصلاة؟ قال: يأمرهم. قلت: إنهم يكثرون، ربما يكون عامة أهل المسجد؟ قال: يقل لهم. قيل له: يقل لهم مرتين أو ثلاثاً فلا يتتهون؛ يتركهم بعد ذلك؟ قال: أرجو أن يسلم، أو كلمة نحوها ». [ مسائل الإمام أحمد لأبي داود ٣٧١ ].

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الخلوة بالمرأة الأجنبية

فاعلها، لأن التأويل يُسوِّغها، وليس في فعلها ضرر. وههنا في ترك التكثير ضرر في الدين، لأنه يفضي إلى الهرج، واختلاف الأحكام، فلم يؤثّر التأويل في ترك المقاتلة، وإنما يؤثّر في أحكام أخر: من ترك سبي الأموال والذراري، والإجازة<sup>١</sup> على الجريح.

## فصل

١١٩

ومن عُرِفَ بالفِسق مُنِعَ من الخُلوةِ / بامرأة أجنبيّة، لما يحصل فيه من الرّيبة. الخلوّة بالأجنبيّة وقد قال النبي ﷺ: «لا يخلون رجلٌ بامرأةٍ فإن الشيطان ثالثهما»<sup>٢</sup>.  
وقد قال أحمد في رواية محمد بن يحيى في الغلام يركب خلف المرأة: فنهى، إلا أن يقول: إنها له بمحرم.

١ أي الإجهاز على الجريح وقتله. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (جوز).

٢ هذا بعض حديثٍ أخرجه الإمام الشافعي في مسنده ٢٤٤/١ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ونصه أن عمر رضي الله عنه وقف بالجابية وقال: «إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: أكرموا أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. ثم يظهر الكذب، حتى إن الرجل ليحلف ولا يستحلف، ويشهد ولا يُستشهد. ألا فمن سرّه أن يسكن بمجوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الفدّ، وهو من الاثنين أبعد. ولا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما. ومن سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن». والنسائي في السنن الكبرى ٣٨٧/٥ برقم ٩٢١٩ و ٣٨٨/٥ برقم ٩٢٢٣. والبخاري في مسنده ٢٧١/١ برقم ١٦٧ مختصراً. وعبد ابن حميد في مسنده ٣٧/١ برقم ٢٣.

وأخرجه بلفظ: «لا يخلون أحدكم» كل من: ابن حبان في صحيحه ٤٣٦/١٠ برقم ٤٥٧٦ و ١٢٢/١٥ برقم ٦٧٢٨ و ٢٣٩/١٦ برقم ٧٢٥٤. والإمام أحمد في مسنده ١٨/١. والبيهقي في سننه ٩١/٧. والطبراني في المعجم الأوسط ١٨٤/٢ برقم ١٦٥٩. وذكره المقدسي في الأحاديث المختارة ١٩٢/١ برقم ٩٦ وقال: إسناده صحيح.



## فصل

وَمَا يَجِبُ إِنْكَارُهُ: تَشْبُهُ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، نَحْوُ الْمُخْتِئِ<sup>١</sup>. وَكَذَلِكَ تَشْبُهُ النِّسَاءِ  
بِالرِّجَالِ. يَجِبُ الْإِنْكَارُ عَلَى  
الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ  
وَالْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ

وقد قال أحمد في رواية أبي داود وسئل: هل يُلبس خادِمَتَه القُرْطُقُ<sup>٢</sup>؟ فقال:  
لَا يُلْبَسُهَا شَيْئاً مِنْ زِيِّ الرِّجَالِ، لَا يُشَبِّهُهَا بِالرِّجَالِ، وَلَا يُجِزُّ شَعْرُهَا<sup>٣</sup>.  
وقال في رواية المَرُودِيِّ: لَا يَخَاطُ لِلنِّسَاءِ مَا كَانَ لِلرِّجَالِ، وَلَا يَخَاطُ لِلرِّجَالِ  
مَا كَانَ لِلنِّسَاءِ.

وقال في رواية المَرُودِيِّ: يَكْرَهُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَلْبَسَ الْمَقْطُوعَ الْأَحْمَرَ.

وقال في رواية المَرُودِيِّ وابن منصور: الْمُخْتِئُ يَنْفَى، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَقَعُ مِنْهُمْ إِلَّا  
الْفِسَادُ وَالتَّعَرُّضُ لَهُ. لِلْإِمَامِ بَعَثَهُ إِلَى بَلَدٍ يَأْمَنُ فِسَادَ أَهْلِهِ بِهِ. وَإِنْ خَافَ عَلَيْهِمْ حَبْسَهُ.

وقد روى أبو بكر الخلال في (كتاب اللباس) بإسناده عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتِئِي الرِّجَالِ. وَالَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالنِّسَاءِ. وَالْمَرْجَلَاتِ

١ الْمُخْتِئُ: الرِّجُلُ الْمُتَشَبِّهُ بِالنِّسَاءِ فِي تَنْثِيَةِ وَتَكْسُرِهِ وَهَيْئَتِهِ، وَإِذَا فَعَلَتْ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ سُمِّيَتْ خُتًُّ وَمِخْنَاتُ.

انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (أنت) و (خنت).

٢ القُرْطُقُ: نَوْعٌ مِنَ اللِّبَاسِ يَلْفُ بِهِ رَأْسُ الْغُلْمَانِ، أَشْبَهَ بِالْعِمَّةِ. انظر: تاج العروس مادة (قرطق). ولذا

أَمْرَتُ الْمَرْأَةِ أَنْ تَضَعَ الْخِمَارَ عَلَى رَأْسِهَا وَتَحْتَ حَنْكَيْهَا، وَبُهِيتَ أَنْ تُدِيرَهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ حَتَّى لَا تَتَشَبَّهُ  
بِالْمُتَعَمِّمِينَ.

٣ انظر: مسائل الإمام أحمد لأبي داود ٢٦١ (طبعة رشيد رضا).

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الإنكار على اللباس والشعر

من النساء، المتشبهات بالرجال»<sup>١</sup>.

وروى أبو بكر عبد العزيز بإسناده عن أم سلمة رضي الله عنها « أن النبي ﷺ دخل عليها وعندهم مُحْتَثٌ وهو يقول لعبدالله<sup>٢</sup> - أخيها -: إن يفتح الله الطائف غداً دَلَّلْتُكَ على امرأة تُقبل بأربع، وتدبر بثمان. فقال النبي ﷺ: لا أرى هذا يعلم ما ههنا، لا يدخل عليكم هذا. فَحَجَّبُوهُ، وَأَخْرَجَ، فكان بالبيداء، يدخل كلَّ جُمعة يَسْتَطْعِمُ»<sup>٣</sup>.

---

١ أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٨٧/٢ وقامه: وراكب الفلاة وحده. وإسناده ضعيف لأجل طيب بن محمد، قال ابن حجر: يمامي لا يكاد يعرف، وله ما ينكر. انظر: لسان الميزان لابن حجر ٣/٢١٤. والصحيح ما أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٢٥٠٨ برقم ٦٤٤٥ من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، ولفظه: « لعن النبي ﷺ المختثين من الرجال، والمترجلات من النساء. وقال: أخرجوهم من بيوتكم. وأخرج فلاناً، وأخرج عمر فلاناً ».

والذين أخرجهم النبي ﷺ ثلاثة: ماتع، وهدم، وهيت أو هنب. نفاهم إلى النقيع، وأذن لهم بدخول المدينة يوم الجمعة يستطعمون ثم يخرجون. انظر: التلخيص الحبير لابن حجر ٤/٦٠.

٢ عبد الله بن أبي أمية (حذيفة أو سهل) بن المغيرة بن عبد الله المخزومي رضي الله عنه، صهر النبي ﷺ وابن عمته عاتكة.

٣ أخرجه البخاري في صحيحه ٤/١٥٧٢ برقم ٤٠٦٩ إلا أنه قال: « فعليك بابنة غيلان ». وليس فيه: « وأخرج... » الخ. وجاءت هذه الزيادة في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عند أبي داود في سننه برقم ٤١٠٩. وابن حبان في صحيحه ١٠/٣٤١ برقم ٤٤٨٨.

قال السنامي في نصاب الاحساب ٢٢: « ثبت بهذا الخبر أن دخول المخث في البيت كان جائزاً في ابتداء الإسلام، ثم نسخ، فلا يترك في ما بين النساء، لأنه منسوخ. فيحتسب على من يدعوه إلى بيته للنوح بين النساء لوجهين: أحدهما: لنفس دخوله بين النساء الأجنبية. والثاني: للنوح ».

## فصل

١٩ ب وما يُنكَرُ: الطُّرُّرُ<sup>١</sup> والأصباغ، على من حصل ذلك أمارَة على / فسقَه. فإن كان ذلك من عادة القوم لم ينكر.

وذلك لو أن الواحد من الرجال خضَّب يديه ونقَشَهَا كان منكراً ومنع منه. وإن كان لعله أو لعارض جاز. الإنكار على اللباس وعلى القزع

وقد قال أحمد في رواية جعفر بن محمد: «نهى النبي ﷺ عن القزع»<sup>٢</sup>. وقال في رواية بكر بن محمد عن أبيه: القزعُ أن يخلقَ بعضَ الشَّعرِ ويُترِكَ بعضَه.

وقد أخرج إلينا عبيد الله بن أحمد بن عثمان<sup>٣</sup> في (أخبار عمر) بإسناده عن محمد ابن جهم بن عثمان بن أبي جهمة السلمي<sup>٤</sup> - وكان [جده]<sup>٥</sup> على سياقة خيبر يوم

١ الطرة هنا علم الثوب، يقطع للجارية ويوضع على مقدم ناصيتها كالعلم. انظر: القاموس المحيط للفيروزابادي، مادة (طرر).

٢ أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢١٤/٥ برقم ٥٥٧٦ من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. ومسلم في صحيحه ١٦٧/٣ برقم ٢١٢٠.

٣ عبيدالله بن أحمد بن عثمان الأزهرى البغدادي الصيرفي المعروف بابن السوادى، أبو القاسم، قال الخطيب: «كان أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعاً، ومن المعنيين به والجامعين له، مع صدق وأمانة وصحة واستقامة وسلامة مذهب، وحسن معتقد، ودوام درس للقرآن». توفي عام ٤٣٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣٨٥/١٠. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٧٨/١٧.

٤ في الأصل: محمد بن عثمان بن جهم بن عثمان، وهو تصحيف، والتصويب من الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/٢٢٤ ذكره ولم يذكر جرحاً أو تعديلاً.

٥ ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والتصويب من مرجع الحاشية السابقة.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الإنكار على المرأة مُتَزَيِّنَةٌ

افتتحها النبي ﷺ - عن أبيه<sup>١</sup> عن جده<sup>٢</sup> قال: « بينما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يطوف ذات ليلة في سبكة من سبكات المدينة؛ إذ سمع امرأة وهي تهتف من خدرها تقول:

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرِبُهَا      أَمْ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ

فلما أصبح أتني بنصر فإذا أحسن الناس وجهاً و[أحسنهم]<sup>٣</sup> شعراً، فقال عمر:

عزيمَةٌ من أمير المؤمنين، لتأخذنَّ من شعرك. فأخذت من شعره<sup>٤</sup> » وذكر الخبر بطوله<sup>٥</sup>.

ومما ينكر أيضاً: خروج النساء على وجه يخاف الأفتتان بهن. وقد ورد في

خروجهن أخبار بالوعيد. فحدثنا أبو بكر محمد بن جعفر<sup>٦</sup> من أصحابنا بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت: « دخلت امرأة من مزينة المسجد ترفل في زيتتها، ورسول الله ﷺ جالس فقال: أيها الناس؛ انهوا نساءكم عن لبس الزينة، والتبحثر في المساجد، فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبسوا نساءهم الزينة، وتبختروا في المساجد<sup>٧</sup>. »

١ جهم بن عثمان، قال أبو حاتم: مجهول. وقال ابن حجر: لا يدري من ذا، وبعضهم وهاه. انظر: الجرح

والتعديل لابن أبي حاتم ٥٢٢/٢. ولسان الميزان لابن حجر ١٤٢/٢.

٢ عثمان بن جهم بن عثمان أبي جهمة السلمى رضي الله عنه.

٣ في الأصل أحسنه، والتصويب من مرجع الحاشية السابقة.

٤ ذكرت هذه القصة بروايات متعددة، انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨٥/٣. وحلية الأولياء لأبي

نعيم ٣٢٢/٤. والإصابة لابن حجر ٤٤٧/٤. ونصر هو ابن حجاج بن علاط بن خالد بن ثويرة

السلمى، من أبناء الصحابة، ورجح ابن حجر أن له صحبة. انظر: الإكمال لابن ماکولا ٥٦٠/١.

والإصابة لابن حجر ٤٨٥/٦.

٥ لم أتيته.

٦ أخرجه ابن ماجه في سننه ١٣٢٦/٢ برقم ٤٠٠١. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٨١/٤: هذا

إسناد ضعيف: داود بن مدرك لا يعرف. وموسى بن عبيدة ضعيف. وإسحاق بن راهويه في مسنده

٣٣٠/٢ برقم ٨٥٥. والمنذري في الترغيب والترهيب ٢٥/٣، ٦١.

## الإنكار على المرأة المتطية

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وحدثنا بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ٢٠٠  
«أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَطَّيَّبَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ لَمْ تُقْبَلْ لَهَا صَلَاةٌ حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنْهُ كَغُسْلِهَا  
مِنَ الْجَنَابَةِ»<sup>١</sup>.

وحدثنا بإسناده عن محمد بن عبدالله بن قيس<sup>٢</sup> «أَنَّ رَجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ  
ﷺ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنْ نَسَاءَنَا يَسْتَأْذِنُونَا فِي الْمَسْجِدِ. فَقَالَ: احْبِسُوهُنَّ، فَإِنْ  
أُرْسِلْتُمُوهُنَّ فَأَرْسِلُوهُنَّ تَفَلَاتٍ»<sup>٣</sup>.

---

١ أخرجه أحمد في مسنده ٤٤٤/٢ وفي إسناده عاصم بن عبدالله القرشي ضعيف [انظر: المجروحين لابن حبان ١٢٨/٢ وفيض القدير للمناوي ٣/١٥٥]. وأخرجه أحمد في ٢/٣٦٥.

وأخرجه مطولاً: أبو داود في سننه برقم ٤١٧٤. وابن ماجه في سننه ١٣٢٦/٢ برقم ٤٠٠٢. وابن خزيمة في صحيحه ٩٢/٣ برقم ١٦٨٢. وعبدالرزاق في مصنفه ٣٧١/٤ برقم ٨١٠٩. وأحمد في مسنده ٢٤٦/٢. وعبد بن حميد في مسنده ٤٢٥/١ برقم ١٤٦١. والبيهقي في سننه ١٣٣/٣ و ٢٤٥.

وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه ٣٠٥/٥ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وإسناده حسن. ٢ محمد بن عبدالله بن قيس بن مخرمة القرشي المطلي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال في (المشاهير): من متقني أهل المدينة. وذهب ابن حجر إلى أنه مقبول. انظر: الثقات لابن حبان ٧/٣٨٠، ومشاهير علماء الأمصار له ١٣١/١. وتقريب التهذيب لابن حجر ١٧٩/٢.

٣ لم أجده بهذا اللفظ. ولكن روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ولكن ليخرجن وهن تَفَلَاتٍ » أخرجه أبو داود في سننه برقم ٥٦٥. والدارمي في سننه ١/٣٣٠ برقم ١٢٧٩. والبيهقي في سننه ٣/١٣٤. وابن خزيمة في صحيحه ٩٠/٣ برقم ١٣٧٩. وابن حبان في صحيحه ٥٩٢/٥ برقم ٢٢١٤. وأحمد في مسنده ٤٣٨/٢، ٤٥٧، ٥٢٨. وهو صحيح [انظر: خلاصة البدر المنير لابن الملقن ١/٢٣١].

وأخرجه من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه: ابن حبان في صحيحه ٥٨٩/٥. وأحمد في مسنده ٥/١٩٢. والبخاري في مسنده ٩/٢٣١ برقم ٣٧٧٢١. والطبراني في المعجم الكبير ٥/٢٤٨ برقم ٥٢٣٩. وأخرجه من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: الطبراني في المعجم الأوسط ٣/٣٦٣ برقم ٣٤١١. ومعنى تَفَلَاتٍ أو تَفَلَاتٍ: أي غير متطيبات.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الإنكار على تارك التعلّم أو التعليم

## فصل

ومما يجب إنكاره: تَرْكُ التَّعَلُّمِ والتَّعْلِيمِ لما يجب تعليمه وتعلّمه، نحو ما يتعلق بالإنكار على من ترك تعلّم أو تعليم ما يجب عليه من ذلك ويلزم النساء الخروج لتعلّم ذلك.

وقد قال النبي ﷺ: « اضربوهم عليها لعشر »<sup>١</sup>. فأولى أن يضرب المكلف على تعلّم ذلك.

وواجبٌ على الإمام أن يتعهد المُعلِّمَ والمُتعلِّمَ لذلك، ويرزقهما من بيت المال، لأن في ذلك قواماً للدين، فهو أولى من الجهاد. ولأنه ربما نشأ الولد على مذهب فاسد فيتعدّر زواله من قلبه.

ومما يجب إنكاره: كتب البدع، وإزالتها، وإبطالها، لأجل ما يحصل بها من الفساد.

ومما يجب إنكاره: صرف المال في الملاهي وما يجري مجراها من المحرّمات.

فإن أسرف في إنفاق المال في الملاذ والشهوات؛ نظرت: فإن كان كثير المال، لا يخاف الفقر، لم يُعد به مسرفاً. وإن كان يؤدّيه ذلك إلى الفقر والشدة على وجه كان يمكنه خلاف ذلك؛ فهو من السرف الذي نُهي عنه بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَدِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا<sup>٢</sup> [الاسراء ٢٦-٢٧]، ٢٠ ب وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾

١ يأتي تخرجه ص ١١٥.

٢ الآية الأولى بتمامها: ﴿ وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَدِّرْ تَبْذِيرًا ﴾.

## الإيثار في الصدقة

الأمر بالمعروف لابن الفراء

[الفرقان ٦٧] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الاسراء ٢٩]، قيل: إن هذه الآية نزلت فيمن باع مالاً بالمدينة بئمن كثير، وقسمه كله حتى لم يبق لنفسه شيئاً، وطلب منه عياله التَّفَقَّةَ فتعدّرت عليه، فنزلت الآية<sup>١</sup>.

وروي عنه عليه السلام قال: « خير الصدقة ما أبقت غنى »<sup>٢</sup>.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: « الثلث والثلث كثير. لأن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عائلة يتكفّفون الناس »<sup>٣</sup>.

---

١ وعند ابن الجوزي في زاد المسير ٣٠/٥: « قال القاضي أبو يعلى: وهذا الخطاب أريد به غير الرسول صلى الله عليه وآله، لأنه لم يكن يذخر شيئاً لغد، وكان يجوع حتى يشدّ الحجر على بطنه، وقد كان كثير من فضلاء الصحابة ينفقون جميع ما يملكون فلم ينههم الله لصحة يقينهم، وإنما نهى من خيف عليه التحسر على ما خرج من يده. فأما من وثق بوعده الله فهو غير مراد بالآية ».

٢ أخرجه البخاري في صحيحه ٢٠٤٨/٥ برقم ٥٠٤٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: « أفضل الصدقة ما ترك غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بمن تعول. تقول المرأة: إما أن تطعمني وإما أن تطلقني، ويقول: العبد أطعمني واستعملني. ويقول: الابن أطعمني إلى من تدعني؟ فقالوا: يا أبا هريرة؛ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، هذا من كيس أبي هريرة »، والذي من استنباطه (كيسه) قوله: تقول المرأة... إلى آخر الحديث.

وأخرجه مسلم في صحيحه ٧١٧/٢ برقم ١٠٣٤ من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه مرفوعاً باختصار، دون استنباط أبي هريرة رضي الله عنه، إلا أنه قال: « عن ظهر غنى ».

والحديث بلفظ المصنف عند ابن خزيمة في صحيحه ٩٦/٤ برقم ٢٤٣٦ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفي إسناده عاصم بن بهدلة، في حفظه شيء كما قال ابن حجر في فتح الباري ٥٠١/٩. والطبراني في المعجم الكبير ١٤٩/١٢ برقم ١٢٧٢٦ من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وفي إسناده الحسن بن أبي جعفر، فيه كلام، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٨/٣.

٣ أخرجه البخاري في صحيحه ٤٣٥/١ برقم ١٢٣٣ من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بلفظ: « كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: إني قد بلغ بي من الوجع، =

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الإنكار على تارك إنكار المنكر

وهذا الذي ذكرناه من الإنفاق في حق نفسه.

فأما ما تعرّض ناحية المسلم من حالة شديدة فإنه تحسّن منه الصدقة، وإن أذاه إلى الفقر، قال تعالى: ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾<sup>١</sup> [الحشر ٩]، وقال النبي ﷺ: « أفضل - يعني - الصدقة جهد امرئ مقلّ »<sup>٢</sup>.

وعما يجب إنكاره: الإنكار على من ترك إنكار المنكر، لأنه ترك واجباً عليه، فهو الإنكار على تارك كما لو ترك غيره من الواجبات. وقال النبي ﷺ: « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم الله بعقاب »<sup>٣</sup>.

= وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة. أفأتصدق بثُلِّي مالي؟ قال: لا. فقلت: بالشطر؟ فقال: لا. ثم قال: الثلث والثلث كبير أو كثير. إنك إن تذر ورثك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس. وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها، حتى ما تجعل في في امرأتك. فقلت: يا رسول الله؛ أخلف بعد أصحابي؟ قال: إنك لن تحلف فتعمل عملاً صالحاً إلا ازددت به درجة ورفعة. ثم لعلك أن تحلف حتى ينتفع بك أقوام، ويضرّ بك آخرون. اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم. لكن البائس سعد ابن خولة. يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة . ومسلم في صحيحه ٣/١٢٥٣ برقم ١٦٢٨.

١ الآية بتمامها: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شِحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

٢ هكذا في المخطوط، ولم أجده بهذا اللفظ، ولكن أخرج أبو داود في سننه برقم ١٦٧٧ بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « يا رسول الله؛ أي الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقل، وابدأ بمن تعول ». وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٨/١٣٤ برقم ٣٣٤٦ وإسناده صحيح. وابن خزيمة في صحيحه ٢/٩٩ برقم ٢٤٤٤. وأحمد في مسنده ٢/٣٥٨. والبيهقي في سننه ٤/١٨٠. والحاكم في المستدرک ١/٥٧٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

٣ أخرجه أبو داود في سننه ٤/١٢٢ برقم ٤٣٣٨ من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه. والترمذي في سننه ٤/٤٦٧ برقم ٢١٦٨ و ٥/٢٥٦ برقم ٣٠٥٧ وقال: هذا حديث حسن صحيح. والبيهقي في سننه ١٠/٩١. وابن حبان في صحيحه ١/٥٣٩ برقم ٣٠٤. وأحمد في مسنده ١/٧. والبخاري في مسنده ١/١٣٨ برقم ٦٩ ولفظه: « يا أيها الناس؛ إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة ١٠٥]، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أمتي إذا رأوا الظالم =



## فصل

فيه جُمَل ما تفرَّق في الكتاب: وهو بكم شرطٍ يجب إنكار المنكر؟/

أ٢١

ويجب بخمس شرائط:

الشروط الموجبة

لإنكار المنكر

أحدها: أن يكون عالماً بأنه منكرٌ. فإن كان جاهلاً لم يَجْزُ إنكاره.

الثاني: أنه يأمنُ على نفسه وماله خوفَ التَّلَف.

الثالث: أن يعلم استمرار الفاعل على فعل المنكر. فإن عَلِمَ من حاله تَرُك

الاستمرار على الفعل لم يجز إنكار ما وقع من الفعل.

الرابع: أن يكون الفعل مما لا يسوغ الاجتهاد فيه. وإن كان مما يسوغ فيه

الاجتهاد لم يجز إنكاره.

الخامس: أن يغلب في ظنه أنه يزول. فإن لم يغلب في ظنِّه لم يَجْزُ في إحدى

الروايتين. والأخرى يجب وإن لم يغلب في ظنه. ففي الشرط الخامس روايتان.

---

= فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب». والحميدي في مسنده ٣/١ برقم ٣.

والشيباني في الأحاد والمثاني ٩٣/١ برقم ٦٣.

### مسائل متفرقة

قال يعقوب بن بُحْتان<sup>١</sup>: سألت أبا عبدالله عن القوم يؤدّونه بالغناء<sup>٢</sup>، هل يدع المسجد؟ قال: لا يضيّع المسجد، ويُقدّم إليهم وينهاهم<sup>٣</sup>.

إنما لم يلزمه الانتقال؛ لأنه قد أسقط الفرض عن نفسه بالإنكار، فلا يلزمه زيادة على ذلك.

ونقل العباس العنبري<sup>٤</sup> قال: كنت ماراً مع أبي عبدالله بالبصرة، فسمعت رجلاً يقول لرجل: يا ابن الزاني. فقال له الآخر: يا ابن الزاني. فوقفت، ومضى أبو عبدالله وقال: يا أبا الفضل، امش. قلت: قد سمعنا، ووجب علينا. فقال: ليس هذا من ذاك<sup>٥</sup>.

يحتمل أن يريد بقوله: ليس هذا من ذاك، أن هذا قذْفٌ وحدٌ قذْفٍ، يتعلق بحق آدمي، ويقف على مطالبته والبراءة منه. ويحتمل أن يكون هناك معنى منع من الإنكار.

١ يعقوب بن إبراهيم بن بُحْتان، أبو يوسف، قال ابن أبي الدنيا: كان من خيار الناس. وقال الخطيب: كان أحد الصالحين الثقات. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ١٤/٢٨٠. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٣/١٢١.

٢ يريد: يقرؤون القرآن بالألحان المتكلفة. وكان الإمام أحمد يعد ذلك بدعة محدثة. انظر: الأمر المعروف والنهي عن المنكر للخلال (خ) ٢٠ب - ٢١ب.

٣ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (خ) ٧ب.

٤ العباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل العنبري البصري، أبو الفضل، ثقة حافظ، توفي عام ٢٤٦ هـ. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ١/٣٩٧. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٢/٢٧٦.

٥ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (خ) ١٩-١٩ب.

## لا يبحث عن المنكر الخفي

الأمر بالمعروف لابن الفراء

١٢ ب

ونقل / عبد الكريم بن الهيثم العاقولي<sup>١</sup> عن أحمد أنه سئل عن الرجل يسمع

صوت الطبل أو ميزمارٍ لا يعرف مكانه، فقال: ما عليك؟ ما غاب عنك فلا تُفكش<sup>٢</sup>.  
صوت الطبل  
والمزمار

وهذا صحيح لأنه إذا لم يعرف مكانه لم يتعین عليه الإنكار، لأن الإنكار هو إزالة المنكر، ولا طريق له إلى ذلك إذا لم يعرف مكانه.

الإنكار على كاتم  
الطلاق

ونقل أبو طالب عنه في الرجل يقول للرجل: قد طَلقت امرأتي ثلاثاً، فلا تخبر ختني، فقال: يخبر ختته<sup>٣</sup> يفرق بينهما، هذا فرج. وهذا صحيح، لأن مقامه بعد الطلاق من المنكر، فوجب أن ينكر عليه بحسب القُدرة.

إفساد الخمر

ونقل مُهتاً عنه في الرجل دخل منزل رجل فرأى فيه قِيَّنة فيها نبيذ: ينبغي أن يُلقِي فيها ملحاً أو شيئاً يفسده. وهذا صحيح، لأنه لما جاز له إراقته لأجل المنكر؛ جاز إفساد ما فيها، لأن بالإفساد قد زال المنكر.

تأديب الضارب  
بالعود والطنبور

ونقل أبو الصقر عنه في الرجل يضرب بالعود والطنبور، فإذا رفع إلى السلطان يؤدَّب ولا يجاوز عشرة<sup>٤</sup>. وهذا صحيح بناءً على أصله، وأنه لا يُجاوز بالتعزيز أدنى الحدود. وفاعل ذلك قد استحق التعزيز.

١ عبدالكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران القطان العاقولي، أبو يحيى، قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً. توفي عام ٢٧٨هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٧٨/١١. وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١٠٠/٢. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١٦٤/٢.

٢ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ٩ب.

٣ الختن: أبو امرأة الرجل، وأخوها، وكل من كان من قبيلها. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (ختن).

٤ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (خ) ١٢ب-١١٣.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

تأديب الغلمان المتمردين

وقال في رواية إسماعيل بن سعيد في الغلمان يَتَمَرَّدُونَ: لا بأس بضربهم<sup>١</sup>.  
وذلك لما رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: « واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع »<sup>٢</sup>. فأمر بتأديبهم على ترك الصلاة، فأولى أن يؤدَّبوا على / ذلك.

١٣ أ

وقال في رواية صالح: يُكْرَهُ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ [إِلَى] صَيِّحَةٍ بِاللَّيْلِ، لَا يَدْرِي مَا يَكُونُ.

وقال في رواية بكر بن محمد عن أبيه وقد سأله: هل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أمام الشعر؟ فكأنه لم يعجبه. وذكر عن الشعبي<sup>٤</sup> أنهم كانوا يكرهون أن يكتبوا أمام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم. وقال: هي آية من القرآن.

البسمة

وإنما كره أحمد ذلك لما ذكره عن الشعبي عن السلف كراهيته. ولأن الغالب من الشُّعْر أنه يَشُوْبُهُ الكذب والهُجُو، فكره أن يكون أمامه آية من كتاب الله.

١ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (خ) ١١٣.

٢ أخرجه أبو داود في سننه ١/١٣٣ برقم ٤٩٥ من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ونصه: « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين. واضربوهم عليها وهم أبناء عشر. وفرقوا بينهم في المضاجع ». كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/٢٢٩. وابن أبي شيبة في مصنفه ١/٣٠٤ برقم ٣٤٨٢. وأحمد في مسنده ٢/١٨٠ و ١٨٧. والحاكم في المستدرک ١/٣١١. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٢٩٤: « رواه البزار وفيه محمد بن الحسن العوفي، قيل فيه لين الحديث ونحو ذلك، ولم أجد من وثقه! قلت: لعل هذا الراوي في إسناده البزار وحده، إذ لا ذكر له في الأسانيد الأخرى. وإنما الكلام في رواية عمرو بن شعيب، فمن النقاد من قبلها، ومنهم من رآها إرسالاً وضعفها لأجل ذلك.

٣ ليست في الأصل، والإضافة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (خ) ١٣ ب.

٤ عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو، ثقة فقيه فاضل مشهور، توفي عام ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك. انظر: التاريخ الصغير للبخاري ١/٢٤٣. ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١/١٠١. والمقتنى للذهبي ١/٤٢٨. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٣٨٧.

الإنكار على من يلعب الشطرنج الأمر بالمعروف لابن الفراء

وقال في رواية حَرَبٌ<sup>١</sup> وقد سأله: هل ترى يلعب الشطرنج بأساً؟ قال: البأس كله. قال: فإن أهل الثَّغْرِ يلعبون به للحَرْبِ. قال: هو فُجُورٌ<sup>٢</sup>.

وقال في رواية عبدالله<sup>٣</sup>، والمَرُودِيّ، وابن إبراهيم، ويوسف بن موسى، في المنكر إذا كان مغطى: لا يتعرَّضُ له ولا يُنكِرُهُ<sup>٤</sup>.

إتلاف المعازف

ونقل إسحاق، ومحمد بن أبي حرب: يكسره ويُنكِرُه. ولفظ رواية [ابن] أبي حرب<sup>٥</sup> أنه سئل عن رجلٍ لقي رجلاً ومعه عود أو طنبور أو طَبْلٌ مغطى أو قِرَابَةٌ<sup>٦</sup>؟ قال: يكسره<sup>٧</sup>.

١ حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرمانى، أبو محمد، أثنى عليه أبو بكر الخلال. وقال الذهبي: مسائل حرب من أنفس كتب الحنابلة. توفي عام ٢٨٠ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣/ ٢٤٤. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/ ٣٥٤.

٢ انظر: مسائل الإمام أحمد لحرب ٣٣٧. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (خ) ١١٨. وفي رواية أبي داود قال: سمعت أحمد سئل عن رجل مرّ بقوم يلعبون بالشطرنج، فنهاهم فلم ينتهوا، فأخذ الشطرنج فرمى به؟ فقال: قد أحسن. قيل لأحمد: ليس عليه شيء؟ قال: لا.

٣ عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ثقة، توفي عام ٢٩٠. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٥. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/ ٤٠١.

٤ انظر: مسائل الإمام أحمد لعبدالله ٣١٦ ولفظه: سمعت أبي يقول في رجل يرى مثل الطنبور أو العود أو الطبل أو ما أشبه هذا، ما يصنع به؟ قال: إذا كان مغطى فلا، وإن كان مكشوفاً كسره. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (خ) ١١٤.

٥ ما بين المعقوفين إضافة من المحقق، حيث لم أجد في أصحاب الإمام أحمد من كنيته أبو حرب. كما أن السياق يشعر بأن المراد محمد بن أبي حرب.

٦ القِرَابَةُ: وعاء من جلد مُعَدَّ لحفظ السمن والدبس ونحو ذلك، واستُخِدم للخمر كي لا تعرف. وأصل القراب في اللغة وعاء من جلد يكون فيه السيف وغمده، أو للزاد. انظر: تاج العروس للزبيدي، مادة (قرب).

٧ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (خ) ١٤ ب.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الأقوال في المنكر المغطى

وجه الأولة: ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: « من أتى من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله. فإن من أبدى إلينا صَفْحَتَهُ أقمنا عليه حدَّ الله <sup>١</sup>. فندب إلى السَّتر، وأخبر أنه إنما يقيم الحدَّ مع إظهاره. ولأنه لا يمتنع أنه يَسْقُطُ بالسَّتر ويُنكَرُ بالإظهار، كأهل الذمَّة إذا أظهروا الخمر أنكر عليهم، وإن ستروا عتًا لم نعرض لهم.

ووجه الثانية أنا قد تحققتنا المنكر، فوجب إنكاره.

نقل محمد بن يحيى الكحال<sup>٢</sup> أنه قال لأبي عبد الله: الفَيِّنِيَّة [يراها الرجل مُعْطَاةً، يعلم أن فيها شيئاً ولا يدري: مسكراً هو أو خل؟ قال: إذا علم أنه خل لم يتعرَّضْ له. وإذا عَلِمَ أنه مُسَكَّرٌ كَسَرَهُ. قيل له: فإذا كان خلاً أو دُبْساً ثم كسره يغرَّمه؟

---

١ أخرجه مالك في الموطأ ٢/ ٨٢٥ برقم ١٥٠٨ من حديث زيد بن أسلم « أن رجلاً اعترف على نفسه بالزنى على عهد رسول الله ﷺ، فدعا له رسول الله ﷺ بسوط، فأتي بسوط مكسور، فقال: فوق هذا. فأتي بسوط جديد لم تقطع ثمرته، فقال: دون هذا. فأتي بسوط قد ركب به ولان، فأمر به رسول الله ﷺ فجلد، ثم قال: أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله، من أصاب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله، فإنه من يُبد لنا صَفْحَتَهُ نُقِمَ عليه كتاب الله»، قال ابن عبد البر في التمهيد ٥/ ٣٢١: «هكذا رَوَى هذا الحديثَ مراسلاً جماعةُ الرواة للموطأ، ولا أعلمه يستند بهذا اللفظ من وجه من الوجوه». وأخرجه كذلك البيهقي في سننه ٨/ ٣٢٦ وقال: « قال الشافعي رحمه الله: هذا حديث منقطع، ليس مما يثبت به هو نفسه حجة. وقد رأيتُ من أهل العلم عندنا من يقول به، فنحن نقول به ».

وأخرج الحاكم في المستدرک ٤/ ٢٧٢ و ٤٢٥ من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ قام بعد أن رَجَمَ الأسلمي فقال: اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها، فَمَنْ أَلَمَّ فَلْيَسْتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ، وَلْيُتَّبِ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ يُبْد لنا صَفْحَتَهُ نُقِمَ عليه كتاب الله عزَّ وجلَّ » وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٢ محمد بن يحيى الكحال البغدادي المتطبب، أبو جعفر، من كبار أصحاب الإمام أحمد. انظر: طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٣٨٤. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٢/ ٥٣٦.

حكم التسمي بالملك

الأمر بالمعروف لابن الفراء

قال: نعم [١].

٢

٢١ ب / قال: نعم. قلت: حديث بهز<sup>٣</sup>؟ قال: ليس له أصل. ولفظه: « أترعُونَ؟ عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس؟ اذكروه<sup>٥</sup> ».

## فصل

في منع التسمي بالملك.

حكم التسمي  
بالملك

١ ما بين المعقوفين من كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (خ) ١٤ ب. وقد سقطت من الأصل نتيجة خلل في تنظيم صورة المخطوط.

٢ تبين لي من خلال قراءة صورة المخطوط وطريقة تنظيمه أنه ثمت جزء مفقود هنا فنبت إليه بهذه النقاط.

٣ بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، وثقه ابن معين. وقال ابن حجر: صدوق. انظر: تاريخ ابن معين ١٢٤/٤. وتقريب التهذيب لابن حجر ١٠٩/١.

٤ الارعواء عن الشيء: الكف عنه، والترك له. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (رعى).

٥ أخرجه البيهقي في سننه ٢١٠/١٠ من طريق الجارود بن يزيد النيسابوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً وقال: هذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري، وأنكره عليه أهل العلم بالحديث. والطبراني في المعجم الكبير ٤١٨/١٩ برقم ١٠١٠ من طريق الجارود. وفي الأوسط ٣٣٨/٤ برقم ٤٣٧٢ وفي الصغير ٣٥٧/١ برقم ٥٩٨ من طريق معمر عن بهز به، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٩/١: « إسناده الأوسط والصغير حسن، رجاله موثقون، واختلف في بعضهم اختلاف لا يضر ».

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٦٢/٧ وقال: « قال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل ذكر له حديث بهز الذي يرويه الجارود وهو حديثه عن أبيه عن جده: أترعون عن ذكر الفاجر. قيل له: رواه غيره؟ فقال: ما علمت. قلت: روي أيضاً عن سفيان الثوري، والنضر بن شميل، ويزيد بن أبي حكيم، عن بهز. ولا يثبت عن واحد منهم ذلك ».

ورواه العقيلي في الضعفاء ٢٠٢/١ من طريق الجارود، ونقل عن يحيى بن معين قوله: « ليس له من حديث بهز أصل، ولا من حديث غيره، ولا يتابع عليه ».

الأمر بالمعروف لابن الفراء

حكم التسمي بالملك

وجرت هذه المسألة في وقتنا، فأفتى فيها جماعة من شيوخ الوقت من المخالفين بجوازه.

والدلالة عليه قوله تعالى: ﴿لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>١</sup> [الزمر ٦]، فيه دليلان:

أحدهما: أنه أضاف ذلك إليه. فدلّ على أنه ليس ذلك لغيره.

والثاني: أنه امتدح بذلك. ولا يجوز أن يمتدح بما يشركه فيه غيره. وإنما يكون

ذلك بما يتفرد به.

وأيضاً ما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتدّ

غضب الله على رجل قتل رسول الله. واشتدّ غضب الله على من تسمى بملك

الأملاك، ولا ملك إلا الله»<sup>٢</sup>.

وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لما كسرت رباعية رسول الله ﷺ

[يوم أحد]<sup>٣</sup> قال: اشتدّ غضب الله على ثلاثة: على من زعم أنه ملك الأملاك.

واشتد غضب الله تعالى على من كسر رباعية رسول الله. واشتد غضب الله على من

زعم أن الله ولداً»<sup>٤</sup>.

١ الآية بتمامها: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَلْهَى تُصْرَفُونَ﴾.

٢ أخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده ٤٣٣/١ برقم ٥٠١. والحاكم في المستدرک ٣٠٦/٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٣ في الأصل: يوحد. والتصويب من مراجع الحاشية التالية.

٤ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٧٣/٧ من طريق عبد الملك بن أبي غنية عن الحكم به. وإسناده منقطع.

والصحيح ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لما كان يوم أحد كسرت رباعية رسول الله ﷺ وشجّ، فجعل الدم يسيل على وجهه، وجعل يمسح الدّم عن وجهه ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجهه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله؟ فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾» أخرجه ابن ماجه



كراهة التسمي ببعض الأسماء الأمر بالمعروف لابن الفراء

وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه سمع رجلاً يقول: يا شاهان شاه؛ فقال رسول الله ﷺ: «الله مَلِكُ الأملاك»<sup>١</sup>.

وروى أبو عبيد في كتابه بإسناده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «أخنع اسم عند الله - وروي أخنع اسم عند الله - يوم القيامة رجلٌ تسمى باسم مَلِكِ الأملاك»<sup>٢</sup>. قال أبو عبيد: أخنع بمعنى أوضع وأذل. و[أخنع] <sup>٣</sup> بمعنى أقتل.

وروى سَمْرَةُ رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن تُسَمِّي رَفِيقَنَا أربعة أسماء: أفلح، ويساراً، ونافعاً، ورباحاً»<sup>٤</sup>.

وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لأنهين أن ٢٢٢ يُسَمِّي العبد/ يساراً وبركةً ورباحاً ونجيحاً وأفلح»<sup>٥</sup>.

---

في سننه ١٣٣٦/٢ برقم ٤٠٢٧. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/١٨٨: هذا إسناد صحيح. وأحمد في مسنده ٣/٢٠٦. والآية في سورة آل عمران ١٢٨ وهي بتمامها «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ».

١ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٤/٣٣٦ برقم ٤٣٦٥ إلا أنه قال: «الله ملك الملوك». وفي الصغير ١/٣٥٧ برقم ٥٩٧ وقال: لم يروه عن عاصم إلا عبد الملك، تفرد به آدم.

٢ أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٢٢٩٢ برقم ٥٨٥٢ و ٥٨٥٣. ومسلم في صحيحه ٣/١٦٨٨ برقم ٢١٤٣ وقال: زاد ابن أبي شيبة في روايته: «لا مالك إلا الله عز وجل».

٣ في الأصل: أخنع. والسياق يقتضي ما أثبت.

٤ سمرة بن جندب بن هلال الفرزاري رضي الله عنه.

٥ أخرجه مسلم في صحيحه ٣/١٦٨٥ برقم ٢١٣٦. وغيره.

٦ أخرجه الترمذي في سننه ٥/١٣٣ برقم ٢٨٣٥ وليس فيه نجيحاً وأفلح، وقال الترمذي: «هذا حديث

غريب، هكذا رواه أبو أحمد عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن عمر. رواه غيره عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ. وأبو أحمد ثقة حافظ. والمشهور عند الناس هذا الحديث عن جابر عن النبي ﷺ، وليس فيه عن عمر».

الأمر بالمعروف لابن الفراء

المستحق للملك

وروى [محمد بن] عمرو بن عطاء<sup>٢</sup> أن زينب بنت أبي سلمة<sup>٣</sup> رضي الله عنها سألته: « ما سميت ابنتك؟ قال: سميتها برة. فقالت: رسول الله ﷺ نهى عن ذلك الاسم، قال النبي ﷺ: لا تُزكوا أنفسكم، الله أعلم بكم بأهل البر منكم. فقال: مانسبها؟ فقال: سموها زينب<sup>٤</sup>. »

وهذه الأخبار تدل على النهي عن اسم فيه تعظيم أو تفخيم<sup>٥</sup>.

ولأن الملك هو المستحق للملك. واختلف المتكلمون في حقيقة الاستحقاق: فمنهم من قال: هو التصرف التام. ومنهم من قال: هو التصرف الدائم. وكلاهما لا

١ ليس في الأصل، والتصويب من مراجع الحاشية التالية.

٢ محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة القرشي العامري، أبو عبدالله، من سادات أهل المدينة ومتقنيهم، توفي في آخر ولاية هشام بن عبدالملك. انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١/٧٤. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/١٩٦.

٣ زينب بنت أبي سلمة عبدالله بن عبدالأسد المخزومية رضي الله عنها، ربيبة النبي ﷺ.

٤ أخرجه مسلم في صحيحه ٣/١٦٨٧-١٦٨٨ برقم ٢١٤٢ عن محمد بن عمرو بن عطاء بلفظ: « سميت ابنتي برة، فقالت زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم، وسميت برة فقال رسول ﷺ لا تُزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم. فقالوا: بم نسبها؟ قال سموها زينب ». والحديث عند غيره كذلك.

٥ النهي في حديثي عمر وسمرة رضي الله عنهما للكراهة لا التحريم. وما يكره التسمي به على أربعة أضرب:

الأول: ما كان ذريعة للظن: كحرب، مرة، حزن، يعلی، مُقْبِل، رافع، العاصي، شهاب، المضطجع، مبارك، خير، سُورور، ونعمة.

الثاني: ما فيه تزكية: كالتقي، الزكي، الأفضل، الأشرف، وبرة.

الثالث: أسماء الشياطين: كحُزْب، ولْهَان، والأعور.

والرابع: أسماء الفراعنة والجبابرة: كقارون، هامان، والوليد. [ انظر: كشف القناع للبهوتي ٣/٢٦-٢٨ ].

حكم التسمي بالملك

الأمر بالمعروف لابن الفراء

يَصِحَّانِ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أما التصرف التام فهو أننا نَحْرُثُ، فلا يَنْبُتُ باختيارنا حتى يكون الله تعالى هو الذي يزرع، كما قال تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة ٦٤].

وأما التصرف الدائم فهو أن التصرف في حقنا منقطع لفنائنا وعدمنا، وهو الباقي سبحانه، فامتنع أن يتصف بذلك غيره. ولا يمكن أن يقال بأن هذه التسمية يختص بها المالك للشيء، والإنسان قد يملك الشيء حقيقةً. وذلك أنه لو كان هذا صحيحاً لوجب أن تطلق هذه التسمية على كل أحدٍ، لأنه قد لا ينفك عن مُلْكِ شيء من الأشياء.

وفي العِلْمِ بأنَّ هذه التسمية لا تعمُّ كلَّ مالكٍ دليلٌ على سقوط هذا.

فأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾<sup>١</sup> [النمل ٣٤]، وقوله: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ غَضِبًا﴾<sup>٢</sup> [الكهف ٧٩]، لا دلالة فيه على جواز إطلاق هذه التسمية، لأنها ليست بحجر عن الله سبحانه، وإنما هي إخبار من الله تعالى عن الغير وهو بلقيس والخضير.

وأما قوله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ﴾<sup>٣</sup> [يوسف ٥٠ و ٥٤] وغير ذلك من

٢٢ ب الآي فإنما أطلق ذلك عن طريق التعريف لهم بذلك، فإنه كان معروفاً عندهم بذلك.

١ الآية بتمامها: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

٢ الآية بتمامها: ﴿أَمَّا السَّفِيَّةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ غَضِبًا﴾.

٣ آية (٥٠) بتمامها: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النُّسُوءِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَذِبِينَ عَلِيمٌ﴾. وآية (٥٤) بتمامها: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

حكم التسمي بالمَلِك

وكذلك قول النبي ﷺ: « بعثت في زمن الملك العادل »<sup>١</sup> على طريق التعريف، كما قال تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد ١]، ومعلوم أنه لم يكن نبياً ولا ملكاً، فعلم أن كنيته كانت تعريفاً له عندهم.

ولا يُشبه هذا قولهم: رَبُّ الدار، و رَبُّ الثوب، و رَبُّ القوم. لأن ذلك ليس من صفات الله تعالى، لأنَّ أصله الترية، وهو مصدر قولهم رَبَّهُ يُرِيَّهُ رَبًّا، وليس كذلك الملك، لأنه من صفات الله تعالى من الوجه الذي بيَّنَّا<sup>٢</sup>.

وكذلك حاكم الحكام، وقاضي القضاة، فإنه ليس باسم من أسمائه، لعدم التوقيف فيه<sup>٣</sup>. وليس كذلك في الملك فإنه من أسمائه المختصة من الوجه الذي بيَّنَّا<sup>١</sup>.

---

١ حديث باطل، ذكره العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٣٤٠ بهذا اللفظ. وهو عند البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٠٥ برقم ٥١٩٥ بلفظ: « ولدت... الخ. يعني أنوشروان. وهو باطل أيضاً.

٢ لكلمة (الرَّبِّ) ثلاث حالات:

الأولى: أن تأتي (الرَّبِّ) معرفة بالألف واللام، فهو اسم لله تعالى، يختص به، ولا يطلق على أحد من الخلق.

الثانية: أن تأتي (رَبِّ) مجردة عن (أل) والإضافة، فتصرف إلى الله تعالى وحده كذلك.

الثالثة: أن تأتي (رَبِّ) مضافة، فيجوز إطلاقها على الخلق، ويتحد معناها وفقاً للإضافة: فتكون بمعنى المصلح المربي إذا أضيفت إلى العاقل وغير العاقل كقولنا: رَبُّ المزرعة، ورب القوم. وتكون بمعنى مالك الشيء إذا أضيفت إلى غير العاقل كقولنا: رب الدار. وتكون بمعنى السيد إذا أضيفت إلى العاقل كما في قوله تعالى: ﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾. وعلى ما تقدم يحمل كلام أبي يعلى. انظر: زاد المسير لابن الجوزي ١١/١. وعقيدة التوحيد للملكاني ٨٦.

٣ ذكر ابن حجر في فتح الباري ١٠/ ٥٩٠-٥٩١ اختلاف العلماء في هذه الألفاظ (قاضي القضاة وحاكم الحكام) بين المنع والإجازة، ورجح هو الإجازة «وقوفاً مع الخبر، وإرادة العهد الزماني».

والذي تطمئن إليه النفس قول ابن القيم في زاد المعاد ٢/ ٣٤٠: « ولما كان الملك الحق لله وحده، ولا ملك على الحقيقة سواه؛ كان أخرج اسم و أوضعه عند الله وأغضبه له اسم (شاهان شاه)، أي: ملك الملوك وسلطان السلاطين. فإن ذلك ليس لأحد غير الله، فتسمية غيره بهذا من أبطل الباطل، والله لا

## حكم التسمي بالمَلِك

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وكذلك قولهم: الأُوْحَد، ليس من أسماء الله، لأنه لا يتجرّد للخير، فإنه قد

يحب الباطل. وقد أُلْحِقَ بعض أهل العلم بهذا (قاضي القضاة) وقال: ليس قاضي القضاة إلا من يقضي الحق، وهو خير الفاضلين الذي إذا قضى أمراً فإِنَّمَا يقول له: كن، فيكون. ويلي هذا الاسم في الكراهة والقيح والكذب: سيد الناس، وسيد الكل. وليس ذلك إلا لرسول الله خاصة. وجعله في كتابه (الجواب الكافي ٩٥/١) من باب التشبه بالله تعالى في خواص ربوبيته.

١ يُعْتَرَضُ عَلَى الْفَرَاءِ هُنَا بِأَمْرِ:

أحدها: أن الأحاديث الشريفة لم تفرد اسم الملك بالنهي، ولكنها نصت على (ملك الملوك أو الأملاك - شاهان شاه)، وهذه التسمية تعني التفرد المطلق في الملك، وهذا ما اختص الله تعالى به، وأما (ملك) مفردة فلا تتضمنها. ولذا يقال هنا: إن الله تعالى يختص بالملك والتصرف التامين الدائمين، وما سواه ليس له ذلك، فما ينسب إلى الله تعالى لا يماثله فيه شيء، ولا يجوز أن يثبت نظيره للمخلوقين. ومن ثمَّ فإن تسمي المخلوقين بالملك إنما هي تسمية إضافية تناسب أحوالهم، تفضل الله تعالى بها عليهم أو ابتلاهم بها، وإذا شاء نزعها عنهم بالموت أو بزوال الملك.

والثانية: أن توجيه الآيات الكريمة بما ذهب إليه لا يسلم له، فذكرها للملك يشعر أن لا ضرر من استخدامه بالمعنى المتعارف عليه بين الخلق وهو في حقهم على سبيل المجاز لا الحقيقة، يقول القرطبي في تفسيره ١٤٢/١: «وأما الوصف بمالك وملك... فيجوز أن يوصف بهما من اتصف بمفهوما، قال الله العظيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة ٢٤٧] وقال ﷺ: «ناسٌ من أمّتي، عُرضوا عليّ، غُرّةٌ في سبيل الله، يركبون تَبَجُّجَ هذا البحر ملوكاً على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة» [أخرجه البخاري في صحيحه ١٠٢٧/٣ برقم ٢٦٣. ومسلم في صحيحه ١٥١٨/٣ برقم ١٩١٢]. ويقول ابن كثير في تفسيره ٤٠/١: «فأما تسمية غيره في الدنيا بملك فعلى سبيل المجاز» واستدل بما استدل به القرطبي، ويقول تعالى: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف ٧٩] وقوله سبحانه: ﴿إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلَكُوتًا﴾ [المائدة ٢٠].

والثالثة: على فَرَضِ صحّة تفسيره للآيات التي استدلل بها، فما الجواب عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة ٢٤٧] وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ مَلَكُوتًا﴾ [المائدة ٢٠]؟ فهذا ليس من باب التعريف، ولا هو خبر من الله سبحانه عن الغير، بل أمرٌ منه سبحانه وخبرٌ عنه، فلم يكن طالوت ملكاً ولا من سببط الملك.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

حكم التسمي بالمليك

يكون أوحداً: في الشرِّ، وفي الشُّطارة<sup>١</sup>، وفي الخير.

وقد ذكر بعض المتكلمين في بعض كتبه فقال: أسماء الله على ضربين: منها ما يختص الباري عز وجل بها ولا يشاركه أحد فيها، وهو: الله، والرحمن، والغفار، والمليك، والصمد، والمتعالى، والسُّبوح، والقُدُّوس، والإله، والمعبود.

ومنها ما لا يختص الباري عز وجل، بل يجوز أن يسمى بها غيره، فقال: كالعالم، والحَيِّ، والمريد، والقادر، والمتكلم، والأمر، والناهي، والمحبي، والغني، والسميع، والبصير، والمدرك، والموجود، والباقي، وما جرى هذا المجرى<sup>٢</sup>.

---

١ الشطارة: قطع الطريق.

٢ ههنا ثلاث وقفات:

الأولى: ثُمَّتَ قواعد لأهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى الحسنى، منها: أنها توقيفية. وأن تقتضي المدح والثناء بنفسها. وكلمة أبي يعلى «لأنه لا يتجرد للخير» تظهر تقيده بالقاعدة الثانية.

الثانية: ذكر أبو يعلى طريقة المتكلمين في أسماء الله تعالى دون تعقب. وهذا خروج منه عن طريقته في مناقشة أهل الكلام والرد عليهم. فرمما كان ذلك مشعر بموافقة لهم في هذا الوطن.

الثالثة: أورد أبو يعلى - نقلاً عن المتكلمين - أسماء هي: العالم، المريد، المتكلم، الأمر، الناهي، المدرك، والموجود. وهذه الأسماء لا تتجرد للخير، بل فيها عموم وإطلاق لما يحمد ويذم، وما كان منقسماً إلى كامل وناقص لا يدخل في أسماء الله تعالى الحسنى.

انظر مفصلاً: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٦/١٤٢. ومدارج السالكين لابن القيم ٣/٤١٥-٤١٦. وبدائع الفوائد له ١/١٦٧-١٦٨. والمحرم الوجيز لابن عطية ٦/١٥٤-١٥٥.

## فصل

نقل ابن منصور قلت لأحمد: رجل مسلم وجد في بيته خمر؟ قال: يُهراق الخمر،

١٢٣ ويؤدّب. /

وإن كان [ يتاجر به ]<sup>١</sup> يحرق بيته، كما فعل عمر رضي الله عنه برويشد<sup>٢</sup>. قال إسحاق كما قال [ ... ]<sup>٣</sup>: وظاهر هذا أنه يُحرق بيته.

وذكر الخلال في (كتاب الأشربة) قال حنبل: سمعت أبا عبدالله سئل عن من يعمل المسكر وبيعه، ترى يحوّل من الجوار؟ قال: أرى أن يوعظ في ذلك، ويقال له ويخبر. فإن انتهى وإلا أنهي أمره إلى السلطان حتى يمنعه من ذلك.

وذكر أبو عبدالله بن بطة في (كتاب تحريم الأشربة المسكرة) باباً فيما أمر به من تحريق البيت الذي يوجد فيه الخمر، فذكر بإسناده عن صفية بنت أبي عبيد<sup>٤</sup> [ قالت ]<sup>٥</sup>: « وجد عمر بن الخطاب في بيت رجل من ثقيف شراباً مسكراً فأمر به عمر فحرق »

١ في الأصل: يجاربه. والظاهر أنه تصحيف، والمثبت مناسب للسياق والموضوع.

٢ رويشد الثقفي، أبو علاج، صهر بني عدي بن نوفل. له إدراك. انظر: الإصابة لابن حجر ٥٠٠/٢. وتعجيل المنفعة له ١٣٢/١.

٣ فراغ في الأصل، والمتبادر إلى ذهني أن الجملة هي: قال إسحاق كما قال أحمد... الخ.

٤ صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي، زوج عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قيل لها إدراك، وأنكره الدارقطني، ووثقها العجلي. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ٦٠٣/٢.

٥ في الأصل: قال. والمثبت هو الصواب.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

إحراق بيت المتاجر بالخمير

بيته، وكان يدعى رُوَيْشِد، فقال عمر: إنك فويسق<sup>١</sup> .

ويأسناده عن الحارث<sup>٢</sup> قال: « شهد قوم على رجل عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه يصنع الخمر في بيته فيشربها ويبيعها. فأمر علي أن يُدَبَّر<sup>٣</sup> على بيته، فوجد فيه الخمر، فأمر بها فكسرت، وحرقت بيته، وأتَّهَبَ ماله، ثم جلده ونفاه<sup>٤</sup> .

وذكر بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ سَقَى صَبِيًّا صَغِيرًا شَرَابًا مَسْكْرًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>٥</sup> .

---

١ أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٧٧/٦ وإسناده صحيح. وابن سعد في الطبقات ٥٥/٥ إلا أنه قال: « وكان حانوناً للشراب، وكان عمر قد نهاه ». وانظر: نصب الراية للزليعي ٣٨٨/٤. والإصابة لابن حجر ٥٠٠/٢. وتعجيل المنفعة له ١٣٢/١.

وعند السنامي في نصاب الاحتساب ١٢٩-١٣٠ أنهما رجلا قرشي وثقفي، وقد أعلمهما عمر رضي الله عنه قبل ذلك، إذ خطب الناس وقال: « إنه بلغني أن في بيت فلان وفلان مسكراً، وإنني آتٍ بيوتهما، فإن كان حقاً أحرقهما ». قال السنامي: « فإن عمر رضي الله عنه لما بلغه الخبر أعلم، واشتغل بالخطبة، والقرشي اتعظ بوعظه، والثقفي ما اتعظ. فأحرق بيته، لأنه أوعده بذلك، فلا يليق بالسياسة أن لا يحرق ».

٢ الحارث بن عبدالله الأعمور الهمداني، أبو زهير، ضعيف متهم في رأيه. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٤٤/٥. وتقريب التهذيب لابن حجر ١٤١/١.

٣ أي يتبع إلى بيته. يقال دَبَّرَ يَدَبِّرُ أي: تتبع الأثر. انظر: العين للفراهيدي ٣٢/٨.

٤ لم أقف عليه.

٥ أخرجه البيهقي في سننه ٢٨٨/٨ من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً بلفظ: « كلُّ مَخْمَرٍ خَمْرٌ، وكلُّ مُسْكِرٍ حرام، ومَنْ شَرِبَ مَسْكْرًا مَجَسَّتْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ. قِيلَ: وما طينة الخبال يا رسول الله؟ قال: صديد أهل النار. ومَنْ سَقَاهُ صَغِيرًا لَا يَعْرِفُ حَلَالَهُ مِنْ حَرَامِهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ ». وتقدم تخريجه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه ص ٣٩ (الحاشية) وهو ضعيف.



النهي عن سَقْيِ البهائم الخمر  
الأمر بالمعروف لابن الفراء  
وبإسناده عن نافع<sup>١</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان ينهى أن تسقى  
البهائم الخمر<sup>٢</sup>.

وفي لفظ آخر: مرض بعير له فُبِعَتْ له الخمر، فقال ابن عمر رضي الله عنهما:  
« ما كنت لأوجره خمرًا »<sup>٣</sup>.

وبإسناده عن أبي سعيد الغافقي<sup>٤</sup> أنه سمع عبدالله بن سعد<sup>٥</sup> على المنبر  
يقول: لا تسقوا بهائمكم الخمر.

٢٣ ب وذكر في (الباب) عن إسحاق بن هانئ قلت لأبي عبدالله أحمد بن / حنبل:  
بقرة شربت خمرًا، أيجوز أن يؤكل لحمها؟ قال: لا حتى ينتظر بها أربعين يوماً<sup>٦</sup>.

---

١ نافع المدني، أبو عبدالله، مولى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، ثقة ثبت فقيه. انظر: تقريب التهذيب  
لابن حجر ٢/٢٩٦.

٢ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٣٨. والبيهقي في شعب الإيمان ٥/١٨ برقم ٥٦٢١ وقال: وقد رفعه  
بعض الضعفاء بإسناده عن عبيد الله، وليس بشيء. وذكر الحديث المرفوع لأبي حاتم الرازي فقال: هذا  
باطل رفعه. وسئل عن الموقوف فقال: لا يصح. انظر: علل ابن أبي حاتم ٢/٣٣. وميزان الاعتدال للذهبي  
٥/١٢.

٣ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/١٧ برقم ٥٦٢٠. والوَجُور: الدواء يسقى في وسط الفم. انظر: لسان  
العرب، مادة (وجر).

٤ لم أثبتته، فلم يذكره المصنفون في الرواة عن عبدالله بن سعد بن أبي سرح رضي الله عنه.

٥ عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث القرشي العامري رضي الله عنه.

٦ انظر: مسائل الإمام أحمد لابن هانئ ٢/١٣٢ ولفظه: سألت أبا عبدالله عن بقرة شربت خمرًا، أيجل أكلها؟  
قال: فيه اختلاف، وأرى أن ينتظر بأكلها أربعين يوماً.

## فصل

في الكذب. والكذب على أربعة أضرب: واجب، ومباح، وكبيره، وصغيرة. أنواع الكذب وأحكامه

أما الواجب فهو ما يخلص به مسلم من القتل.

وأما المباح ففي مواضع منها: ما عاد بالإصلاح بين الزوجين. والإصلاح بين المسلمين. وفي الحرب.

فروت أم كلثوم<sup>١</sup> رضي الله عنها قالت: « لم أسمع رسول الله ﷺ يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في حديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها »<sup>٢</sup>.

وروت أم كلثوم رضي الله عنها [أنها]<sup>٣</sup> قالت: « لم نسمع رسول الله ﷺ يُرَخِّصُ في الكذب إلا في الحرب »<sup>٤</sup>.

وروى الحارث عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « الكذب كُلهُ إثم،

١ أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية رضي الله عنها.

٢ أخرجه مطولاً: مسلم في صحيحه ٢٠١١/٤ - ٢٠١٢ برقم ٢٦٠٥، والبيهقي في سننه ١٩٧/١٠ ولفظه: « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فيُثمي خيراً، أو يقول خيراً. وقالت: لم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث: في الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها ».

وأخرجه البخاري في صحيحه ٩٥٨/٢ برقم ٢٥٤٦ مختصراً.

٣ في الأصل: أنه. والمثبت هو الصواب.

٤ انظر الحاشية السابقة.

## أنواع الكذب وأحكامه

الأمر بالمعروف لابن الفراء

إلا ما نفع به مسلم، أو دفع عنه <sup>١</sup>.

وأما الكبيرة: شهادته بالزور في قتل، أو أخذ مال، أو كذب على النبي ﷺ في خبر. فروى عُمر وعُثمان <sup>٢</sup> رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » <sup>٣</sup>.

وقد ورد في شهادة الزور من الوعيد ما هو مذكور في غير هذا الموضع.

وأما الصغيرة: فإن يكذب في خبره على نفسه بأنه فعل ولم يفعل، ونحو ذلك.

وقد روى موسى الجندي <sup>٤</sup> قال: « ردّ النبي ﷺ شهادة رجل في كذبة كذبها » <sup>١</sup>.

---

١ أخرجه ابن عساكر في تاريخه ١٨/٨١-٨٢ ضمن حديث طويل. وفي إسناده: الحارث الأعور وهو ضعيف متهم في رأيه كما تقدم، ومحمد بن الفرات الجرمي، قال ابن حجر في التقریب «كذبه». وقال ابن حبان في المجروحين ٢/٢٨١: «لا يحل الاحتجاج به».

وأخرجه الروياني في مسنده ١/٤١٠ برقم ٦٣٠ من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ، إلا أنه قال في آخره: «أو دفع به عن دين». وذكره الديلمي في الفردوس ٣/٣١٤. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٨١: رواه البزار، وفيه رشدين وغيره من الضعفاء.

٢ أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي رضي الله عنه. ٣ أخرجه البخاري في صحيحه ١/٥٢ برقم ١١٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: «تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي، ومن رأيي في المنام فقد رأيي فإن الشيطان لا يتمثل في صورتني، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». ومسلم في صحيحه ١/١٠ برقم ٣ مختصراً.

و من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: أخرجه البخاري في صحيحه ١/٤٣٤ برقم ١٢٢٩. ومسلم في صحيحه ١/١٠ برقم ٤.

وأخرجه البخاري في صحيحه ٣/١٢٧٥ برقم ٣٢٧٤ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

٤ موسى بن شيبه أو ابن أبي شيبه الجندي، مجهول، وله مراسيل. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٩/٧٨. وتقریب التهذيب لابن حجر ٢/٢٨٥.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الكذبة الواحدة تسقط العدالة

وروى يحيى بن سالم<sup>٢</sup> قال: « اطلع رسول الله ﷺ من وافر قوم على كذبة، قال: لولا سخاء فيك وممك<sup>٣</sup> الله عليه لشردك من وافر قوم<sup>٤</sup> ».

وقال أحمد / في رواية علي بن سعيد في الرجل يكذب كذبة واحدة: لا يكون ٢٢٤ في موضع العدالة<sup>٥</sup>.

وكذلك نقل ابن منصور: متى يترك حديثه؟ قال: إذا كان الغالب عليه الخطأ. قيل له: الكذب من قليل أو كثير؟ قال: نعم.

وظاهر هذا أنه ردّ خبره بكذبة واحدة، وأخرجه من حكم العدالة.

---

١ أخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده ٦٥٥/٣ برقم ١٢٤٦. وأبو بكر القرشي في مكارم الأخلاق ٥٤/١ برقم ١٤٨. وإسناده ضعيف.

٢ يحيى بن سالم الكوفي، ضعفه الدارقطني. انظر: ميزان الاعتدال للذهبي ١٧٩/٧. ولسان الميزان لابن حجر ٢٧٥/٦ وثبّه إلى أنه غير يحيى الذي يروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. كما أنه ليس يحيى بن سالم بن عبد الله بن عمر.

قلت: راوي الحديث عند الطبراني: يحيى بن عباد الحنظلي. والأظهر أن المصنف أو الناسخ أخطأ في قوله: يحيى بن سالم.

٣ أي: أحبك.

٤ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٥٣/٧ برقم ٧٧٠٧ وقال: لا يروى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٩/٣: رواه الطبراني في الأوسط وكان الصحابي سقط، فإن الأصل سقيم، وفيه جماعة لم أعرفهم. وذكره ابن حجر في الإصابة ٥٢٦/١ في ترجمة الجون بن مجاسير بن الضيبي العصري.

٥ نصه في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١٢٨/٢: « سمعت أحمد، وسئل عن الرجل يُعرف بكذبة واحدة، هل يكون في موضع العدالة؟ قال: لا. الكذب أشد من ذلك. فقيل له: فإذا تاب عنه بعد ذلك وطال عليه الأمد؟ قال: إن كان قد تاب وظهرت منه التوبة وعرف منه الرجوع. الكذب شديد. »

الكذب المخرج من العدالة الأمر بالمعروف لابن الفراء

وقال في رواية أحمد بن أبي عَبْدَةَ<sup>١</sup> في الرجل يكذب، فقال: إن كثر كذبه لم يُصَلِّ خلفه.

وظاهر هذا أنه جعله كغيره من الصغائر.

وعلى أن نحمل كلامه على اختلاف حالين:

فالموضع الذي أخرجه عن حُكْمِ الْعَدَالَةِ بِكَذْبَةٍ واحدة: إذا كان الكذب شهادة زور، والكذب على النبي ﷺ، لأنه كبيرة.

والموضع الذي لم يخرج عن حُكْمِ الْعَدَالَةِ بِكَذْبَةٍ واحدة: إذا كان الكذب في خبره عن نفسه، لأنه صغيرة.

## فصل

مَجْرُ الْفَسَاقِ وَأَهْلُ الْمَعَاصِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. فَلَا يَخْلُو فِسْقُهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ لِحَقِّ آدَمِي.

فإن كان لحق الله تعالى: كالزنى، والسَّرِقَةِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَقَطْعِ الطَّرِيقِ، والكذب، ونحو ذلك، فإنه يجوز، بل هو مرغوب فيه ومثاب عليه. ولا فرق في ذلك بين ذي الرحم، وبين الأجنبي.

وإن كان لحق آدمي: كَالْقَذْفِ، وَالسَّبِّ، وَالغَيْبَةِ، وَأَخْذِ مَالِهِ غَضَبًا، ونحو ذلك، نُظِرَتْ:

١ أحمد بن أبي عبدة الهمداني، أبو جعفر، صحب الإمام أحمد وتوفي قبله. انظر: طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ١/٢١٤. والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/١٢٠.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الهجر لحق الله ولحق النفس

فإن كان الحق للهاجر، والفاعلُ لذلك من أقاربه وأرحامه؛ / لم تجز هجرته. ٢٤ب

وإن كان لحق غيره، فهل تجوز هجرته أم لا؟ على روايتين: أحدهما: لا يجوز

أيضاً. والثانية: يجوز.

وقد نصَّ أحمد على معنى هذا التفصيل فقال في رواية الفضل ابن [زياد]<sup>١</sup>

وقد سأله رجل عن ابنة عمٍّ له تنال منه وتظلمه وتشتمه وتقدّمه<sup>٢</sup>، فقال: سلّم عليها إذا لقيتها، اقطع المصارمة. المصارمة [شديدة]<sup>٣</sup>.

وهذه الرواية تدلّ على منع الهجرة لأقاربه لحقّ نفسه.

وقال في رواية حنبلٍ وقد سئل عن صاحب الزنى، أسلم عليه؟ فقال: إذا كنت

تعلم أنه مقيم على معصية وهو يعلم بذلك، لم يَأثم إن هو جفاه حتى يرجع إلى مقالة

أهل الإسلام، وإلا كيف يُبين للرجل ما هو عليه إذا لم ير منكراً عليه ولا جفوة من

صديق؟. وهذه الرواية تدلّ على الهجرة لحقّ الله.

وفي معنى ذلك ما قاله في رواية المروزيّ يكون في سقف البيت الذهب:

يُجانبُ صاحبه، يُجفأ صاحبه.

وقال في رواية المروزيّ وقد سأله فقال: إن رجلاً من أهل الخير قد تركتُ

كلامه لأنه قذف رجلاً مستوراً بما ليس فيه. ولي قرابة يشربون الخمر ويسكرون.

---

١ في الأصل: زيادة. والتصويب من مراجع الترجمة. وهو: الفضل بن زياد القطان البغدادي، صحب الإمام أحمد وأكثر الرواية عنه. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣٦٣/١٢. وطبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ١٨٨/٢.

٢ أي تؤذيه بكلامها وفعلها. فوضّع القدم على الشيء مثل للردع والقمع.

٣ في الأصل: شديد. والتأنيث أصوب. وهذا على أنه من كلام الإمام أحمد. وإن كانت الجملة تفسيرية ومن كلام أبي يعلى فيقال: المصارمة شديد المقاطعة.

الهَجْرَ لِحَقِّ اللَّهِ وَلِحَقِّ النَّفْسِ  
الأمر بالمعروف لابن الفراء  
وكان هذا قبل ليلة التَّصْفِ من شَعْبَانَ. فقال: اذهب إلى ذلك الرجل حتى تكلمه،  
وَدَعْ هَؤُلَاءِ، أليس يسكرون؟

وهذه تدل على جواز ذلك لحق الله في حق القريب، ولا يجوز في حق الآدمي،  
١٢٥ لأنه أمره بكلام القاذف / ومنعه من كلام الشارب مع كونه قرابة له.

وقد اشتهرت الرواية عنه في هجرة من أجاب في المحنة إلى أن مات مثل يحيى<sup>١</sup>  
وغيره.

وقال المروزي: دُكِرَ له الطوسي<sup>٢</sup> فقال: صاحب صلاة وخير. فقيل له:  
تكلمه؟ فنفض يده وقال: إنما أنكرت عليه كلامه في ذلك الرجل، يعني بشر بن  
الحارث<sup>٣</sup>. وقال: إنه قبل من أم جعفر<sup>٤</sup>.

١ الإمام الثقة يحيى بن معين بن عون بن زياد الغطفاني البغدادي، أبو زكريا، توفي عام ٢٣٣ هـ. انظر:  
سير أعلام النبلاء للذهبي ٧١/١١. وتقريب التهذيب لابن حجر ٣٥٨/٢. وقد نقل الذهبي في السير  
٨٧/١١ عن أبي زرعة الرازي قوله: «كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار ولا عن  
يحيى بن معين، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب». ثم علق عليه بقوله: «قلت: هذا أمر ضيق، ولا حرج  
على من أجاب في المحنة، ولا على من أكره على صريح الكفر عملاً بالآية، وهذا هو الحق. وكان يحيى  
رحمه الله من أئمة السنة فخاف سطوة الدولة، وأجاب تقيّةً». وأبو نصر هو: عبد الملك بن عبدالعزيز.

٢ محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي العابد، أبو جعفر، ثقة من الأخيار، توفي عام ٢٥٤ هـ.  
انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٢٤٧/٣. والمقصد الأرشد لابن مفلح ٤٩٢/٢.

٣ بشر الحافي بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء المروزي، أبو نصر، قال الدارقطني: «زاهد جبل ثقة، ليس  
يروى إلا حديثاً صحيحاً» توفي عام ٢٢٧ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٦٧/٧. وسير أعلام النبلاء  
للذهبي ٤٦٩/١٠.

٤ أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، المعروفة بزبيدة، قال الخطيب: «كانت معروفة بالخير  
والأفضال على أهل العلم، والبر للفقراء والمساكين». توفيت عام ٢١٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب  
٤٣٣/١٤. يريد: أن الطوسي قبل أعطياتها.

الأمر بالمعروف لابن الفراء  
لا يهجر العاصي المستر  
وهذه الرواية تدلّ على جواز ذلك لحقّ آدميٍّ، لأنه هجر الطوسي مع صلاحه  
لكلامه في بشر، وذلك لحقّ الآدميِّ.

فإن كان يستسير بهذه المعاصي ولا يُظَاهِر بها فظاهر كلام أحمد لا يُهَجِّر. قال  
في رواية حنبل: ليس لمن يسكر ويقارف شيئاً من الفواحش حُرْمَةٌ ولا وصلة، إذا كان  
معلناً بذلك مكاشفاً.

قال أبو بكر الخلال في (كتاب المجانبة): أبو عبد الله يهجر أهل المعاصي، ومن  
قارف الأعمال الرديئة، أو تعدّى حديث رسول الله ﷺ، على معنى الإقامة عليه  
والإصرار. وأما من سكر أو شرب أو فعل فعلاً من هذه الأشياء المحظورة ثم لم  
يكاشف بها، ولم يُلَقَ فيها حِلِّباب الحياء فالكفّ عن أعراضهم وأعراض المسلمين -  
وإلا قال عن أعراضهم - أسلم.

ويزيد في بيان هجرة أهل المعاصي، ومن يقارف الأعمال الرديئة، ومن يتكلم في  
أعراض الناس [أنه لا] أحسن من محمد بن منصور<sup>١</sup>، قد كان رجلاً ثقة وفاضلاً، وقد  
مدحه / أحمد، وهجره مع هذه المدحة لما أخطأ وتقول على بشر ما لم يفعل. ٢٥ب

فأما ما يخرج به من الهجرة، فظاهر كلام أحمد أنه لا يخرج بذلك بمجرد ردّ  
السلام، وإنما يخرج منها بعوده إلى حاله مع المهجور قبل الهجرة، إن كان سلاماً فقط  
فعل ذلك. وإن كان اجتماعاً ومؤانسة فعل ذلك.

---

١ في الأصل ابن محمد بن منصور وهو تصحيف، والمثبت هو الصواب، وهو الطوسي. وما بين المعقوفين  
ليس في الأصل، ولا يصح المعنى بدونه.



## كيفية قَطْع الهَجْر

الأمر بالمعروف لابن الفراء

قال في رواية محمد بن حبيب<sup>١</sup> وسئل عن الرجل لا يكلمه الرجل [أخرج<sup>٢</sup> السلام من الصَّرْم؟ فقال: الخوف من أنهما يصدُّ أحدهما عن صاحبه، وقد كانا متأنسين، يلقي أحدهما صاحبه بالبشر، إلا أن يتخوف منه نفاقاً.

وقال في رواية الأثرم وقد سئل عن السلام: يقطع الهجران؟ فقال: قد يُسَلَّم عليه وقد صدَّ عنه، النبي ﷺ يقول: « يلتقيان، يصدُّ هذا ويصدُّ هذا »<sup>٣</sup>، فإذا كان، فادُّعوه أن يكلمه ويصافحه.

قد هجر أحمد أولاده وعمه وابن عمه لما أخذوا جوائز السلطان. وهذا ظاهر مشهور من حاله. وهذا يقتضي جواز الهجرة بأخذ الشبهة. وقد قال أبو النضر العجلي<sup>٤</sup>: أتيت أبا عبدالله وقد قدمتُ من سفر، فقلت لصالح ابنه: استأذن لي عليه. فقال: إنه لا يكلمني. قلت: فعُمَّه؟ قال: ولا عمُّه لا يكلمه. قلت: ولم؟ قال: قال لي: لا تأخذ من هؤلاء. وقد أخذتُ ما قد استغنيت. وقال لعمه: لا تأخذ. فلما أخذنا وأخذ هجرنا وهجر عمه.

---

١ محمد بن حبيب البزار أبو عبدالله، قال الخلال: رجل معروف، جليل، من أصحاب أبي عبدالله. توفي عام ٢٩١ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٢/١٧٨. وطبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٢/٢٩١.

٢ الكلمة في الأصل تحمّل (أبجزيه)، وكان الناسخ لم يحسن قراءتها فكتبها غير معجمة. والمثبت أنسب للسياق والموضوع.

٣ أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٢٣٠٢ برقم ٥٨٨٣ من حديث أبي أيوب رضي الله عنه بلفظ: « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ». وغيره.

٤ إسماعيل بن عبدالله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال، قال النسائي: ليس به بأس، توفي عام ٢٧٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ١/٢٨٢. وطبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ١/٢٧٦.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الهجر فوق ثلاثة أيام

وقال أبو بكر المرؤذي: قال أبو عبدالله: / تَفَكَّرْتُ فِي عَمِّي أَبِي يَوْسُفَ<sup>١</sup> ٢٢٦

وماتركت من كلامه فنظرت فإذا العمّ في كتاب الله أب<sup>٢</sup>.

وقال حسين الصائغ<sup>٣</sup>: لما أخذ أصحاب أبي عبدالله في الغارمين - يعني قبل

الحنة - يحيى وخلف<sup>٤</sup> وأبوخيثمة<sup>٥</sup>، اعتزل أبو عبدالله، يوسّع على من أخذ الجوائز على سبيل الحاجة. فلما ثبت عند أبي عبدالله أنهم قد استغنوا عن ذلك هجرهم على معنى الاستغناء، ثم كلمهم بعد أن هجرهم. وكان كلامه إياهم عندي على قطع المصارمة، لأنهم وإن كانوا استغنوا من الأخذ فلهم حجة قويّة في أخذ الجوائز من السلطان وإن كانوا أغنياء. وهجر أبو عبدالله أصحابه لَمَّا أَخَذُوا فِي الْغَارِمِينَ، ثم كلمهم بعد ذلك، وكان كلامه إياهم عندي على ما ثبت في أولاده.

فالدلالة على جواز الهجرة فيما بعد الثلاث في الجملة - خلافاً لبعض الشافعية

في قوله لا يجوز -: ما حدّثناه جدّي أبو القاسم<sup>٦</sup> رحمه الله في تفسير يحيى بن سلام<sup>١</sup>

١ لم أقف على ترجمة له.

٢ من الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة ١٣٣] فإسماعيل عليه السلام عمّ يعقوب عليه السلام. انظر تفسير القرطبي ٣١٧/٧.

٣ لم أتبيّنه، ويحتمل في الأصل: الصانع.

٤ خلف بن هشام بن (ثعلب أو طالب) بن غراب البزار المقرئ، أبو محمد، ثقة، توفي عام ٢٢٩ هـ. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٤١١/١. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢٢٦/١.

٥ زهير بن حرب بن شداد النسائي البغدادي، ثقة ثبت، توفي عام ٢٣٤ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٤٨٢/٨. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢٦٤/١.

٦ عبيدالله بن عثمان بن يحيى بن جنيقا، وثقه محمد بن أبي الفوارس، قال الخطيب: كان صحيح الكتاب، كثير السماع، ثبت الرواية، توفي عام ٣٩٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣٧٧/١٠.

هَجَرَ النبي ﷺ للثلاثة

الأمر بالمعروف لابن الفراء

في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا ﴾<sup>٢</sup> [التوبة ١١٨] عن عروة<sup>٣</sup> يقول: كعب بن مالك رضي الله عنه، وهلال بن أمية رضي الله عنه، ومُرارة بن ربيعة<sup>٤</sup> رضي الله عنه؛ بلَغْنَا أن رسول الله ﷺ كان يأمر الناس أن لا يجالسوهم ولا يكلموهم، ثم أرسل إلى أهلهم أن لا يؤوؤوهم ولا يكلموهم، حتى أنزل الله توبتهم<sup>٥</sup>.

قال أحمد في رواية [عبدالمك بن]<sup>٦</sup> عبدالحميد بن ميمون بن مهران الرقي: نهى

ب ٢٦ النبي ﷺ عن كلام الثلاثة الذي تحلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق. وهكذا / كل من خفنا عليه.

١ يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري، أبو زكريا، نزيل المغرب، قال أبو عمرو الداني: كان ثقة ثبتاً عالماً بالكتاب والسنة. وضعفه ابن عدي. توفي عام ٢٠٠ هـ. انظر: الكامل لابن عدي ٧/٢٥٣. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩٦/٩.

٢ الآية بتماها: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾.

٣ عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبدالله، الإمام أحد السبعة فقهاء المدينة، توفي عام ٩٤ هـ. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/٣٩٥. وتهذيب الكمال للمزي ٢٠/١١. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤/٤٢١.

٤ في الإصابة لابن حجر ٦/٦٥: مرارة بن الربيع. ويقال: ابن ربيعي. العمري الأنصاري.

٥ انظر: صحيح البخاري ٤/١٤٠٣ برقم ٤١٥٦. وصحيح مسلم ٤/٢١٢٠ برقم ٢٧٦٩. يقول ابن عطية في المحرر الوجيز ٧/٧٣: « وَإِنَّمَا عَظُمَ ذَنْبُهُمْ وَاسْتَحَقُّوا عَلَيْهِ ذَلِكَ لِأَنَّ الشَّرْعَ يَطَالِبُهُمْ مِنَ الْجِدِّ فِيهِ بِحَسَبِ مَنَازِلِهِمْ مِنْهُ وَتَقَدُّمِهِمْ فِيهِ، إِذْ هُمْ أَسْوَأُ وَحُجَّةٌ لِلْمَنَافِقِينَ وَالطَّاعِنِينَ، إِذْ كَانَ كَعْبٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ، وَصَاحِبَاهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَفِي هَذَا مَا يَقْتَضِي أَنَّ الرَّجُلَ الْعَالِمَ وَالْمُقْتَدَى بِهِ أَقْلُ عُذْرًا فِي السُّقُوطِ مِنْ سِوَاهُ ».

٦ ما بين المعقوفين ليس في الأصل. والتصويب من ترجمة الميموني، وقد تقدمت.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

هَجْر القَدْرِيَّة

وقال في رواية القاسم بن محمد المروزي<sup>١</sup>: إن كان هذا محفوظاً ولم يكن من كلام الزهري<sup>٢</sup> ففيه غير شيء من الفقه أنه اتهمهم بالنفاق. وكذلك من اتهم بالكفر، لا بأس أن يترك كلامه.

وروى ابن الأجرى بإسناده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « لكل أمة مجوس، وإن مجوس هذه الأمة القَدْرِيَّة، فلا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا »<sup>٣</sup>. فنهى عن عيادتهم والصلاة عليهم، وهذا مبالغة في الهجرة.

وروى وأخبرني جدِّي في (الإجازة في فضائل الصحابة) بإسناده عن عائشة

---

١ القاسم بن محمد المروزي، من أصحاب الإمام أحمد المتقدمين. انظر: طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٢٠٧/٢ و ٢٠٨.

٢ محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري، أبو بكر، فقيه حافظ متفق على إتقانه وجلالته، توفي عام ١٢٤ أو ١٢٥ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٢٦/٥. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢٠٧/٢.

٣ أخرجه الأجرى في الشريعة ٨٠٦/٢ برقم ٣٨٥ وإسناده منقطع لأن مكحول لم يلق أبا هريرة رضي الله عنه. كما أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٣٢٢/٢ برقم ٥٦٦ مختصراً إلى قوله: « فلا تعودوهم ».

ومن حديث حذيفة رضي الله عنه؛ أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٦٩٢ بزيادة: « وهم شيعة الدجال، وحق على الله أن يُلجِّعهم بالدجال ». وكذا البزار في مسنده ٣٣٨/٧ برقم ٢٩٣٧.

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنه؛ أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٦٩١. وأحمد في مسنده ٨٦/٢. وابن أبي عاصم في السنة ١٤٩/١ برقم ٣٣٨. والحاكم في المستدرک ١٥٩/١ وقال: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر، ولم يخرجاه ». والطبراني في المعجم الأوسط ٦٥/٣ برقم ٢٤٩٤. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: « فيه زكريا بن منظور، وثقه أحمد بن صالح وغيره، وضعفه جماعة ». والبيهقي في الاعتقاد ٢٣٦/١.

وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير ٣٦٨/١ برقم ٦١٥ من حديث جابر رضي الله عنه، وقال: « لم يروه عن الأوزاعي إلا بقبه (بن الوليد)، تفرد به ابن مصطفى (محمد) ». فالحديث بمجموع طرقه وشواهده حسن لغيره.

## قصة الأفك

الأمر بالمعروف لابن الفراء

رضي الله عنها في قصة الإفك قالت: « كنت تلك الليالي شاكية، فكان أول ما انكرت من أمر النبي ﷺ أنه كان يعوذني قبل ذلك إذا مرضت، وكان تلك الليالي لا يدخل علي ولا يعوذني، إلا أنه يقول وهو مار: كيف تلکم؟ فيسأل عني بعض أهل البيت<sup>١</sup> ».

وقد احتج أحمد بهذا الحديث في رواية مُثْنَى الأنباري<sup>٢</sup> وقد سأله: أكثر ما يعرف في المُجَابَبَة؟ فذكر حديث عائشة رضي الله عنها في ترك النبي ﷺ كلامها والسلام عليها حين دُكِر ما دُكِر.

وروى أبو بكر الخلال بإسناده عن أبي زيد<sup>٣</sup> رضي الله عنه « أن رجلاً من الأنصار أعتق ستة مملوكين له عند الموت، فأقرع بينهم، فأعتق اثنين، وأرق أربعة، وقال: لو شهدته قبل أن يدفن، لم يدفن في مقابر المسلمين<sup>٤</sup> ».

الهدى الثوري فيمن أعتق مملوكيه جميعاً عند الموت

١ أخرجه بهذا اللفظ: الطبراني في المعجم الكبير ٢٣/١١١ برقم ١٥١ في حديث طويل. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٣٦: رجاله رجال الصحيح، إلا أن بعض هذا يخالف ما في الصحيح.

وانظر: صحيح البخاري ٢/٩٤٢ برقم ٢٥١٨ ومواطن أخرى. وصحيح مسلم ٤/٢١٢٩ برقم ٢٧٧٠.  
٢ مُثْنَى بن جامع الأنباري، أبو الحسن، كان جليل القدر عند الإمام أحمد، ويقال إنه كان مستجاب الدعوة، قال الخطيب: كان ثقة دينا صالحاً مشهوراً بالسنة. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ١٣/١٧٣. وطبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٢/٤١٠.

٣ عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، مشهور بكنيته.

٤ أخرجه مسلم في صحيحه ٣/١٢٨٨ برقم ٥٦ (١٦٦٨) عن عمران بن حصين رضي الله عنه من طريق إسماعيل ابن علي، ولفظه: « أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته، لم يكن له مال غيرهم، فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثاً، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين، وأرق أربعة. وقال قولاً شديداً ». ومن طريق عبد الوهاب الثقفي إلا أنه قال: « أن رجلاً من الأنصار أوصى عند موته... » الحديث.

وأما لفظه: « ولو أدركته ما دفن مع المسلمين »؛ فلفظ حديث عمران رضي الله عنه عند عبدالرزاق ٩/١٥٩.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الولاء والبراء في الله

قال أبو بكر المروزي: ذهب إليه أبو عبدالله، وقال: ما ظننتُ / أن أحداً حَدَّثَ ٢٢٧  
به إلا هشيماً<sup>١</sup>.

وروى أبو بكر بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « قال رسول الله  
ﷺ لأبي [ذر]<sup>٢</sup>: أي عرى الإيمان أوثق؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: الموالاة في الله،  
والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله »<sup>٣</sup>.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ١٨٧/٣ برقم ٤٩٧٣ من حديث أبي زيد الأنصاري رضي الله عنه.  
١ هُشِيم بن بشر بن القاسم السلمي الواسطي، أبو معاوية، ثقة ثبت كثير الإرسال والتدليس. توفي عام  
١٨٧ هـ. انظر: رجال مسلم لابن منجويه ٣٢٦/٢. وتقريب التهذيب لابن حجر ٣٢٠/٢.  
٢ في الأصل: بكر، وهو تصحيف. والتصويب من الطبراني. انظر الحاشية التالية.  
٣ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١/٢٢٥ برقم ١١٥٣٧. والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٧٠.  
وأخرجه الطيالسي في مسنده ١/١٠١ برقم ٧٤٧ من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه بلفظ: « كنا  
عند النبي ﷺ فقال ثم أتدرون أي عرى الإيمان أوثق؟ قلنا: الصلاة. قال: الصلاة حسنة وليست بذلك.  
قلنا: الصيام. فقال مثل ذلك. حتى ذكرنا الجهاد. فقال مثل ذلك. ثم قال رسول الله ﷺ: أوثق عرى  
الإيمان: الحب في الله عز وجل، والبغض في الله ».

وأخرجه من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: الطبراني في المعجم الصغير ١/٣٧٣ برقم ٦٢٤  
ولفظه: « دخلت على النبي ﷺ فقال: يا بن مسعود؛ أي عرى الإيمان أوثق؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال:  
أوثق عرى الإسلام: الولاية في الله، والحب في الله، والبغض في الله. ثم قال: يا بن مسعود؛ قلت: لبيك يا  
رسول الله. قال: أتدري أي الناس أفضل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإن أفضل الناس أفضلهم عملاً  
إذا فقهُوا في دينهم. ثم قال: يا ابن مسعود؛ قلت: لبيك يا رسول الله. قال: أتدري أي الناس أعلم؟ قلت:  
الله ورسوله أعلم. قال: إن أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس، وإن كان مُقَصِّراً في عمله، وإن  
كان يزحف على أسيته زحفاً. واختلف من كان قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة، نجا منها ثلاث، وهلك  
سائرهن. فرقة آزت الملوك وقتلوهم على دينهم ودين عيسى بن مريم عليه السلام فأخذوهم فقتلوهم  
ونشروهم نشروا بالناشير. وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا أن يقيموا بين ظهرانيهم يدعوهم إلى  
دين الله ودين عيسى بن مريم فساحوا في البلاد وترهبوا، وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿ وَرَهْبَائِيَّةً  
ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ [الحديد ٢٧] الآية. قال النبي ﷺ: فمن آمن بي واتبعني

هَجَرَ المخالفين لهدي النبي ﷺ الأمر بالمعروف لابن الفراء

وذكر ابن الأجرى في كتاب (هجرة أهل البدع والأهواء) قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه لما كتب إلى قريش يُحذِّرُهُم خروج النبي ﷺ، فأمر النبي ﷺ بهجرته وطرده. فلما أنزل الله عز وجل توبته فعاتبه الله على فعله فتاب عليه<sup>١</sup>.

ولأنه إجماع الصحابة، روى أبو بكر الخلال بإسناده عن عطاء<sup>٢</sup> أن رجلاً باع ذهباً أو ورقاً<sup>٣</sup> بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل. فقال الرجل: ما أرى به بأساً. فقال أبو الدرداء: من يعذرني من فلان، أحدثه عن رسول الله ﷺ، ويخبرني عن رأيه، لا

---

وصدقي فقد رعاها حق رعايتها، ومن لم يتبعني فأولئك هم الهالكون». قال الطبراني: لم يروه عن أبي إسحاق إلا عقيل تفرد به الصعق (بن حزن). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٩٠: فيه عقيل بن الجعد، قال البخاري: منكر الحديث. والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٦٩. والحاكم في المستدرک ٢/ ٥٢٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والأصح قول الهيثمي آنفاً.

١ لم أجد في الرواية الصحيحة ما ذكر من الطرد والهجرة لحاطب رضي الله عنه، بل خلاف ذلك، حيث قال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا» [صحيح البخاري ٤/ ١٤٦٣ حديث رقم ٣٧٦٢ ومواطن أخرى]. والآية قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ثَلَّفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» [المتحنة ١].

٢ عطاء بن يسار الهلالي المدني، أبو محمد القاص، مولى أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها، قال ابن حجر: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة. توفي عام ٩٤ هـ. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٠/ ١٢٥. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/ ٢٣.

٣ الورق: الفضة.

٤ عويمر - وقيل عامر - بن زيد بن قيس الأنصاري، رضي الله عنه.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

هَجْرَ المخالفين لهدي النبي ﷺ

ساكنتك بأرض أنت ساكنها أبداً<sup>١</sup>.

وروى بإسناده عن سعيد بن جبير أن قريبا لعبدالله بن معقل رضي الله عنه خَدَفَ<sup>٢</sup> فنهاه وقال: إن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال: «إنها لا تصيد صيداً، ولا تنكأ<sup>٣</sup> عدواً، ولكنها تكسر السنن، وتفقا العين». قال: فعاد. فقال: أحذثك عن رسول الله ثم تحذف! لا أكلمك أبداً<sup>٤</sup>.

وروى بإسناده عن زيد بن أسلم<sup>٥</sup> عن أبيه<sup>٦</sup> قال: قال عمر رضي الله عنه وأنا أمشي معه: من أنت؟ قلت: أسلم مولى عمر. قال: لو قلت / غير هذا لم أكلمك أبداً. ٢٧ ب ومعناه: لو ادّعت إلى غير مواليك.

---

١ أخرجه مالك في الموطأ ٦٣٤/٢ برقم ١٣٠٢ من طريق عطاء بن يسار، ولفظه: «أن معاوية ابن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها. فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل. فقال له معاوية: ما أرى بمثل هذا بأسا. فقال أبو الدرداء: مَنْ يَغْدُرُنِي مَنْ معاوية؟! أنا أخبره عن رسول الله ﷺ، ويخبرني عن رأيه. لا أساكنك بأرض أنت بها. ثم قديم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب فذكر ذلك له، فكتب عمر بن الخطاب إلى معاوية أن لا تتبع ذلك إلا مثلاً بمثل وزنا بوزن». والشافعي في مسنده ٢٤٢/١ مختصراً. والبيهقي في سننه ٥/٢٨٠ برقم ١٠٢٧٤.

٢ الخذف: أن تجعل حصاة أو نواة بين سبابتك وترمي بها. أو تتخذ مخذفة من خشب أو غيره وترمي.

٣ أي لا توهن عدواً لأن الخذف لا يقتل.

٤ أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٢٠٨٨ برقم ٥١٦٢. ومسلم في صحيحه ٣/١٥٤٨ برقم ١٩٥٤ وغيرهما.

٥ زيد بن أسلم العدوي المدني، إمام فقيه ثقة عالم، وكان يرسل. توفي عام ١٣٦ هـ، انظر: تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ١/١٣٢. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥/٣١٦. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٢٧٢.

٦ أسلم، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أبو خالد وقيل أبو زيد، ثقة خضرم، من كبار التابعين، توفي عام ٨٠ هـ وقيل بعد سنة ستين. انظر: معرفة الثقات للعجلي ١/٢٢٣. والثقات لابن حبان ٤/٤٥. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٦٤.



هَجَرَ المخالفين لهدي النبي ﷺ الأمر بالمعروف لابن الفراء

وبإسناده عن شيخ من بني عبس قال: رأى ابن مسعود<sup>١</sup> رضي الله عنه رجلاً يضحك في جنازة فقال: تضحك مع الجنازة! لا أكلمك أبداً<sup>٢</sup>.

وبإسناده عن الحسن<sup>٣</sup> قال: لأنس بن مالك رضي الله عنه امرأة في خُلُقِها سوء، فكان يهجرها الستة الأشهر والأكثر، فتتعلق بثوبه فتقول: أنشدتك الله يا ابن مالك، أنشدتك الله يا ابن مالك، فما يكلمها<sup>٤</sup>.

وبإسناده عن عبدالله الداناج<sup>٥</sup> قال: شهدت أنس بن مالك رضي الله عنه وقال له رجل: يا أبا حمزة؛ إن قوماً يكذبون بالشفاعة. قال: لا تجالسوهم.

وقال له رجل: يا أبا حمزة؛ إن قوماً يكذبون بعذاب القبر. قال: لا تجالسوهم.

وبإسناده عن أبي ظبيان<sup>٦</sup> أن حُدَيْفَةَ رضي الله عنه دخل على رجل يعود، فرآه قد جعل في عَضُدِهِ خَيْطاً فقال: ماله؟ ما هذا؟ قال: مِنَ الْحَمَى. فقام غَضَبَاناً وقال: لو

---

١ عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبدالرحمن، رضي الله عنه.

٢ أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد ١/١٦١. والبيهقي في شعب الإيمان ٧/١١ برقم ٩٢٧١. وانظر: الأسامي والكنى للإمام أحمد ١/٥٩. والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٤٢٩.

٣ الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، من الطبقة الثانية من أئمة التابعين، قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، وكان يرسل كثيراً ويدلس. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/١٥٦. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٦/٣١٨. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/١٦٥.

٤ انظر: مسائل الإمام أحمد للحرب ٢٥٩.

٥ عبدالله بن فيروز الداناج البصري، والدانا تعني العالم بلغة فارس، ثقة. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/١٣٦. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٤٤٠.

٦ حُصَيْن بن جُنْدَب بن عمر بن الحارث بن وحشي الجَنِّي الكوفي، أبو ظبيان، ثقة، توفي عام ٩٠ هـ. انظر: رجال مسلم لابن منجويه ١/١٣٨. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/١٨٢.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

معاقبة صبيغ وهجره

مُتَّ وهذا عليك لم أصلُّ عليك<sup>١</sup>.

وياسناده عن الحسن قال: قيل لسُمرة بن جُنْدَب رضي الله عنه: إنَّ ابنك أكل طعاماً حتى كاد أن يَقْتُلَهُ. قال: لو مات ما صلَّيتُ عليه<sup>٢</sup>.

وياسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت: بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل شيء، فأمر شباب قريش أن لا يجالسوه<sup>٣</sup>.

وياسناده عن أبي عثمان<sup>٤</sup> أن رجلاً من بني يربوع يقال له صبيغ<sup>٥</sup> سأل عمر رضي الله عنه عن الذاريات والنازعات والمرسلات أو عن أحدهنَّ فقال له عمر: ضَعْ عن رأسك. فوضع عن رأسه، فإذا له وَفْرَةٌ، قال: لو وَجَدْتُكَ / مخلوقاً لضربتُ الذي ١٢٨ فيه عيناك. ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه. أو قال: كتب إلينا أن لا تجالسوه. فلو جلس إلينا ونحن مائة تفرَّقنا عنه<sup>٦</sup>.

وفي لفظ آخر: عن رجل من بني مجاشع عن أبيه قال: لقد رأيت صبيغ بن عسل كأنه جمل أجرب، يأتي الحلقة فيتفرقون ويدعونه، ويأتي الحلقة الأخرى فيتفرقون

١ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٥/٥ برقم ٢٣٤٦٣.

٢ أخرجه أحمد في الورع ١/١٠٢. والجعد في مسنده ١/٤٦٣ برقم ٣١٨٦. وانظر: تفسير القرطبي ٧/١٩٥.

٣ أخرجه معمر بن راشد في الجامع ١١/٢٤٣. والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٣٥٨ برقم ٥٣٩٢.

٤ عبدالرحمن بن مِلِّ بن عمرو بن عديّ النُّهْدِيّ، أبو عثمان، مخضرم من كبار التابعين، قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد، توفي عام ٩٥ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/١٧٥. وتقريب التهذيب لابن حجر ٤٩٩/١.

٥ صبيغ بن عسل، ويقال: ابن عَسيل، ويقال: صبيغ بن شريك، من بني عسيل بن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي البصري، قال ابن حجر: له إدراك. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/٤٠٧. والإصابة لابن حجر ٣/٤٥٩.

٦ أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/٤١٢.

هَجْرَ عَائِشَةَ لابن الزبير  
الأمر بالمعروف لابن الفراء  
ويدعونه، ويأتي الحلقة التي لم يعرفوه فتناديهم الحلقة التي قد عرفوه: عَزْمَةَ أمير المؤمنين. فأكثر ظني أنهم يتفرقون عنه <sup>١</sup>.

وفي لفظ آخر: قالت امرأة صَبِيغ: قال لي صَبِيغ: اتقي الله ولا تكلميني، واقبلي عَزْمَةَ أمير المؤمنين.

وبإسناده عن مجاهد <sup>٢</sup> قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: إن أتيتك برجلٍ يتكلم في القَدَر؟ فقال: لو أتيتني به لأوجعتُ رأسك. ثم قال: لا تُكَلِّمهم ولا تجالسهم.

وروي أن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما [قال في يَبِيع أو عطاءٍ أعطته عائشة: والله لتنتهين عائشة، أو لأحجرنَّ عليها] <sup>٣</sup> فبلغها ذلك، فحلفت أن لا تكلمه، حتى جاءها واعتذر إليها، فكلمته وكفرت يَمِينَهَا <sup>٤</sup>.

---

١ أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج ٢/٧٠٣ برقم ١١٤٠. وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/٤١٣. قال ابن كثير في تفسيره ٤/٣٥٨: « وإنما ضربه لأنه ظهر له من أمره فيما يسأل نعتنا، والله أعلم ».

٢ مجاهد بن جبر المخزومي - مولا هم -، المكِّي، أبو الحجاج، الإمام المقرئ المفسر الفقيه العابد الثقة، مات وهو ساجد سنة ١٠٣ هـ وقيل غير ذلك. انظر: رجل مسلم لابن منجويه ٢/٢٤٣. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤/٤٤٩. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٢٢٩.

٣ العبارة في الأصل مصحفة تصحيفاً شديداً ونصها: (بلغه أعطى عائشة المال وهبتها ويتبرها فقال: لتنتهين عائشة ولا حجر من عليها). والتصويب من صحيح البخاري. انظر الحاشية التالية.

٤ أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٢٢٥٥ برقم ٥٧٢٥ من حديث عائشة رضي الله عنها ولفظه: « إن عبد الله ابن الزبير قال - في بيع أو عطاء أعطته عائشة - والله لتنتهين عائشة أو لأحجرنَّ عليها. فقالت: أهو قال هذا؟ قالوا: نعم. قالت: هو لله علي نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا. فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة، فقالت: لا والله لا أشفع فيه أبدا ولا أتحث إلى نذري. فلما طال ذلك على ابن الزبير كلَّم المسوّر بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث - وهما من بني زهرة - وقال لهما: أنشدكما

ولأنه إجماع التابعين، فروى أبو بكر بإسناده عن أيوب<sup>١</sup> قال: قال سعيد بن جبير: [ألم أرك] <sup>٢</sup> مع طلق يعني ابن حبيب<sup>٣</sup> قال: قلتُ بلى. قال: لا تجالسه فإنه مرجئ<sup>٤</sup>.

وبإسناده عن مُجَلِّ الضَّبِّي<sup>٥</sup> قال: تكلم رجل في / شيء من الإرجاء، فقال له ٢٨ ب

بأنه لما أدخلتmani على عائشة فإنها لا يحل لها أن تندر قطيعي. فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أندخل؟ قالت عائشة: ادخلوا. قالوا: كلنا؟ قالت: نعم، ادخلوا كلكم. ولا تعلم أن معهما ابن الزبير. فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويكي، وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدها إلا ما كلمته وقبلت منه، ويقولان إن النبي ﷺ نهى عما قد علمت من الهجرة، فإنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال. فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما وتبكي وتقول: إني نذرت والنذر شديد. فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير. وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبه، وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تَبُلُّ دُمُوعَهَا خِمَارَهَا». والحديث عند غيره كذلك.

١ أيوب بن أبي تميمة (كيسان) السُّخْتِيَانِي البصري، أبو بكر، ثقة ثبت حجة، من كبار العلماء، توفي عام ١٣١ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ١/ ١٣٠. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ١٥. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/ ٨٩.

٢ رسمت في الاصل: المرادك. وهو تصحيف والتصويب من مراجع الحاشية رقم (٤) في هذه الصفحة.

٣ طَلَّقَ بن حَبِيب العَتْرِي البصري، قال ابن حجر: صدوق عابد رمي بالإرجاء، مات قبل ١٠٠ هـ. انظر: رجال مسلم لابن منجوية ١/ ٣٣٠. وسير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠١. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/ ٣٨٠. ٤ أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٣٢٣ وتماه: قال أيوب: وما شاورته في ذلك، ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكرهه أن يأمره وينهاه. وانظر: التاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٣٥٩. وتاريخ بغداد للخطيب ١٣/ ٣٧٩. وتهذيب الكمال للمزي ٣/ ٤٥٢.

٥ محل بن محرز الضبي، الكوفي، لا بأس به. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٧/ ٢٩١. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/ ٢٣٢.

إبراهيم<sup>١</sup>: إذا قمت من عندنا فلا تعد إلينا.

وإسناده عن حماد بن زيد<sup>٢</sup> قال: لما قدم علينا حماد بن أبي سليمان<sup>٣</sup> نهانا أيوب ويونس بن عُبيد<sup>٤</sup> وهشام<sup>٥</sup> وأصحابنا عنه فقالوا: إن هذا مرجئ. فلم نأته.

وإسناده عن [محمود]<sup>٦</sup> بن غيلان المروزي<sup>٧</sup> قال: صليتُ في الحَجْر مع مؤمِّل ابن إسماعيل<sup>٨</sup>، فلما خرج أبعثته فسلمتُ عليه - أو قال: كلمته -، فلم يرِدْ عليّ

- 
- ١ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، توفي عام ٩٥ أو ٩٦ هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١/١٠١. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٤٦.
  - ٢ حماد بن زيد بن درهم الأزرق الأزدي الجَهْضَمِي البصري، أبو إسماعيل، ثقة ثبت فقيه، توفي عام ١٧٩ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ١/٢٢٨. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/١٩٧.
  - ٣ حماد بن مسلم (أبي سليمان) الأشعري مولا هم، أبو إسماعيل، فقيه من صغار التابعين، قال ابن حجر: صدوق له أوهام، ورمي بالإرجاء، توفي عام ١١٩ وقيل ١٢٠ هـ. انظر: الثقات لابن حبان ٤/١٥٩. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥/٢٣١. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/١٩٧.
  - ٤ يونس بن عُبيد بن دينار العبدي القيسي البصري، أبو عبدالله ويقال أبو عبيد، ثقة ثبت فاضل ورع، توفي عام ١٣٩ هـ. انظر: رجال مسلم لابن منجويه ٢/٣٦٧. وتهذيب الكمال للمزي ٣٢/٥١٧. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/٣٨٥.
  - ٥ هشام بن سَنَبَر (أبي عبدالله) الرُّبَعي - مولا هم - البصري الدُسْتَوَائِي، أبو بكر، أمير المؤمنين في الحديث، قال ابن سعد: كان ثقة حجة إلا أنه يرمى بالقدر. توفي عام ١٥٣ هـ. انظر: طبقات ابن سعد ٧/٢٧٩. وتذكرة الحفاظ لابن القيسراني ١/١٦٤. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/٣١٩.
  - ٦ في الأصل: محمد. وهو تصحيف. والتصويب من مراجع الحاشية التالية.
  - ٧ محمود بن غيلان المروزي العدوي، أبو أحمد، وثقه الإمام أحمد وغيره وقال: صاحب سُنَّة وقد حُيس بسبب القرآن. توفي عام ٢٣٩ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ١٣/٨٩. وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٢/٢٢٣. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/٢٣٣.
  - ٨ مؤمِّل بن إسماعيل العدوي - مولا هم - البصري، أبو عبدالرحمن، صدوق سعي الحفظ، توفي عام ٢٠٦ هـ. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٩/١٧٦. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/٢٩٠.

الأمر بالمعروف لابن الفراء هجرة القصاص والقدرية

مرتين أو ثلاثاً. فقال: ألم أرى الشيخ المخضوب<sup>١</sup> إلى جانبك وأنت تصلي؟ ذاك المرجى. كان سفيان<sup>٢</sup> إذا بلغه عن رجل أمره ونهاه، فإن قبل وإلا جانبه. قال: فقلت: أنا لم أعرفه. قال: فقال: والله لو قلت إني أعرفه ما كلمتك أبداً.

وبإسناده عن المغيرة<sup>٣</sup> قال: مرّ إبراهيم التيمي<sup>٤</sup> بإبراهيم النخعي فسلم عليه فلم يردّ عليه.

وسلم ذرّ<sup>٥</sup> على سعيد بن جبير فلم يردّ عليه<sup>٦</sup>.

وبإسناده عن [همام بن عبدالله التيمي وكان أدرك]<sup>٧</sup> يزيد بن شريك<sup>١</sup> قال: لما

---

١ هذا الشيخ هو عبدالعزيز بن أبي رواد الأزدي المكي كما تدل الروايات في سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨٦/٧.

٢ سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي، أبو عبدالله، قال ابن حجر: ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس. توفي عام ١٦١ هـ. انظر: رجال مسلم لابن منجويه ١/٢٨٢. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٧/٢٢٩. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٣١١.

٣ المغيرة بن مقسم الضبي مولا هم الكوفي الأعمى، أبو هشام، قال ابن حجر: ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. توفي عام ١٣٦ هـ. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٨/٣٩٧. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/٢٧٠.

٤ إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي العابد، أبو أسماء، قال أبو زرعة: ثقة مرجى. وقال ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل ويدلس. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢/٢٣٣. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥/٦٠. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٤٥.

٥ ذرّ بن عبدالله المرهبي، قال ابن حجر: ثقة عابد، رمي بالإرجاء. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ١/٢٣٨.

٦ انظر: السنة لعبدالله بن أحمد ١/٣٢٧-٣٢٨.

٧ ما بين المعقوفين ليس في الأصل، والتصويب من مراجع الحاشية رقم (٥) في هذه الصفحة. ولم أقف على ترجمة لهمام، إلا أن المزي في تهذيبه ٣٢/١٦٠ ذكره فيمن روى عن يزيد بن شريك والد إبراهيم.

## هَجْرُ الْقَدْرِيَّةِ

الأمر بالمعروف لابن الفراء

قصّ إبراهيم التيمي؛ أخرجه أبوه من داره وقال: ما هذا الذي قد أحدثتَ؟<sup>١</sup>

ويأسناده عن ابن أبي داود قال: كنت جالساً عند طاوس<sup>٢</sup>، [فأقبل معبد الجهني وكان قدرياً]<sup>٣</sup> فقال طاوس: لأن جلس لأقومنّ.

ويأسناده عن محمد بن كعب القرظي<sup>٤</sup> قال: لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تماروهم، فإنما هي شعبة من النصرانية.

---

١ يزيد بن شريك بن طارق التيمي والد إبراهيم، قال ابن حجر: ثقة، ويقال إنه أدرك الجاهلية. مات في خلافة عبد الملك بن مروان. انظر: تهذيب الكمال للمزي ١٦٠/٣٢. وتقريب التهذيب لابن حجر ٣٦٦/٢.

٢ العليل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٤٧٦/١. و انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨٥/٦. والتاريخ الكبير للبخاري ٥٩/٢.

٣ طاوس بن كيسان الهمداني الخولاني، أبو عبد الرحمن، يقال اسمه ذكوان وطاوس لقبه، ثقة فقيه فاضل، توفي عام ١٠٦ هـ وقيل غير ذلك. انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١٢٢/١. وتقريب التهذيب لابن حجر ٣٧٧/١.

٤ ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وعبارة النص بدونها ناقصة، والتصويب من مجمل الروايات في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ٣٩٠-٣٩٧. ومعبد الجهني يقال هو: معبد بن عبد الله بن عويم الجهني، قال الذهبي: تابعي صدوق في نفسه، ولكنه سنّ سنة سيئة فكان أول من تكلم في القدر، ونهى الحسن عن مجالسته وقال: ضال مضل. قتله الحجاج لخروجه مع ابن الأشعث. انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي ٢١٧/٤. وميزان الاعتدال للذهبي ٤٦٥/٦.

٥ محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي المدني، أبو حمزة، حليف الأوس، وتفرد ابن سعد بزيادة (حبان) بين كعب وسليم، ثقة عالم عابد، توفي عام ١٠٨ هـ، واختار ابن حجر ١٢٠ هـ. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم) ١٣٤. ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان ٦٥/١. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢٠٣/١.

ويأسناده عن حماد بن سلمة<sup>١</sup> قال: كان إذا جلس يقول: مَنْ كان / قدرياً ٢٩  
فليقم.

ويأسناده عن ابن عون<sup>٢</sup> قال: كنا مع [أبي] ٣ السَّوار في مسجد بني عَدِيٍّ،  
فدخل معبد الجهني من بعض أبواب المسجد، فقال أبو السَّوار<sup>٤</sup>: لا تَدَعُوا ذا يجلس  
إلينا<sup>٥</sup>.

ويأسناده عن سليمان التيمي<sup>٦</sup> قال: إني لألقى الله بذنب؛ ما أدري يُعَدِّبني الله  
عليه أو يَغْفِرُهُ لي، وذلك أني سَلَّمْتُ على رجل من أهل القَدَر<sup>٧</sup>.

١ الإمام حماد بن سلمة بن دينار الربعي البصري، أبو سلمة، قال ابن حجر: ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت،  
وتغير حفظه بآخرة، توفي عام ١٦٧ هـ. انظر: رجال مسلم لابن منجويه ١/١٥٧. وتذكرة الحفاظ لابن  
القيسراني ١/٢٠٣. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/١٩٦.

٢ عبدالله بن عَوْن بن أَرطبان المزني مولا هم، أبو عون البصري، ثقة ثبت، توفي عام ١٥٠ هـ. انظر: مشاهير  
علماء الأمصار لابن حبان ١/١٥٠. تقريب التهذيب لابن حجر ١/٤٣٩.

٣ في الأصل: ابن، وهو تصحيف.

٤ أبو السوار العدوي البصري، ثقة، مختلف في اسمه. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ٢/٤٣٢.

٥ انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٨/٢٤٦.

٦ سليمان بن طرخان القيسي مولا هم، البصري، أبو المعتمر، نزل في بني تيم فنسب إليهم، كان ثقة عابداً من  
الأخيار، توفي عام ١٤٣ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ١/١٥٠. وسير أعلام النبلاء للذهبي  
١/١٩٥. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٣٢٦.

٧ قلت: سليمان رحمه الله من العلماء الأخيار الذين ظهر في سيرتهم - بفضل الله تعالى - تحقق الخوف  
والرجاء، ولذا وقع في نفسي شيء من عبارة هذا النص، إذ يُشَمَّ منها رائحة قنوط، ووجدت العبارة عند  
ابن القيسراني أصوب وأدق، حيث نقل ما نصه: «مرض سليمان فبكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: مررت  
على قَدَرِيّ فسلمت عليه، فأخاف الحساب» [تذكرة الحفاظ ١/١٥١]. وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي  
٦/٢٠٠.]



هَجْرٌ من وقع في الصحابة

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وبإسناده عن وهب بن جرير<sup>١</sup> عن أبيه<sup>٢</sup> قال: كنا عند الأعمش<sup>٣</sup> فذكروا عثمان رضي الله عنه فقال: كان يَحْتَم القرآن في ركعه. فقال رجل مكفوف: لقد كان صُلِبَ السَّاقين. فقال الأعمش: أفّ أفّ، يُذَكَّر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ويقول كان صُلِبَ الساقين؟! قال: ولا أراه إلا قال: قُمْ فلا تجالسنا.

وبإسناده عن أبي نُعَيْم<sup>٤</sup> قال: مات مِسْعَرُ، ومروا بجنازته على سفيان وهو قاعد، فما قام<sup>٥</sup>.

---

١ في الأصل: جبير، وهو تصحيف، وهو وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي البصري، أبو العباس، زاد ابن حجر (أو أبو عبدالله)، ثقة. توفي عام ٢٠٦ هـ. انظر: رجال صحيح البخاري للكلاّباضي ٧٦١/٢. وتهذيب الكمال للمزي ١٢١/٣١. ولسان الميزان لابن حجر ٤٢٨/٧، وتقريب التهذيب له ٣٣٨/٢.

٢ جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع، الأزدي، العتكي وقيل الجهضمي، البصري، أبو النصر، قال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه. توفي عام ١٧٠ هـ. انظر: الكامل لابن عدي ١/١٢٤، ١٣٠. وتهذيب الكمال للمزي ٤/٥٢٤. وتقريب التهذيب لابن حجر ١٢٧/١.

٣ سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي مولاهم، الكوفي، الأعمش. أبو محمد، ثقة حافظ، عارف بالقراءة، لكنه يدرس. توفي عام ١٤٧ أو ١٤٨ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ١/١٥٤. تهذيب الكمال للمزي ١٢/٧٦. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٣٣١.

٤ الفضل بن دُكَيْن (عمرو) بن حماد بن زهير الملائي التيمي، أبو نُعَيْم، ثقة ثبت، توفي عام ١٢١٨ و٢١٩ هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١/١٧٤. وتاريخ بغداد للخطيب ١٢/٣٥١. وتقريب التهذيب لابن حجر ١١٠/٢.

٥ مِسْعَرُ بن كِدام بن ظهير الهلالي العامري، أبو سلمة، ثقة ثبت فاضل. توفي عام ١٥٣ أو ١٥٥ هـ. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٨/١٣. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/٢٤٣.

٦ انظر: الثقات لابن حبان ٩/١٣٨. وتهذيب الكمال للمزي ٢٧/٤٦٨. والظاهر مما ذكر هنا أن مسعر خالف سفيان الثوري في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه.

الأمر بالمعروف لابن الفراء      الخلاف في الهجر فوق الثلاث

وبإسناده عن مؤمّل قال: مرّضَ سفيان بمكة وهو يُطلب، فدخل عليه أمير مكة<sup>١</sup> يعوده، فسلم عليه، فلم يردّ عليه، فخرج، فقبل لسفيان: أنت على هذه الحال، لو كنت رددتَ عليه؟ قال: إنما فعلتُ هذا به ليدفعَ عني ذلك الطلب.

وبإسناده عن معاذ بن معاذ العنبري<sup>٢</sup> قال: لما وليتُ القضاء جلس عني أصحابي: يحيى<sup>٣</sup> وعبدالرحمن<sup>٤</sup> وخالد<sup>٥</sup>، فما بقي معي أحدٌ إلا عفان<sup>٦</sup>، وإنما حمله على ذلك الفقر.

---

١ هو عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس. انظر: أخبار مكة للفاكهي ٢/٢٤٥. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٧/٢٥٩.

٢ معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري التميمي البصري، أبو المثني، قاضي البصرة، ثقة متقن. توفي عام ١٩٦ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ١/٣٢٤. والكاشف للذهبي ٢/٢٧٣. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/٢٥٧.

٣ الإمام يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الأحول التميمي البصري، أبو سعيد، ثقة متقن حافظ، توفي عام ١٩٨ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ١/٢٩٨. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٩/١٧٥. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/٣٤٨.

٤ عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري وقيل الأزدي مولاهم، البصري، اللؤلؤي، أبو سعيد، قال ابن حجر: ثقة ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث. توفي عام ١٩٨ هـ. انظر: رجال مسلم لابن منجويه ١/٤٢٠. وتهذيب الكمال للمزي ١٧/٤٣٠. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٤٩٩.

٥ خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيني البصري، أبو عثمان، ثقة ثبت، توفي عام ١٨٦ هـ. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٨/٣٦. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٩/١٢٧. وقال: وبنو الهجيم من بني العنبر من تميم. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٢١١.

٦ عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي، الأنصاري مولاهم، الصنفار، البصري، كان على مسائل معاذ بن معاذ القاضي. ثقة ثبت متقن صاحب سنة. قال ابن المديني: ربما وهم. توفي عام ٢١٩ وقيل ٢٢٠ هـ وقيل غير ذلك. انظر: تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ١/٣٧٩. تهذيب الكمال للمزي ٢٠/١٦٠. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/٢٥.

مُدَّة الهَجْر

الأمر بالمعروف لابن الفراء

ولأن كل معصية حلَّ بها الهجران لم يتقدَّر بالثلاث، أو نقول: جاز أن يزيد على الثلاث، دليله: هجران الزوج زوجته عند إظهار النشوز بقوله تعالى: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾<sup>١</sup> [النساء ٣٤] / .

فأما ذلك القائل<sup>٢</sup> فإنه يحتج بما حدثناه ابن المتاب<sup>٣</sup> بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام »<sup>٤</sup>.

١ الآية بتمامها: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالضَّالِّحَاتُ قَائِمَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نَشُوزَهُنَّ فَعَطْوَهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾.

٢ يعنى القائل بعدم الزيادة على الثلاث في الهجران.

٣ عثمان بن عمرو بن محمد بن المتاب، الدقاق، أبو الطيب، إمام جامع المنصور، وشيخ الفراء، كان رجلاً صالحاً، قال محمد بن أبي الفوارس: «كان كثير التساهل، ولم يُر له أصل جيد». توفي عام ٣٨٩ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ١١/٣١٠. وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣/٢٩٨.

٤ أخرجه أبو داود في سننه ٤/٢٧٩ برقم ٤٩١٢ بلفظ: « لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث، فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه، فإن ردَّ عليه السلام فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم ».

والحديث في الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام » [انظر: صحيح البخاري ٥/٢٢٥٣ برقم ٥٧١٨، و ٥/٢٢٥٦ برقم ٥٧٢٦. وصحيح مسلم ٤/١٩٨٣ برقم ٢٥٥٩]. ومن حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » [انظر: صحيح البخاري ٥/٢٣٠٢ برقم ٥٨٨٣. وصحيح مسلم ٤/١٩٨٤ برقم ٢٥٦٠] وأخرج الترمذي حديث أبي أيوب رضي الله عنه في سننه ٤/٣٢٧ ثم قال: « وفي الباب عن عبدالله بن مسعود وأنس وأبي هريرة وهشام بن عامر وأبي هند الداري. قال: هذا حديث حسن صحيح ».

الأمر بالمعروف لابن الفراء

كراهة هجرة الأقارب لحق النفس

وروى أبو محمد الخلال بإسناده عن أبي حذرد الأسلمي<sup>١</sup> رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «هُجْرَانِ الرَّجُلِ أَخَاهُ كَسَفْكِ دَمِهِ»<sup>٢</sup>.

والجواب أنه يجوز أن يُحْمَلْ هذا على هجرة [لا لتغيير مَعْصِيَةٍ بل لِمُنَافَسَةٍ في

الدنيا]<sup>٣</sup>، وكما روي عن أنس رضي الله عنه أنه يهجر زوجته لسوء أخلاقها، وكانت تَعَلَّقُ به وتُقْسِمُ عليه ولا يجيبها.

واحتجَّ بأنه يصَلِّي عليه ويدفن إذا مات.

والجواب أنا قد روينا عن النبي ﷺ وعن جماعة من الصحابة الامتناع من

الصلاة. وعلى أن القصد الردع والزجر له، وهذا المعنى لا يوجد بعد موته.

## فصل

كراهة هجر  
الأقارب  
لحق النفس

وإنما كره أحمد هجرة الأقارب لحق نفسه لما جاء من الأخبار في صلة الرحم،

فحدثناه ابن المتاب بإسناده عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ: «قال الله: أنا الرَّحْمَنُ، خلقت الرَّحْمَ، واشتَقَّقتُ لها من اسمي، فمن وصلها

١ اختلف في اسمه فقيل: عبد، وقيل: عبيد، وقيل: سلامة. وهو والد عبدالله بن أبي حذرد رضي الله عنه، وكلاهما صحابيان. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ٢/٤١٠.

٢ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/٣٠٨ برقم ٧٨٢ بلفظ: «هجرة المؤمن أخاه سنة كسفك دمه». وأخرجه من حديث أبي خراش السلمي: أبو داود في سننه برقم ٤٩١٥ بلفظ: «من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه». والشيباني في الأحاد والمثاني ٥/٢١٥ برقم ٢٧٣٥. وأحد في مسنده ٤/٢٢٠. والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/٣٠٨ برقم ٧٨٠. والحاكم في المستدرک ٤/١٨٠ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ولم أجد بمثله المصنف إلا عند الديلمي في الفردوس ٤/٣٤٦.

٣ في الأصل: تغيير معصية لمنافسة في الدنيا. ولا يصح المعنى بهذا اللفظ، لأن الإشارة في قوله: (يحمل هذا) ترجع إلى عدم الزيادة على الثلاث. وقد أثبت أبو يعلى أنه الزيادة تجوز إذا كانت لحق الله تعالى.

تحريم قطع الرحم  
الأمر بالمعروف لابن الفراء  
وَصَلَّئْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتَهُ <sup>١</sup>.

وبإسناده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « صلوا  
أرحامكم ولو بالسلام » <sup>٢</sup>.

وبإسناده عن جبير بن مطعم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « لا يدخل الجنة  
قاطع » <sup>٣</sup>.

وروى [عبدالله بن] عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ:  
« الرَّجْمُ معلقة بالعرش، وليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل من إذا انقطعت

---

١ أخرجه الحاكم في المستدرک ١٧٨/٤ بهذا اللفظ من طريق شعيب بن أبي حمزة وسفيان بن عيينة.  
وأخرجه الترمذي في سننه ٣١٥/٤ برقم ١٩٠٧ بلفظ: « أنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من  
اسمي، فمن وصلها وصلئته، ومن قطعها بئئته » وقال: « وفي الباب عن أبي سعيد وابن أبي أوفى وعامر بن  
ربيعة وأبي هريرة وجبير بن مطعم. قال: حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح ». وابن حبان في  
صحيحه ١٨٦/٢-١٨٧ برقم ٤٤٣. وانظر: مصنف عبدالرزاق ١٤٩/٥. والجامع لمعمر بن راشد  
١١٤/١١، ١٧١. والسنن الكبرى للبيهقي ٢٦/٧.

٢ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٢٦/٦ برقم ٧٩٧٢ من حديث سويد بن عامر بلفظ: « بلُّوا أرحامكم  
ولو بالسلام ». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٥٢/٨ من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما  
وقال: « رواه البزار، وفيه يحيى بن عبدالله بن البراء الغنوي ضعيف ». ومن حديث أبي الطفيل بلفظ:  
« صلوا أرحامكم بالسلام » وقال: « رواه الطبراني، وفيه راوٍ لم يُسَمَّ ». قلت: لم أقف عليه في مسند البزار،  
ولا في معاجم الطبراني.

٣ أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٣١/٥ برقم ٥٦٣٨. ومسلم في صحيحه ١٩٨١/٤ برقم ٢٥٥٦.  
والحديث عند غيرهما. والمراد بالقاطع: قاطع الرَّجْم.

٤ ما بين المعقوفين ليس في الأصل، والتصويب من مراجع الحاشية التالية.

الأمر بالمعروف لابن الفراء  
رحمه وصلها»<sup>١</sup>.

الهجر لحق الله

وفي رواية ابن أبي أوفى<sup>٢</sup> رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: « لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطعٌ. / فقال رجل من جلسائه: يا رسول الله؛ إن لي حالة لم أكن ٢٣٠ أكلها. فقال رسول الله ﷺ فقم فكلها»<sup>٣</sup>.

وإنما فرّق أحمد بين حق الله تعالى وحق آدمي على إحدى الروايتين، فأجازها في حق الله، ومنعها في حق الغير على رواية المروزي في قذف الأجنبي، لأن حق الله أضيّق، لأنه لا يدخله العفو، وحق آدمي أخفّ، قد يدخله العفو بالإبراء والإسقاط. ويبين هذا قول النبي ﷺ: « فدين الله أحقّ أن يقضى»<sup>٤</sup>.

---

١ أخرجه بهذا اللفظ: أحمد في مسنده ١٦٣/٢ و ١٩٣. والطبراني في المعجم الأوسط ٣٦٣/٦ برقم ٦٦٢٣ إلا أنه قال: «الرحم شجنة معلقة» الحديث. وقال: «لم يرو هذا الحديث عن فطر عن أبي الطفيل إلا عيسى بن يونس، تفرد به أبو توبة (الربيع بن نافع)». وانظر: سنن أبي داود ١٣٣/٢. وسنن الترمذي ٣١٦/٤. ومسند البزار ٣٦٠/٦.

وأخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٣٣/٥ برقم ٥٦٤٥ مختصراً وقال: «لم يرفعه الأعمش، ورفع حسن (بن عمرو) وفطر (بن خليفة) عن النبي ﷺ».

٢ عبدالله بن أبي أوفى (علقمة) بن خالد بن الحارث الأسلمي رضي الله عنه.

٣ أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٣٦/١ برقم ٦٣ مختصراً. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٦/٢٠ بلفظ: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: لا يجالسنا اليوم قاطع رحم. فقام فتى من الحلقة فأتى خاله له قد كان بينهما بعض الشيء فاستغفر لها واستغفرت له، ثم عاد إلى المجلس. فقال النبي ﷺ: إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم». وانظر: الزهد لهناد ٤٨٩/٢. وشعب الإيمان للبيهقي ٢٢٣/٦. والترغيب والترهيب للمنذري ٢٣٤/٣.

٤ أخرجه البخاري في صحيحه ٦٩٠/٢ برقم ١٨٥٢ من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ إن أمي ماتت وعليها صوم شهر، أفأقضيه عنها؟ قال: نعم. قال: فدين الله أحق أن يقضى». ومسلم في صحيحه ٨٠٤/٢ برقم ١١٤٨. وغيرهما.

لا هَجْرٌ بِمَجْبَرِ الواحد

الأمر بالمعروف لابن الفراء

وإنما لم يجعله أحمد خارجاً من الهجرة بمجرد السلام حتى يعود إلى عادته معه في الاجتماع والمقاربة؛ لأن العادة أن الهجرة لا تزول إلا بَعُودِهِ إلى عادته معه.

وإنما أجاز أحمد الهجرة بتناول الشبهات؛ لأن الصحابة قد هجرت بما هو في معناه. من ذلك: ابن مسعود رضي الله عنه، هجر من ضحك في جنازة.

وحذيفة رضي الله عنه، هجر [شاداً] الخيط في الحمى.

وعمر رضي الله عنه، أمر بهجران صبيغ بسؤاله عن المسائل.

وعائشة رضي الله عنها، هجرت ابن الزبير رضي الله عنه بقوله: لتنتهي أو لأحجرن عليها.

## فصل

ولا تجوز الهجرة بمجبر الواحد مما يوجب الهجرة. نص عليه في رواية أبي مزاحم موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان<sup>٢</sup>، ذكرها فيما خرَّجه من (فضائل أحمد) فقال: حدثني ابن مكرم الصفار<sup>٣</sup> قال: حدثنا مُتْنَى بن جامع الأنباري قال: ذكر أبو عبدالله هذا الحديث عن النبي ﷺ، يعنى حديث النبي ﷺ: « كان لا يأخذ بالقَرْفِ، ولا

لا يجوز الهجر  
بمَجْبَرِ الواحد

١ في الأصل: شد، ولا يكتمل المعنى إلا بما أثبت، أو أن يقال: هجر مَنْ شد... الخ.

٢ قال الخطيب: كان ثقة ديناً من أهل السنة. وكان والده وزيراً للخليفة المتوكل على الله. توفي عام ٣٢٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٥٩/١٣. وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣٩٩/٢. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٩٤/١٥.

٣ محمد بن عمرو بن مكرم الصفار، أبو بكر، وثقه الخطيب. توفي عام ٢٧٧ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ١٣١/٣.

٤ القَرْف: الثُّهْمَة. انظر: فيض القدير للمناوي ١٨١/٥.

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الحبس بالتهمة

يصدّق أحداً على أحد « فقال: إلى هذا أذهب - أو هذا مذهبي - . ابن مكرم يشك .

وروى أبو مزاحم قال: حدثني ابن مكرم قال: حدثني الحسن بن الصباح  
البيزار<sup>١</sup> / قال: حدثنا وكيع<sup>٢</sup>، عن سفيان<sup>٣</sup>، عن محمد بن جُحادة<sup>٤</sup>، عن الحسن قال:  
«كان النبي ﷺ لا يأخذ بالقرف، ولا يصدّق أحداً على أحد»<sup>٥</sup>.

٣٠ب

فإن قيل: ما كان يمتنع أن يهجر بنجر الواحد لأنه يُكسبُ التُّهْمَةَ في المُخْبِرِ عنه،  
كما يجوز الحبس بالتهمة، وقد روى أبو بكر الخلال في آخر الجزء الأول من

- 
- ١ الحسن بن الصباح بن محمد البيزار، أبو علي الواسطي، قال ابن حجر: صدوق يهيم، وكان عبداً فاضلاً. توفي عام ٢٤٩ هـ. انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٢٣٠. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/ ١٦٧.
  - ٢ الإمام الحافظ وكيع بن الجراح بن مليم بن عدي الرُّؤَاسِي، أبو سفيان، ثقة حافظ عابد، توفي آخر سنة ١٩٦ أو أول عام ١٩٧ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب ١٣/ ٤٩٧. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٩/ ١٤٠. وتقريب التهذيب لابن حجر ٢/ ٢٣١.
  - ٣ الإمام سفيان بن عيينة بن ميمون (أبي عمران) الهلالي الكوفي المكي، أبو محمد، قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات. توفي عام ١٩٨ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ١/ ٢٦٢. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١/ ١٤٩. وتقريب التهذيب لابن حجر ١/ ٣١٢.
  - ٤ محمد بن جُحادة الأوديّ اليامي الكوفي، أحد الأئمة الثقات، توفي عام ١٣١ هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١/ ١٦٨. تهذيب الكمال للمزي ٢٤/ ٥٧٥. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ١٧٤.
  - ٥ أخرجه أبو داود في المراسيل ١/ ٣٤٨-٣٤٩ برقم ٥١٤. والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٩١٦ برقم ٩٦٢. والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٦٧.
- وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٣١٠ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وقال: حديث الربيع (بن صبيح) عن ثابت غريب لم نكتبه إلا من حديث قتيبة، وأحاديث الربيع عن الحسن كلها مفاريد. وذكره المزي في تهذيب الكمال ٣٠/ ٤٤٠. والسيوطي في الجامع الصغير ١/ ٢٣٨ وضعفه.



الحبس بالتهمة

الأمر بالمعروف لابن الفراء

(الشهادات) بإسناده عن بهز بن حكيم، عن أبيه<sup>١</sup>، عن جدّه<sup>٢</sup>، أن النبي ﷺ: « حَبَسَ فِي تُهْمَةٍ »<sup>٣</sup>. وقد قال أحمد في رواية أبي بكر المروزيّ وحنبل: « حَبَسَ النبي ﷺ فِي تُهْمَةٍ ».

قيل: يحتمل أن يكون وجهُ الحديث أن رجلاً ادّعى على رجل حقاً يتعلق بالمال أو بالبدن، وأقام شاهدين ظاهرهما العدالة، غير أن النبي ﷺ لم يعرف عدالتهما في الباطن، فحبس المشهود عليه ليسأل عن عدالتهما في الباطن، لأن شهادتهما تهمة في حق المدّعى عليه. وهذا معدوم في مسألتنا.

## آخر الكتاب

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

---

١ حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري البصري، تابعي من صالحى أهل البصرة، وثقه العجلي. انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ٩٦/١. ومعرفة الثقات للعجلي ٣١٧/١. وتقريب التهذيب لابن حجر ١٩٤/١.

٢ معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه.

٣ أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٦٣٠. والترمذي في سننه ٢٨/٤ برقم ١٤١٧ وقال: حديث بهز عن أبيه عن جدّه حديث حسن. والنسائي في السنن الكبرى ٣٢٨/٤ برقم ٧٣٦٢. والحاكم في المستدرک ١١٤/٤ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وانظر الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص ٢٥٨. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧٧/٦ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وإسناده ضعيف لأجل إبراهيم بن خثيم، ضعفه البيهقي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٣/٤: متروك.

## السماعات والتعليقات

السماع المتعارف عليه في المخطوطات يتضمن إثبات سماع المخطوط أو جزء منه مع تقييد اسم السامع والمسموع منه وتاريخ السماع، وربما مكانه.

ولكن المدون في نهاية هذا المخطوط ليس من ذلك القبيل، بل هو إلى التعليق أقرب، إذ المدون فتاوى وأحاديث صُدِّرت بالسماع. وكتبت بخط مغاير نوعاً ما، وفي أسلوب بعض جُمَله شيء من الركاقة، وربما كان ذلك جراء سوء نقل الناسخ، أو لعامة كاتب هذه التعليقات. كما يشعر القارئ بأنه ثمت كلمات ساقطة من النص.

## السماع الأول

سمعت من الشيخ أبي يعلى بن الفراء قال: إذا سلم على الجماعة ورد السلام واحد، يسقط عن الباقي رد السلام. وكذلك إذا صلى الجنازة بعضهم، يسقط عن الباقي. وكذلك دفن الميت في القبر يسقط بعضهم. وكذلك الجهاد في سبيل الله إذا جاء به بعضهم يسقط بعضهم. وكذلك الأمر بالمعروف إذا أمر به بعضهم يسقط بعضهم. وكذلك النهي عن المنكر، فيذكر الشيخ: إذا حضروا بعضهم؛ يسقط بعضهم بالباقيين.

وسمعت بموضع الآخر: يجب العلم حتى يعرف، كذا المسلم، فإذا علم العلم الواجب سقط عن الباقيين، حتى يعرفوهم بفضل العالم والمتعلم والمعلم. إذا علم بهذا الناس؛ يسقط عن الباقيين.

## السماع الثاني

سمعت أبي الشيخ، قال النبي ﷺ: « إن المظلومين هم المفلحون يوم القيامة »<sup>١</sup>.  
وهناك تعليق ثالث غير واضح في صورة المخطوط، ولم أتمكن من قراءة جُلّه،  
فأهملته كُله.

---

١ أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٩/٧ مرسلًا عن سفيان الثوري. وذكره ابن حجر في الإصابة ٣٥٥/٤ من حديث عبدالرحمن بن قيس رضي الله عنه، ولفظه: « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني مظلوم. فقال: إن المظلومين هم المفلحون يوم القيامة ».

## الفهارس

رَفَع  
عبد الرحمن العجدي  
أسكنم الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	رقمها	الآية
		(سورة البقرة)
٩٥، ٨٦، ٧١	١٩٥	{ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ }
		(سورة آل عمران)
٧٨	١٥٩	{ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ }
		(سورة النساء)
٩٥، ٧١	٢٩	{ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا }
١٥٤	٣٤	{ وَاهْجُرُوا هُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ }
		(سورة التوبة)
١٣٨	١١٨	{ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا }
		(سورة هود)
٤٧	٨٨	{ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ لَكُمْ إِلَى مَا أَنهَأَكُم عَنْهُ }
		(سورة يوسف)
١٢٢	٥٤ و ٥٠	{ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ }
		(سورة النحل)
٩٢، ٦٢	١٠٦	{ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ... }
		(سورة الإسراء)
١٠٩	٢٦	{ وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا }
١٠٩	٢٧	{ إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ... }
١١٠	٢٩	{ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ... }

الصفحة	رقمها	الآية
١٢٢	٧٩	(سورة الكهف) {وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا}
٧٨	٤٤	(سورة طه) {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا}
١٠٩	٦٧	(سورة الفرقان) {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا...}
١٢٢	٣٤	(سورة النمل) {إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا}
٩٤ ، ٦٨	١٧	(سورة لقمان) {وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ}
١١٩	٦	(سورة الزمر) {لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}
١٠٢ ، ٨٥ ، ٥٨	٩	(سورة الحجرات) {فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي}
١١٢	٦٤	(سورة الواقعة) {أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ}
١١١	٩	(سورة الحشر) {وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}
١٢٣	١	(سورة المسد) {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}

## فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	الحديث الشريف
١١٨	« أترعوون عن ذكر الفاجر؟ ... »
٧٠	« أتينا رسول الله ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً فِي ظِلِّ الكعبة فشكونا... »
١٠٨	« احسوهنَّ، فإن أرسلتموهنَّ فأرسلوهنَّ نَفِلاتٍ »
١٢٠	« أختع اسم عند الله يوم القيامة رجلٌ تسمى باسم ملكِ الأملاك »
٥١	« إذا رأيت البناء قد بلغ سلعاً فاخرج من المدينة - ووجهه بيده نحو الشام - ... »
٧٢	« إذا رأيتم أمراً لا تستطيعون غيره فاصبروا حتى يكون الله يُغيره »
٥٣	« أرايتَ إن أقامتْ علينا أمراء فسألونا حقهم ومنعونا حقنا فما تأمرنا... »
٥٧	« استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فاحملوا... »
٥٣	« اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم »
١١٩	« اشتد غضب الله على رجل قتل رسول الله... »
١٣١	« أطلع رسول الله من وافر قومٍ على كذبة، قال: لولا سخاء فيك... »
٥٤	« أطيعوا أمراءكم فيما كان... »
٥٦	« أفضل الجهاد؛ كلمة عدل عند سلطان جائر »
٥٥	« أفضل الشهداء عند الله حمزة بن عبدالمطلب، ثم رجلٌ قام إلى إمام جائر... »



الصفحة	الحديث الشريف
١١٢	« أفضل الصدقة جُهد امرئ مُقِلَّ »
١٢٠	« الله مَلِكُ الأملاك »
٨١	« إن الله بعثني رحمة للعالمين »
١٦٢	« إن المظلومين هم المفلحون يوم القيامة »
١١١	« إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمَّهم الله بعقاب »
١٦٠	« أن النبي ﷺ حَبَسَ في تُهْمَةٍ »
١٠٥	« أن النبي ﷺ دخل عليها وعندهم مُحَنَّتْ... »
١٠٨	« أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إن نساءنا... »
١٤٠	« أن رجلاً من الأنصار أعتق سِتَّةَ مملوكين له عند الموت... »
٦٨	« إن رَحَى بني مَرِحٍ قد دارت، فدوروا مع القرآن حيث دار... »
١٤٣	« إن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال: إنها لا تصيد صيداً، ولا تنكأ عدواً... »
١٤١	« أيُّ عُرَى الإيمان أوثق؟... »
١٠٨	« أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تُقبل لها صلاة حتى تغتسل منه... »
١٠٧	« أيها الناس؛ انهوا نساءكم عن لبس الزينة، والتبخُّر في المساجد... »
٨١	« بعثت بكسر المزامير والمعازف والخمور والأوثان »

الصفحة	الحديث الشريف
١٢٣	« بعثت في زمن الملك العادل »
١١٠	« الثلث والثلث كثير. لأن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة... »
٧٢	« جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: كيف لي أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر... »
٥٤	« خيار أئمتكم الذين تُحِبُّونهم ويُحِبُّونكم، وتُصَلُّون عليهم ويُصَلُّون عليكم »
١١٠	« خير الصدقة ما أبقت غنى »
١٠٧	« دخلت امرأة من مزينة المسجد تُرْفَل في زِيَّتِها، ورسول الله ﷺ جالس... »
١٥٦	« الرَّجْم معلقة بالعرش، وليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل... »
١٣٠	« ردّ النبي ﷺ شهادة رجل في كذبة كذبها »
١٢١	« رسول الله ﷺ نهى عن ذلك الاسم... »
١٤٢	« سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل »
٦٧	« سيّد الشهداء حمزة، ومن أنكّر منكرًا فقتل كان شهيداً »
٥٣	« سيكون عليكم أئمة تعرفون وتنكرون. فمن أنكّر فقد فقد برئ... »
١٥٦	« صلُّوا أرحامكم ولو بالسّلام »
١٥٧	« فدين الله أحقّ أن يقضى »

الصفحة	الحديث الشريف
١٥٥	« قال الله: أنا الرحمن، خلقت الرحم، واشتقت لها من اسمي... »
٧٠	« قد كان من كان قبلكم يؤخذ الرجل فيُحفر له في الأرض... »
٦١	« كان النبي ﷺ قاعداً ذات يوم وقُدَّامه قوم يصنعون شيئاً يكرهه... »
١٥٨	« كان لا يأخذ بالقرف، ولا يصدق أحداً على أحد »
١٤٠	« كان يعودني قبل ذلك إذا مرضت »
١٢٩	« الكذب كله إثم إلا ما نفع به مسلم، أو دفع عنه »
٥٢	« كنت خلف رسول الله ﷺ حين خرج من جانبي المدينة... »
١٢٠	« لأنهنَّ أن يُسمَّى العبد يساراً وبركة ورباحاً ونجياً وأفلح »
١٠٥	« لا أرى هذا يعلم ما ههنا، لا يدخل عليكم هذا... »
١٢١	« لا تُزكوا أنفسكم الله أعلم بكم بأهل البرِّ منكم... »
١٥٧	« لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع... »
١٥٤	« لا يجلب لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام »
١٠٣	« لا يخلون رجلٌ بامرأةٍ فإن الشيطان ثالثهما »
١٥٦	« لا يدخل الجنة قاطع »
٦٩	« لا يمتنع أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق إذا رآه أو علمه »
٧٩	« لا ينبغي لأحد أن يأمر بالمعروف حتى يكون فيه ثلاث خصال... »
٧٢	« لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه... »

الصفحة	الحديث الشريف
١٠٤	« لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْتَثِي الرِّجَالِ. وَالَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالنِّسَاءِ. وَالْمُتَرَجَّلَاتِ ... »
١٣٩	« لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، وَإِنْ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَدَرِيَّةِ، فَلَا تَعُودُوهُمْ إِذَا مَرَضُوا... »
١٢٩	« لَمْ أَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْخِصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي حَدِيثِ الرَّجُلِ ... »
١٢٩	« لَمْ نَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْخِصُ فِي الْكُذْبِ إِلَّا فِي الْحَرْبِ »
١١٩	« لَمَّا كُسِرَتْ رِبَاعِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأُحُدٍ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ ... »
١٤٠	« لَوْ شَهِدْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْفَنَ لَمْ يَدْفَنَ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ... »
٦١	« لَوْ نَهَيْتُهُمْ عَنِ الْحُجُونَ لِأَوْشَكَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُ وَلَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ »
٧٣	« لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ، إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ »
١١٥-١٠٩	« مَرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ ... »
٤٨	« مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنْ لَمْ تَنْهَوْا »
١١٧	« مَنْ أَتَى مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَاتِ شَيْئًا فَلَيْسَتْ بِسِتْرِ اللَّهِ. فَإِنْ مِنْ أَبْدَى إِلَيْنَا صَفَّحَتْهُ ... »
٨٥	« مَنْ أَرِيدَ مَالَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَاتِلْ فُقَاتِلْ فَهُوَ شَهِيدٌ »
٨٥	« مَنْ أَصِيبَ دُونُ مَالِهِ أَوْ دُونُ دَمِهِ أَوْ دُونُ دُرِّيَّتِهِ أَوْ دُونُ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ »
٥٦	« مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيُغَيِّرْهُ »
٦٣	« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنْكَرًا فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ... »

الصفحة	الحديث الشريف
١٢٧	« مَنْ سقى صبيّاً صغيراً شراباً مسكراً سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة »
٩٠	« من قتل دون ماله فهو شهيد »
١٣٠	« من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »
٧٨	« مهلاً عن الله مهلاً، فإن الله شديد العقاب... »
١٠٦	« نهى النبي ﷺ عن القزَع »
١٢٠	« نهى رسول الله ﷺ أن تُسمِّي رقيقنا أربعة أسماء: أفلح، ويساراً، ونافعاً، ورباحاً »
١٥٥	« هجران الرجل أخاه كسفك دمه »
	« واضربوهم عليها لعشر »
٤٧	« يؤتى بالرجُل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلقُ أقتابُ بطنِهِ... »
٥٢	« يا أبا ذر؛ إن رأيت الناس قتلوا حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء... »
٦٨	« يا أبا هريرة؛ مُر بالمعروف، وإنه عن المنكر، واصبر على ما أصابك... »
٨٧	« يا رسول الله؛ أرايتَ لو انغمست في المشركين حتى قُتلتُ صابراً محتسباً... »
٥٤	« يا رسول الله؛ إنا كنا يشرُّ، فجاء الله بالخير، فهل وراء هذا من شرٍّ؟... »
١٣٦	« يلتقيان، يصدُّ هذا ويصدُّ هذا »

## فهرس آثار الصحابة والتابعين

الصفحة	الأثر
١٤٧	« ألم أرك مع طلق يعنى ابن حبيب؟ قال: قلتُ بلى. قال: لا تجالسه فإنه مرجئ »
١٤٦	« إن أتيتك برجلٍ يتكلم في القَدَر؟ ... »
١٤٤	« أن حُدَيْفَةَ رضي الله عنه دخل على رجل يعودُه، فرآه قد جعل في عَضُدِهِ خَيْطاً... »
٧٣	« إن خِفْتُ أن يَقْتُلَكَ فلا... »
١٤٥	« أن رجلاً من بني يربوع يقال له صَبِيغ سأل عمر رضي الله عنه عن الذاريات... »
١٥١	« إني لألقى الله بذنب؛ ما أدري يُعَدِّبُنِي اللهُ عليه أو يُغْفِرُهُ لي... »
١٤٥	« بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل شيء، فأمر شباب قريش... »
١٤٧	« تكلم رجل في شيء من الإرجاء، فقال له إبراهيم: إذا قمت من عندنا فلا تعد إلينا »
١٤٤	« رأى ابن مسعود رضي الله عنه رجلاً يضحك في جنازة... »
١٤٩	« سلم ذرّ على سعيد بن جبير فلم يردّ عليه »
١٢٧	« شهد قوم على رجل عند عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه يصنع الخمر... »

الصفحة	الأثر
١٤٨	« صليتُ في الحجْر مع مؤمِّل بن إسماعيل، فلما خرج أتبعتُه فسلَّمتُ عليه... »
١٤٥	« ضَع عن رأسِك... لو وَجَدْتُكَ مخلوقاً لضربتُ الذي فيه عينك »
١٠٧	« عَزِمةٌ من أمير المؤمنين، لتأخذَن من شَعْرِك. فأخذَ من شَعْرِهِ... »
١٤٦	« قال لي صبيغ: اتقي الله ولا تكلميني، واقبلي عَزْمَةَ أمير المؤمنين »
١٥١	« كان إذا جلس يقول: من كان قدرياً فليقم »
١٢٨	« كان ينهى أن تسقى البهائم الخمر »
١٥٢	« كنا عند الأعمش فذكروا عثمان رضي الله عنه فقال: كان يختم القرآن... »
١٥١	« كنا مع أبي السَّوار في مسجد بني عدي، فدخل معبد الجهني... »
١٤٠	« كنت تلك الليالي شاكية »
١٥٠	« كنت جالسا عند طاوس، فأقبل معبد الجهني وكان قدرياً فقال طاوس... »
١٤٤	« لأنس بن مالك رضي الله عنه امرأة في خُلُقِها سوء، فكان يهجرها... »

الصفحة	الأثر
١٥٠	« لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تماروهم، فإنما هي شعبة من النصرانية »
١٥١	« لا تدعوا ذا يجلس إلينا »
١٢٨	« لا تسقوا بهائمكم الخمر »
٥٨	« لعلك أن تخلف بعدي، فأطع الإمام... »
١٤٨	« لما قدم علينا حماد بن أبي سليمان نهانا أيوب ويونس بن عبّيد وهشام... »
١٤٩	« لما قصّ إبراهيم التيمي أخرجه أبوه من داره وقال: ما هذا الذي قد أحدثت »
١٥٣	« لما وليت القضاء جلس عني أصحابي: يحيى وعبدالرحمن وخالد... »
١٤٦	« لو أتيتني به لأوجعت رأسك. ثم قال: لا تكلمهم ولا تجالسهم »
١٤٥	« لو مات ما صلّيتُ عليه »
١٢٨	« ما كنت لأوجره خمرًا »
١٥٢	« مات مسعر، ومروا بجزائره على سفيان وهو قاعد، فما قام »
١٤٩	« مرّ إبراهيم التيمي بإبراهيم النخعي فسلم عليه فلم يردّ »
١٥٣	« مرّ سفيان بمكة وهو يُطلب، فدخل عليه أمير مكة يعوده، فسلم عليه... »



الصفحة	الأثر
١٤٣	« من أنت؟ قلت: أسلم مولى عمر. قال: لو قلت غير هذا لم أكلمك أبداً »
١٤٦	« والله لتنتهين عائشة، أو لأحجرن عليها فبلغها ذلك، فحلفت أن لا تكلمه »
١٢٦	« وجد عمر بن الخطاب في بيت رجل من ثقيف شراباً مُسكيراً... »
١٤٤	« يا أبا حمزة؛ إن قوماً يكذبون بالشفاعة؟ قال: لا تجالسوهم »
١٤٤	« يا أبا حمزة؛ إن قوماً يكذبون بعذاب القبر؟ قال: لا تجالسوهم »

## فهارس الأعلام

### ١ - فهرس أعلام الرجال

- إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد الطرسوسي العبادي، أبو إسحاق ٨١، ٨٤.  
إبراهيم النخعي = إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي.  
إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي العابد، أبو أسماء ١٤٩، ١٥٠.  
إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران ١٤٨، ١٤٩.  
أحمد = أحمد بن محمد بن حنبل.  
أحمد بن أبي عبدة الهمذاني، أبو جعفر ١٣٢.  
أحمد بن الحسن بن جُنَيْدِ الترمذي، أبو الحسن ٨٤، ٨٩.  
أحمد بن الحسين بن حسان السامري ٨٠.  
أحمد بن حَمِيدِ المُشْكَانِيّ، أبو طالب ٧٥، ٨٣، ٨٤، ١١٤.  
أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزُّهْرِيّ أبو إبراهيم ٦٤.  
أحمد بن عثمان الكَبْشِيّ أبو بكر ٦٧.  
أحمد بن محمد بن الحجاج المَرُوزِيّ ٤٦، ٥٠، ٦٦، ٦٨، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٩،  
١٠٤، ١١٦، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٤١، ١٥٧، ١٦٠.  
أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ٤٦، ٥٠، ٥٧، ٦٦، ٦٧، ٧٥، ٧٧، ٧٨،  
٨٠، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١١٣، ١١٤،  
١١٥، ١١٧، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١،  
١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠.  
أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث الصائغ أبو الحارث ٦٠، ٨٤، ٨٦.

فهرس الأعلام

الأمر بالمعروف لابن الفراء

أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلال ٤٦، ٥١، ٨٥، ١٠٤، ١٢٦، ١٣٥، ١٤٠،  
١٤١، ١٤٢، ١٥٩.

أحمد بن محمد بن هانئ الطائي أو الكلبي، الإسكافي أبو بكر الأثرم ٨١، ١٣٦.  
أسامة بن زيد رضي الله عنه ٤٧، ٧٩.

إسحاق = إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي.

إسحاق بن إبراهيم = إسحاق بن إبراهيم بن هانئ.

إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، أبو يعقوب ٦٠، ٦٢، ٦٧، ١١٦، ١٢٨.

إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي، أبو يعقوب ٨٠، ٩٦، ١٠٤، ١١٦،  
١٢٦، ١٣١.

إسحاق بن هانئ = إسحاق بن إبراهيم بن هانئ.

أسلم مولى عمر بن الخطاب، أبو خالد أو أبو زيد رضي الله عنه ١٤٣.

إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي الكوفي، أبو عبدالله ٦٦.

إسماعيل بن سعيد الشَّالْتَجِيَّ ٥٠، ١١٥.

إسماعيل بن عبدالله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العجلي أبو النضر ١٣٦.

أنس بن مالك أبو حمزة رضي الله عنه ٦٨، ١٤٤، ١٥٥.

أيوب = أيوب بن أبي تيمة.

أيوب بن أبي تيمة (كَيْسَان) السُّخْتِيَانِي البصري، أبو بكر ١٤٧، ١٤٨.

أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري البغدادي الإخباري، أبو سليمان ٨٤.

بشر الحافي بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء المروزي، أبو نصر ١٣٤، ١٣٥.

بكر بن محمد بن الحكم (أو عبدالحكم) النسائي البغدادي، أبو أحمد ٨٣، ٨٥، ١٠٠،

١٠٦، ١١٥.

بلقيس ١١٢.

- بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري ١١٨، ١٦٠.  
 ثوبان مولى رسول الله ﷺ، أبو عبدالله ٥٧.  
 جابر بن عبدالله رضي الله عنه ٥٥.  
 جبیر بن مطعم رضي الله عنه ١٥٦.  
 جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع الأزدي البصري، أبو النضر ١٥٢.  
 جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي ١٠٠، ١٠٦.  
 جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه أبو ذر رضي الله عنه ٥١، ٥٢، ١٤١.  
 جهم بن عثمان بن أبي جهمة السلمی ١٠٧.  
 الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني ١٢٧، ١٢٩.  
 حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه ١٤٢.  
 حُدَيْفَة بن الیمان - حِسْلُ أو حُسَيْل - العبسي رضي الله عنه ٥٣، ٧٢، ١٤٤،  
 ١٥٨.

- حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرمانی، أبو محمد ١١٦.  
 الحسن = الحسن بن يسار البصري.  
 الحسن بن ثواب بن على التغلبي المخرمي أبو علي ٤٥.  
 الحسن بن الصباح بن محمد البزار، أبو علي الواسطي ١٥٩.  
 الحسن بن الطيب بن حمزة البلخي، أبو البصّر (الشجاعی) ٦٨.  
 الحسن بن محمد (أبي طالب) بن الحسن بن علي البغدادي الخلال، أبو محمد ٦٨،  
 ٧٩، ١٥٥.

- الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد ١٤٤، ١٤٥، ١٥٩.  
 حسين الصائغ ١٣٧.  
 حُصَيْن بن جُنْدَب بن عمر بن الحارث بن وحشي الجُنَيْي الكوفي، أبو ظبيان ١٤٤.

- حكيم بن معاوية بن حَيْدَةَ القشيري البصري ١٦٠ .  
 حماد بن زيد بن درهم الأزرق الأزدي الجَهْضَمي البصري، أبو إسماعيل ١٤٨ .  
 حماد بن سلمة بن دينار الربعي البصري، أبو سلمة ١٥١ .  
 حماد بن مسلم (أبي سليمان) الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل ١٤٨ .  
 حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي أبو عمارة ٦٠ .  
 حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه ٥٥، ٦٧ .  
 حَنْبَل بن إسحاق بن حَنْبَل الشيباني، أبو علي ٥٠، ٥٩، ٦٦، ٧٧، ٨٠، ٨٦، ١٠٠،  
 ١٢٦، ١٣٣، ١٣٥، ١٦٠ .  
 خالد بن الحارث بن عُبَيْد بن سليم الهَجِيمي البصري، أبو عثمان ١٥٣ .  
 خباب بن الأرت التميمي، أبو عبدالله رضي الله عنه ٧٠ .  
 الخضر ١٢٢ .  
 خلف بن هشام البزار المقرئ ١٣٧ .  
 ذرّ بن عبدالله المرهبي ١٤٩ .  
 رويشد الثقفي، أبو علاج ١٢٦، ١٢٧ .  
 زهير بن حرب بن شداد النسائي، أبو خيثمة ١٣٧ .  
 زيد بن أسلم العدوي المدني ١٤٣ .  
 زيد بن سلام بن أبي سلام (مطور) الحبشي ٥٣ .  
 زيد بن سَلَمَةَ الجعفي رضي الله عنه ٥٣ .  
 سالم ٥٣ .  
 سالم بن رافع (أبي الجعد) الغطفاني الأشجعي ٥٧ .  
 سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخُدري رضي الله عنه ٥٦، ٦٣، ٦٩ .  
 سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي، أبو عبدالله ٧٣، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٩ .

سعيد بن زيد رضي الله عنه ٨٥.

سفيان = سفيان بن سعيد الثوري

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي، أبو عبدالله ١٤٩، ١٥٢،  
١٥٣.

سفيان بن عيينة بن ميمون (أبي عمران) الهلالي الكوفي المكي، أبو محمد ١٥٩.

سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني أبو داود ٧٠، ٧٨، ١٠٤.

سليمان بن طرخان القيسي البصري، أبو المعتمر ١٥١.

سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي الكوفي، الأعمش. أبو محمد ١٥٢.

سمرة بن جندب بن هلال الفزاري رضي الله عنه ١٢٠، ١٤٥.

سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفي المدحجي الكوفي، أبو أمية ٥٨.

صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبو الفضل ٧٧، ٨٤، ١١٥، ١٣٦.

صبيغ بن عسل التميمي البصري ١٤٥، ١٤٦، ١٥٨.

صُدَيّ بن عجلان الباهلي أبو أمامة رضي الله عنه ٧٢، ٨١.

طاوس بن كيسان الهمداني الخولاني، أبو عبدالرحمن ١٥٠.

طَلْق بن حبيب العنزّي البصري ١٤٧.

عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو ١١٥.

العباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل العنبري البصري، أبو الفضل ١١٣.

عبدالرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة رضي الله عنه ٦٨، ٧٨، ١٠٤، ١٠٨، ١١٩،  
١٢٠، ١٣٩، ١٥٤.

عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه ١٥٥.

عبدالرحمن بن مُلّ بن عمرو بن عديّ التّهديّ، أبو عثمان ١٤٥.

عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري، اللؤلؤي، أبو سعيد ١٥٣.

- عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس ١٥٣ .
- عبدالعزیز بن أبي رواد ١٤٩ .
- عبدالعزیز بن جعفر بن أحمد بن یزاد، أبو بكر، المعروف بغلام الخلال ٤٦، ١٠٥ .
- عبدالكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران القطان العاقولي، أبو يحيى ١١٤ .
- عبدالله بن أبي أمية (حذيفة أو سهل) بن المغيرة المخزومي رضي الله عنه ١٠٥ .
- عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالرحمن ١١٦ .
- عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ١٤٦، ١٥٨ .
- عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث القرشي العامري رضي الله عنه ١٢٨ .
- عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنهما ٥٦، ٧٢، ٧٣، ١١٩، ١٤١، ١٤٦ .
- عبدالله بن علقمة (أبي أوفى) بن خالد بن الحارث الأسلمي رضي الله عنه ١٥٧ .
- عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٤٨، ٨٥، ١٢٨ .
- عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ١٥٦ .
- عبدالله بن عون بن أرتبان المزني البصري، أبو عون ١٥١ .
- عبدالله بن فيروز الداناج البصري ١٤٤ .
- عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبدالرحمن، رضي الله عنه ١٤٤، ١٥٨ .
- عبدالله بن معقل رضي الله عنه ١٤٣ .
- عبدالمملك بن عبدالحميد بن عبدالحميد الميموني الجزري الرقي أبو الحسن ٤٥، ٨٤، ١٣٨ .
- عبدوس بن مالك العطار أبو محمد ٨٣ .
- عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، أبو عبدالله ٦٧، ١٢٦ .

عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى البغدادى الصيرفى (ابن السوادى)، أبو القاسم  
١٠٦.

عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن جَنِيْقَا أبو القاسم ١٣٧، ١٣٩.  
عثمان = عثمان بن عفان رضى الله عنه.

عثمان بن جَهم بن عثمان بن أبى جَهْمَةَ السَلْمى ١٠٦.

عثمان بن عفان بن أبى العاص الأموى رضى الله عنه ٨٧، ٩٨، ١٣٠، ١٥٢.

عثمان بن عمرو بن محمد بن المتاب، الدقاق، أبو الطيب ١٥٤، ١٥٥.

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى القرشى، أبو عبدالله ١٣٨.

عطاء بن يسار الهلالى المدينى، أبو محمد القاص ١٤٢.

عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلى، الأنصارى، الصفار، البصرى ١٥٣.

عقبة بن عامر رضى الله عنه ١٥٦.

علي = علي بن عبدمناف (أبى طالب) رضى الله عنه.

علي بن سعيد بن جَرِير بن ذكوان النَّسَوِيّ (النسائى)، أبو الحسن ٨٤، ١٣١.

علي بن عبدمناف (أبى طالب) بن عبدالمطلب رضى الله عنه ٧٦، ٨١، ١٢٧، ١٢٩.

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٥٨، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٨.

عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصارى الخزرجى أبو زيد رضى الله عنه ١٤٠.

عوف بن مالك الأشجعى رضى الله عنه ٥٤.

عويمر أو (عامر) بن زيد بن قيس الأنصارى، أبو الدرداء رضى الله عنه ١٤٢.

الفضل بن دُكَيْن (عمرو) بن حماد بن زهير الملائى التيمى، أبو نُعَيْم ١٥٢.

الفضل بن زياد القطان البغدادى ١٣٣.

القاسم بن سلام البغدادى الهروى أبو عبيد ٤٧، ٤٨، ١٢٠.

القاسم بن محمد المروزى ١٣٩.



- كعب بن مالك رضي الله عنه ١٣٨ .
- مؤمل بن إسماعيل العدوي - مولاهم - البصري، أبو عبدالرحمن ١٤٨ .
- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري. أبو عبدالله ١٠١ .
- مُئْتَى بن جامع الأنباري، أبو الحسن ١٤٠، ١٥٨ .
- مجاهد بن جَبْر المخزومي المكي، أبو الحجاج ١٤٦ .
- محل بن محرز الضبي، الكوفي ١٤٧ .
- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي المطلي القرشي. أبو عبدالله ١٠١ .
- محمد بن جُحَادَة الأوديّ اليامي الكوفي ١٥٩ .
- محمد بن جعفر أبو بكر ١٠٧ .
- محمد بن جهم بن عثمان بن أبي جهمة السلمي ١٠٦ .
- محمد بن حبيب البزار أبو عبدالله ١٣٦ .
- محمد بن أبي حرب = محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجاني.
- محمد بن الحسين بن عبدالله الأجري البغدادي أبو بكر ٥٣، ٥٧، ١٣٩، ١٤٢ .
- محمد بن الحكم (أو عبدالحكم) الأحول، أبو بكر البغدادي ٨٣، ١٠٦، ١١٥ .
- محمد بن داود بن صَبِيح المصبي، أبو جعفر ٨٤ .
- محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر الباقلاني ٦٤ .
- محمد بن عبدالرحمن الصيرفي أبو بكر ٩٦ .
- محمد بن عبدالله بن قيس بن مَخْرَمَة القرشي المطلي ١٠٨ .
- محمد العطار ١٠٠ .
- محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة القرشي العامري، أبو عبدالله ١٢١ .
- محمد بن عمرو بن مكرم الصفار، أبو بكر ١٥٨، ١٥٩ .
- محمد بن كعب بن سليم بن أسد القَرَظي المدني، أبو حمزة ١٥٠ .

محمد بن مروان ٦٦.

محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري، أبو بكر ١٣٩.

محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي العابد، أبو جعفر ١٣٤، ١٣٥.

محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجاني ٨٠، ١١٦.

محمد بن يحيى = محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد الذهلي.

محمد بن يحيى الكحال البغدادي المتطبب، أبو جعفر ١١٧.

محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد الذهلي مولا هم النيسابوري، أبو عبدالله ٤٦، ١٠٣.

محمود بن غيلان المروزي العدوي، أبو أحمد ١٤٨.

مَرارة بن ربيعة (أو الربيع، أو ربعي) رضي الله عنه ١٣٨.

مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري، أبو سلمة ١٥٢.

معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري التميمي البصري، أبو المثنى ١٥٣.

معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه ١٦٠.

معبد بن عبدالله بن عويم الجهني ١٥٠، ١٥١.

المغيرة بن مِقْسَم الضبي مولا هم الكوفي الأعمى، أبو هشام ١٤٩.

مطور الأسود الحبشي، أبو سلام ٥٤.

منصور بن جعفر بن ملاعب الصيرفي، أبو القاسم ٥٣.

مُهَنَّأ بن يحيى الشامي السلمي، أبو عبدالله ٤٦، ٥٧، ٧٧، ١١٤.

موسى بن شيبة أو ابن أبي شيبة الجندي ١٣٠.

موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم ١٥٨، ١٥٩.

نافع المدني، أبو عبدالله مولى ابن عمر رضي الله عنهما ١٢٨.

نصر بن حجاج بن علاط بن خالد بن ثويرة السلمي ١٠٧.

النعمان بن ثابت بن زوطي أبو حنيفة ٨٢، ١٠١.

هارون (الوائق بالله) بن محمد (المعتصم) بن هارون الرشيد، أبو جعفر ٥٠.  
 هشام بن سَنَبَر (أبي عبدالله) الرَّبَّعي - مولا هم - البصري الدَّسْتَوائي، أبو بكر  
 ١٤٨.

- هُشَيْم بن بشير بن القاسم السلمي الواسطي، أبو معاوية ١٤١.  
 هلال بن أمية رضي الله عنه ١٣٨.  
 همام بن عبدالله التيمي ١٤٩.  
 وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرَّؤَاسي، أبو سفيان ١٥٩.  
 وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي البصري، أبو العباس أو أبو عبدالله ١٥٢.  
 وهب بن عبدالله بن مسلم بن جنادة السوائي أبو جُحَيْفَةَ رضي الله عنه ٦١.  
 يحيى بن سالم الكوفي ١٣١.  
 يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الأحول التميمي البصري، أبو سعيد ١٥٣.  
 يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري، أبو زكريا ١٣٧.  
 يحيى بن معين بن عون بن زياد الغطفاني البغدادي، أبو زكريا ١٣٤، ١٣٧.  
 يحيى بن يَزْدَاد العسكري الوراق، أبو الصقر ٨٠، ١١٤.  
 يزيد بن شريك بن طارق التيمي ١٤٩.  
 يعقوب بن إبراهيم بن بختان، أبو يوسف ١١٣.  
 يوسف بن موسى العطار الحربي ٨٠، ١١٦.  
 يونس بن عُنَيْد بن دِينَار العبدي القيسي البصري، أبو عبدالله أو أبو عبيد ١٤٨.

## ٢ - فهرس أعلام النساء

- أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها ١٢٩ .  
أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، (زُبَيْدة) ١٣٤ .  
زينب بن أبي سلمة عبدالله بن عبدالأسد المخزومية رضي الله عنها ١٢١ .  
صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي ١٢٦ .  
أم المؤمنين عائشة بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ١٠٧، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٠،  
١٤٥، ١٤٦، ١٥٨ .  
أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومية القرشية أم سلمة رضي الله عنها ٥٣، ١٠٥ .

## ٣ - فهرس الكنى (الآباء)

- أبو إبراهيم = أحمد بن سعد بن إبراهيم الزهري .  
أبو بكر = أحمد بن محمد بن هارون الخلال .  
أبو بكر الباقلائي = محمد بن الطيب بن محمد .  
أبو بكر الخلال = أحمد بن محمد بن هارون .  
أبو بكر المروزي = أحمد بن محمد بن الحجاج .  
أبو بكر بن الآجري = محمد بن الحسين بن عبدالله .  
أبو بكر عبدالعزيز = عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد (غلام الخلال) .  
أبو الحارث = أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحارث الصائغ .  
أبو حذرَد الأسلمي رضي الله عنه ١٥٥ .  
أبو حنيفة = النعمان بن ثابت .  
أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني .

- أبو سعيد: سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه.  
 أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان.  
 أبو سعيد الغافقي ١٢٨.  
 أبو السوار العدوي البصري ١٥١.  
 أبو الصقر = يحيى بن يزيد العسكري الوراق.  
 أبو طالب = أحمد بن حميد المشكاني.  
 أبو عبدالله = أحمد بن محمد بن حنبل.  
 أبو عبدالله بن بطة = عبيدالله بن محمد بن بطة.  
 أبو عبيد = القاسم بن سلام.  
 أبو القاسم الصيرفي = منصور بن جعفر.  
 أبو محمد الخلال = الحسن بن محمد (أبي طالب) الخلال.  
 أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه.  
 أبو يوسف عم الإمام أحمد بن حنبل ١٣٧.

#### ٤ - فهرس الكنى (الأبناء)

- ابن الأجري = محمد بن الحسين بن عبدالله.  
 ابن إبراهيم = إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري.  
 ابن أبي داود ١٥٠.  
 ابن الزبير = عبدالله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه.  
 ابن مسعود = عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.  
 ابن مكرم = محمد بن عمرو بن مكرم الصفار.  
 ابن المنتاب = عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب الدقاق.  
 ابن منصور = إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي.

## ٥- فهرس الأناساب والألقاب

- الأثرم = أحمد بن محمد بن هانئ.  
جدِّي = عبداالله بن عثمان بن يحيى بن جئقا  
الخلال = أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر.  
الشعبي = عامر بن شراجيل الشعبي.  
المروذي = أحمد بن محمد بن الحجاج.  
الميموني = عبدالملك بن عبدالحميد الرقي.  
الوائق = هارون بن محمد (المعتصم) بن هارون الرشيد.

## فهرس المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- ١- الأحاد والمثاني للشيباني، تحقيق د. باسم الجوابرة، ط١، دار الراية، الرياض، ١٤١١هـ.
- ٢- الأحاديث المختارة لمحمد بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق د. عبدالملك بن دهيش، ط١، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ.
- ٣- الأحكام السلطانية لعلي بن محمد الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤- الأحكام السلطانية لمحمد بن الحسين بن الفراء، تحقيق محمد الفقي، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٦هـ.
- ٥- أخبار مكة للفاكهي، تحقيق د. عبدالملك بن دهيش، ط٢، دار خضر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ٦- الأدب المفرد للإمام البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- ٧- الأسمي والكنى للإمام أحمد برواية ابنه صالح، تحقيق عبدالله الجديع، ط١، مكتبة الأقصى، الكويت، ١٤٠٦هـ.
- ٨- أسباب النزول للواحدي، تحقيق أحمد صقر، ط٣، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٩- الاستيعاب لابن عبدالبر، تحقيق علي البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.
- ١٠- الإصابة لابن حجر، تحقيق علي البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.
- ١١- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي، تحقيق أحمد الكاتب، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ.
- ١٢- الإكمال لابن ماکولا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.
- ١٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال، نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق [حديث ٢٤٥ (١)] ومنها نسخة مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- الأمر بالمعروف لابن الفراء
- فهرس المصادر والمراجع
- ١٤- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمجدح أو ذم، ليوسف بن حسن المقدسي، تحقيق وصي الله عباس، ط١، دار الراية، الرياض، ١٤٠٩ هـ.
- ١٥- بدائع الصنائع للكاساني، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢ هـ.
- ١٦- البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق د. أحمد ملحم ود. علي عطوي وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
- ١٧- تاج العروس للزبيدي، ط١، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦ هـ.
- ١٨- التاريخ الصغير للإمام البخاري، تحقيق محمود زايد، ط١، دار الوعي بحلب ومكتبة دار التراث بالقاهرة، ١٣٩٧ هـ.
- ١٩- التاريخ الكبير للإمام البخاري، عناية هاشم الندوي، دار الفكر.
- ٢٠- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٢١- تاريخ دمشق لابن عساکر.
- ٢٢- تاريخ ابن معين، تحقيق د. أحمد نور سيف، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٣٩٩ هـ.
- ٢٣- التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي، تحقيق مسعد السعدني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.
- ٢٤- تذكرة الحفاظ للقيسراني، تحقيق حمدي السلفي، ط١، دار الصميعة، الرياض، ١٤١٥ هـ.
- ٢٥- الترغيب والترهيب للمنذري، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ.
- ٢٦- تعجيل المنفعة لابن حجر، تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٢٧- تعظيم قدر الصلاة للمروزي، تحقيق د. عبدالرحمن الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٨- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ هـ.



الأمر بالمعروف لابن الفراء

فهرس المصادر والمراجع

- ٢٩- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، عناية أحمد البردوني، ط ٢، دار الشعب، القاهرة، ١٣٧٢هـ.
- ٣٠- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، عناية حسين زهران، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ.
- ٣١- تقريب التهذيب لابن حجر، تحقيق د. عبدالوهاب عبداللطيف، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
- ٣٢- تكملة الإكمال لمحمد بن عبدالغني البغدادي، تحقيق د. عبدالقيوم، ط ١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠ هـ.
- ٣٣- تلخيص الحبير لابن حجر، عناية عبدالله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ.
- ٣٤- التمهيد لابن عبدالبر، تحقيق سعيد اعراب، ١٣٩٦ هـ.
- ٣٥- تهذيب الكمال للمزي، تحقيق د. بشار معروف، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ هـ.
- ٣٦- الثقات لابن حبان البستي، تحقيق شرف الدين أحمد، ط ١، دار الفكر، ١٣٩٥هـ.
- ٣٧- الجامع الصغير للسيوطي وبهامشه كنوز الدقائق للمناوي، دار طائر العلم، جدة.
- ٣٨- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ٣٩- الجامع لمعمر بن راشد برواية عبدالرزاق الصنعاني، ألحقه الأعظمي بآخر مصنف عبدالرزاق، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ٤٠- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢ م.
- ٤١- حلية الأولياء لأبي نعيم، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ٤٢- خلاصة البدر المنير لابن الملقن، تحقيق حمدي السلفي، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ.
- ٤٣- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، ط ١، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١ هـ.
- ٤٤- رجال صحيح البخاري للكلاباذي، تحقيق عبدالله الليثي، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٤٥- رجال مسلم لابن منجويه، تحقيق عبدالله الليثي، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٤٦- زاد المسير لابن الجوزي، ط ٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤ م

## الأمر بالمعروف لابن الفراء

## فهرس المصادر والمراجع

- ٤٧- الزهد لابن أبي عاصم، تحقيق عبدالعلي حامد، ط٢، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨ هـ.
- ٤٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، ط٤، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٨ هـ.
- ٤٩- السنة للخلال، تحقيق د. عطية الزهراني، ط١، دار الراية، الرياض، ١٤١١ هـ.
- ٥٠- السنة لابن أبي عاصم، تحقيق محمد الألباني، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠ هـ.
- ٥١- السنة لعبدالله بن أحمد، تحقيق محمد القحطاني، ط١، دار ابن القيم، الدمام، ١٤٠٦ هـ.
- ٥٢- السنن للترمذي، تحقيق أحمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥٣- سنن الدارقطني، تحقيق عبدالله هاشم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦ هـ.
- ٥٤- سنن الدارمي، تحقيق فواز زمرلي وخالد العلمي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
- ٥٥- السنن لأبي داود، عناية عزت دعاس، ط١، نشر محمد علي السيد، ١٣٨٨ هـ.
- ٥٦- السنن الكبرى للبيهقي، عناية محمد عطا، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ.
- ٥٧- السنن الكبرى للنسائي، تحقيق عبدالغفار البنداري وسيد حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ.
- ٥٨- السنن لابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.
- ٥٩- السنن الواردة في الفتن للداني، تحقيق المباركفوري، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٦ هـ.
- ٦٠- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣ هـ.
- ٦١- شذرات الذهب لابن العماد، الطبعة المصرية، ١٣٥٠ هـ.
- ٦٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي، تحقيق د. أحمد الغامدي، ط٤، دار طيبة، الرياض، ١٤١٦ هـ.
- ٦٣- شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
- ٦٤- شرح النووي على صحيح مسلم، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢ هـ.
- ٦٥- شعب الإيمان للبيهقي، تحقيق محمد زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ.
- ٦٦- كتاب الشريعة للأجري، تحقيق د. عبدالله الدميحي، ط١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨ هـ.

## فهرس المصادر والمراجع

## الأمر بالمعروف لابن الفراء

- ٦٧- صحيح الإمام البخاري، تحقيق د. مصطفى البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٦٨- صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ٦٩- صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ.
- ٧٠- صحيح سنن أبي داود للألباني، ط١، مكتب التربية لدول الخليج، ١٤٠٩هـ.
- ٧١- صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٧٢- صفوة الصفوة لابن الجوزي، تحقيق محمود فاخوري و د. محمد قلعه جي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- ٧٣- الضعفاء الكبير للعقيلي، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، ط١، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- ٧٤- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، تحقيق عبدالله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ٧٥- طبقات الحنابلة للفراء، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- ٧٦- الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ٧٧- الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم)، تحقيق د. زياد منصور، ط١، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.
- ٧٨- علل الحديث لابن أبي حاتم، محيي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٧٩- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، تحقيق وصي الله عباس، ط١، المكتب الإسلامي في بيروت ودار الخاني بالرياض، ١٤٠٨هـ.
- ٨٠- العين للفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد ودار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٤م.
- ٨١- غريب الحديث للقاسم بن سلام، تحقيق د. حسين شرف، المطبعة الأميرية، ١٤٠٩هـ.
- ٨٢- الفرق الإسلامية للغرابي، ط٤، مكتبة محمد صبيح، القاهرة.
- ٨٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

## فهرس المصادر والمراجع

## الأمر بالمعروف لابن الفراء

- ٨٤- الفتن لنعيم بن حماد، تحقيق سمير الزهيري، ط١، مكتبة التوحيد، القاهرة، ١٤١٢ هـ.
- ٨٥- الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شعاع، تحقيق السعيد زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦ م.
- ٨٦- فيض القدير للمناوي، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦ هـ.
- ٨٧- القاموس المحيط للفيروزابادي، ط٢، المطبعة الحسينية، مصر، ١٣٤٤ هـ.
- ٨٨- الكاشف للذهبي، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ١٤١٣ هـ.
- ٨٩- الكامل في التاريخ لابن الأثير، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧ هـ.
- ٩٠- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، تحقيق يحيى غزاوي، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- ٩١- كشف القناع للبهوتي، تحقيق هلال مصيلحي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- ٩٢- كنز العمال للمتقي الهندي،
- ٩٣- لسان العرب لابن منظور، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٨ هـ.
- ٩٤- لسان الميزان لابن حجر، ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- ٩٥- المبسوط للسرخسي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- ٩٦- الجروحين لابن حبان البستي، تحقيق محمود زايد، دار الوعي، حلب.
- ٩٧- مجمع الزوائد للهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
- ٩٨- المحرر الوجيز لابن عطية، تحقيق الرحابي الفاروقي وعبدالله الأنصاري وعبدالعال إبراهيم ومحمد العناني، ط١، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.
- ٩٩- المدونة الكبرى لسحنون، دار صادر، بيروت.
- ١٠٠- المراسيل لأبي داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
- ١٠١- مسائل الإمام أحمد لحرب، تحقيق د. ناصر السلامة، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٥ هـ.
- ١٠٢- مسائل الإمام أحمد لأبي داود، تحقيق طارق محمد، ط١، مكتبة ابن تيمية، الرياض، ١٤٢٠ هـ. وطبعة أخرى بتحقيق محمد رشيد رضا، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٥٣ هـ.
- ١٠٣- مسائل الإمام أحمد لابنه عبدالله، تحقيق زهير الشاويش، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١ هـ.

## فهرس المصادر والمراجع

الأمر بالمعروف لابن الفراء

- ١٠٤- مسائل الإمام أحمد لابن هانئ إسحاق بن إبراهيم، تحقيق زهير الشاويش، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٤ هـ.
- ١٠٥- المستدرك للحاكم، تحقيق مصطفى عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ.
- ١٠٦- المسند للإمام أحمد، دار صادر، بيروت.
- ١٠٧- المسند لإسحاق بن راهويه، تحقيق د. عبدالغفور البلوشي، ط١، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ١٩٩١ و ١٩٩٥ م.
- ١٠٨- مسند البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، ط١، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- ١٠٩- مسند أبي حنيفة لأبي نعيم، تحقيق نظر الفاريابي، ط١، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٥ هـ.
- ١١٠- المسند للحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١١١- المسند للروياتي، تحقيق أيمن علي، ط١، مؤسسة قرطبة، القاهرة ١٤١٦ هـ.
- ١١٢- المسند للإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١١٣- مسند الشاميين للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ١١٤- المسند للطيالسي، دار المعرفة، بيروت.
- ١١٥- المسند لعلي بن الجعد، تحقيق عامر حيدر، ط١، مؤسسة نادر، بيروت، ١٤١٠ هـ.
- ١١٦- المسند لأبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين أسد، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ هـ.
- ١١٧- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي، تحقيق م. فلايشهر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩ م.
- ١١٨- مصباح الزجاجة للبوصيري، تحقيق محمد الكشناوي، ط٢، دار الكتب العربية، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ١١٩- المصنف لابن أبي شيبة، تحقيق كمال الحوت، ط١، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٠٩ هـ.
- ١٢٠- المصنف لعبدالرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ١٢١- المعجم الأوسط للطبراني، عناية طارق عوض وعبدالله الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥ هـ.

## فهرس المصادر والمراجع

## الأمر بالمعروف لابن الفراء

- ١٢٢- المعجم الصغير للطبراني، تحقيق محمود شكور، ط١، المكتب الإسلامي ببيروت ودار عمار في عمان، ١٤٠٥ هـ.
- ١٢٣- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٣٩٨ هـ.
- ١٢٤- معجم مقاييس اللغة لابن فارس،
- ١٢٥- معرفة الثقات للعجلي، تحيق عبدالعليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥ هـ.
- ١٢٦- المغني لابن قدامة، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ١٢٧- المقتنى في سرد الكنى للذهبي، تحقيق محمد صالح المراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨ هـ.
- ١٢٨- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح، تحقيق عبدالرحمن العثيمين، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٠ م
- ١٢٩- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١١ هـ.
- ١٣٠- المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي السامرائي و محمود الصعيدي، ط١، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٠٨ هـ.
- ١٣١- الموطأ للإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.
- ١٣٢- ميزان الاعتدال للذهبي، تحقيق علي البجاوي، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٢ هـ
- ١٣٣- نصاب الاحتساب للسنامي، تحقيق د. موئل يوسف، ط١، دار العلوم، الرياض، ١٠٤٣ هـ.
- ١٣٤- نصب الراية للزيلعي، تحقيق محمد يوسف، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧ هـ.
- ١٣٥- النهاية لابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي، ط١، المكتبة الإسلامية، ١٩٦٣ م.
- ١٣٦- الوافي بالوفيات للصفدي، عناية: س. ديدرنيغ، دار فرانز شتاينر، بـ فيسبادن، ألمانيا، ١٣٩٤ هـ.
- ١٣٧- الورع للإمام أحمد، تحقيق د. زينب القاروط، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
٥	مقدمة المحقق
١٢	القسم الدراسي
١٣	التعريف بالمؤلف
٢١-١٣	اسمه. مولده. مكانته. صفته وسمته. كلام الناس فيه. شيوخه. تلاميذه. وفاته. آثاره العلمية.
٢٥	نسبة الكتاب
٢٧	منهج المؤلف في الكتاب
٣٠	أهمية الكتاب
٣٤	المآخذ على الكتاب
٣٦	مصادر الكتاب
٤٠	وصف النسخة الخطية
٤٣	قسم التحقيق
٤٦-٤٥	فصل: من شروط المحتسب العلم باختلاف المذاهب. العامي إذا فعل ما يسوغ الاجتهاد فيه. اللعب بالشطرنج وشرب النبيذ
٤٨-٤٧	فصل: من صفات المحتسب: القبول والعدالة عند الناس. التغليظ على من ينهى عن المنكر ويفعله. يجب على الفاسق إنكار المنكر إذا رآه

الصفحة	العنوان
٥٨-٥٠	فصل: حكم الإنكار على السلطان وكيفية ذلك. لا يجوز قتال الإمام. أدلة الطاعة وعدم الخروج على الإمام. علة منع القتال: إقامة الصلاة. ثبوت إمامته. توجيه الأحاديث الآمرة بالإنكار على السلطان. الفارق بين قتال البغاة والخروج على الإمام
٥٩	فصل: من شروط الإنكار: استمرار الفاعل على المنكر
٦١-٥٩	فصل: هل يشترط للإنكار تأثيره في زوال المنكر؟. قراءة حمزة. حديث: "لو نُهِيتَ عن الحُجُونِ...". لا يُشْتَرَطُ في الأمر بالمعروف غَلْبَةُ الظنِّ بزواله
٦٢	فصل: من شروط إنكار المنكر: زوال الخوف على النفس
٦٥-٦٣	فصل: يسقط الأمر والنهي بالخوف من الضرب أو الحبس، أو الخوف على المال. الردّ على من لا يُسْقِطُه قياساً على الصلاة. الأذى فيما دون النفس لا يجب تحمّله.



الصفحة	العنوان
٧٠-٦٦	فصل: يحسن الإنكار وإن سقط بالخوف على النفس وما دون النفس. من أنكَرَ فقتلَ كان شهيداً. ظاهر مذهب الفقهاء أنه يَتَّبِعُ الإنكار هنا في الجُمْلَةِ. أدلّة حُسن الإنكار. ردّ أبي يعلى على من استتبع الإنكار عند الخوف على النفس.
٧٥-٧٤	فصل: ليس من شرط إنكار المنكر عدمه من غير صاحب المنكر. روايتان عن أحمد إن غلب على الظن الزيادة في المنكر
٧٩-٧٧	فصل: يجب الإنكار بأسهل ما يزول به المنكر. الخصال الثلاث للآمر بالمعروف.
٨٠	فصل: حكم كسر آلات اللهو وإتلافها.
٨٤-٨٣	فصل: جواز قتال الرجل عن نفسه وعرضه وماله. القتال دون الحرمة.
٨٨-٨٦	فصل: هل يجب الدفع عن النفس والمال والعرض. الخلاف في وجوب الدفع عن النفس. استحباب الدفع عن المال.
٨٨	فصل: يجب على المرأة المكروهة على الزنى أن تدفع عن نفسها. لا يعذر الرجل بالإكراه على الزنى.

الصفحة	العنوان
٨٩-٩٠	فصل: يجب على المرء أن يدفع عن نفس غيره. الفرق بينه وبين الدفع عن النفس. لا يدفع عن مال غيره بالقتل. لا تسقط حرمة النفس بالتعدّي.
٩٢-٩٣	فصل: يؤثر الإكراه في الأفعال الظاهرة دون أفعال القلوب. صفة الأفعال الظاهرة. المكروه على إتلاف مال الغير ضامن. المكروه على القتل شريك في الضمان. لا يصح إكراه الرجل على الزنى. لا يصح الإكراه على القتل.
٩٤	فصل: ترك الفعل والصبر على الأذى حال الإكراه أولى من الفعل. ردّ الفراء على المتكلمين هنا.
٩٦	فصل: شروط تأثير الإكراه في الأفعال الظاهرة.
٩٧	فصل: من هو المكروه؟.
٩٨-٩٩	فصل: أحكام المقام بدار الحرب والدار التي يغلب عليها البدع. المقام بدار يغلب عليها البدع. مفارقة الأماكن التي تظهر فيها المحرمات.

الصفحة	العنوان
١٠٢-١٠١	فصل: الإنكار على المذاهب. الإنكار على الأفعال.
١٠٢	فصل: وجوب الإنكار على البغاة.
١٠٣	فصل: الخلوة بالأجنبية
١٠٤	فصل: الإنكار على المشبهين و المتشبهات. إبعاد المخثين
١٠٨-١٠٦	فصل: الإنكار على اللباس. إزالة دواعي الفتنة. الإنكار على المرأة المبدية لزيبتها. الإنكار على المرأة التي تخرج من بيتها متطية
١١١-١٠٩	فصل: الإنكار على من ترك تعلم أو تعليم ما يجب عليه من ذلك. الإنكار على كتب البدع. الإنكار على صرف المال في الملاهي وعلى المبذر. الإيثار في الصدقة. الإنكار على تارك إنكار المنكر
١١٢	فصل: الشروط الواجبة لإنكار المنكر
١١٣	مسائل متفرقة: هل يدع الصلاة في المسجد إذا رأى فيه منكراً؟

الصفحة	العنوان
١١٣	هل ينكر على من قال لآخر: يا ابن الزاني؟
١١٤	لا يتعيّن إنكار المنكر الذي لا يعرف مكانه
١١٤	الإنكار على من طلق امرأته ثلاثاً وأخفى ذلك
١١٤	إفساد الخمر بالملح
١١٤	تأديب الضارب بالعود والطنبور
١١٥	ضرب الغلمان المتمردّين
١١٥	يكره الخروج إلى صبيحة بالليل
١١٥	لا يكتب "بسم الله الرحمن الرحيم" أمام الشعر
١١٦	لعب الشطرنج فجور في مذهب الإمام أحمد
١١٦	المنكر المغطّى: لا يتعرض له. يكسره وينكره
١١٧	يُغْرَم الخلُّ والدّبس إذا أُفْسِد
١١٨	التحذير من الفاجر
١١٨-١٢٠	فصل: حكم التسمّي بالملك. كراهة التسمّي بما فيه تركية للنفس
١٢١	استدلالات أبي يعلى على منع التسمي بالملك
١٢٢	المراد بالنصوص المتضمنة لاسم (الملك)
١٢٣	جواز قولنا: رب الدار ونحو ذلك
١٢٤	(الأوحد) ليس من أسماء الله تعال
١٢٥	أنواع أسماء الله تعال

الصفحة	العنوان
١٢٦-١٢٨	فصل: يؤدب من في بيته خمر. إحراق البيت الذي يصنع فيه الخمر. الوعيد لمن سقى صبياً مسكراً. لا تسقى البهائم الخمر إن مرضت. أكل لحم البقرة التي سقيت خمرأ.
١٢٩-١٣٢	فصل: أنواع الكذب وأحكامه: الكذب الواجب والكذب المباح. الكذب الكبيرة والصغيرة. رد الشهادة بالكذب. متى تسقط العدالة بالكذبة الواحدة ومتى لا تسقط
١٣٢-١٥٥	فصل: هجرة الفساق وأهل المعاصي فوق ثلاثة أيام. الهجر لحق الله ، الهجر لحق النفس. الهجر لحق الغير. لا يُهَجَّر المُسْتَتِر بالمعاصي. هجر من يتكلم في أعراض الناس. ما الذي يقطع الهُجْران؟. الهجر بالشبهة. مكانة العمّ. مناقشة الشافعية في الهجر فوق ثلاثة أيام. نهى النبي ﷺ عن كلام الثلاثة حين خاف عليهم النفاق. هجرة القدرية. قصة الإفك. التغليظ على من جار في الوصية. قصة حاطب بن أبي بلتعنة. هجر المخالف لهدي النبي ﷺ. هَجْر من يضحك في جنازة. هجر سيء الخُلُق. هجر المكذبين بالشفاعة وبعذاب القبر. هجر من اتخذ التمايم. هجر من ظهر فساده. هجر صبيغ بن عِسل. هجر المجثة هجر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لعبدالله بن الزبير رضي الله عنهما.

الصفحة	العنوان
	هجر المرجئة. هجر الناس لحماذ بن أبي سليمان. هجر الناس لابن أبي رواد. هجر الناس للقصاص. هجر الناس لِمَعْبَد وعموم القدرية. مقاطعة من غَمَز أحداً من الصحابة. هجر سفيان الثوري لمسعر. هجر أصحاب معاذ العنبري له. كل معصية حلّ بها الهجران لم تنقيد بثلاثة أيام. المراد بالحديث: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث". المراد بالحديث: "هجران المسلم كسفك دمه"
١٥٨-١٥٥	فصل: كراهة هجر الأقارب لحق النفس. مكانة الرّجيم. التشديد في قطع الرّجيم. سبب التفریق بين حق الله وحق الآدمي. سبب الهجر بتناول الشُّبهات
١٦٠-١٥٨	فصل: لا يجوز الهجر بخبر الواحد. الحبس بالتهمة. عِلَّة الحبس بالتهمة
١٦١	السماعات والتعليقات
١٦٣	الفهارس
١٦٥	فهرس الآيات الكريمة
١٦٧	فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الموضوعات

الأمر بالمعروف لابن الفراء

الصفحة	العنوان
١٧٣	فهرس آثار الصحابة والتابعين
١٧٧	فهرس الأعلام
١٧٧	فهرس أعلام الرجال
١٨٧	فهرس أعلام النساء
١٨٧	فهرس الكنى (الآباء)
١٨٨	فهرس الكنى (الأبناء)
١٨٩	فهرس الأنساب والألقاب
١٩٠	فهرس مصادر ومراجع التحقيق
١٩٨	فهرس الموضوعات

رفع  
عبد الرحمن العجوي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

مطابع جامعة أم القرى  
جامعة أم القرى  
تليفون وفاكس: ٥٥٦٦٢٥٨





رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)